

كتاب

الجمانة في شرح الخزانة

تأليف الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني

[illegible]

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ

الحمدُ للهِ الذي علّمَ آدمَ الاسماءَ · وهو الذي يصرّفُ الافعال كيفَ يشاءَ . أمّا بعدُ فهذه ارجوزةٌ في علم الصرف سمّيتها الخزانة · وعلّقتُ عليها شرحًا سمّيتهُ الجُمانة · فجاءَتْ بحمد الله كافيةً شافية · تُغني عن كثيرٍ من الكُتُب الوافية · وانا ألتمس من ارباب الصناعة ان يتجاوزوا عمّا يرون فيها من العثار . فان العصمة لله الذي لا تدركهُ الابصار وهو يدرك الابصار

فَاتِحَةُ ٱلْكِتَابِ

اقولُ بعدَ حمدِ ربٍّ محسنِ · لا عِلمَ لي الّا الذي علّمني

قَدِ اصطنعتُ هذهِ الخزانَهْ · حاويةً من شرحها الجُمانَهْ

جعلتُها في الصرفِ مثلَ القُطْبِ · فقلتُ واللهُ الكريمُ حَسْبي

اي انني اصطنعت هذه الارجوزة التي سمّيتها الخزانة مشتملةً على شرح سمّيته الجُمانة اي الدُّرّة · وقد جعلتها في الصرف كالقُطْب الذي تدور عليهِ الرَّحَى فقلت ما سيأتي من الابيات

اَلصَّرفُ علمٌ بأُصولٍ تُعرَفُ · بها مباني كَلِمٍ تُصرَّفُ

والأحرُفُ التي ابتنت منها الكَلِم · الى صحيحٍ وعليلٍ تنقسم

واحرُفُ العلّةِ واوٌ أَلِفُ · والياءُ والباقي بصحّةٍ وُصِف

ونشركُ الهمزةَ حرفَ العِلَّهْ فتلكَ بَيْنَ بَيْنَ في المَحَلَّهْ

اسبه ان الصرف علمٌ لهُ اصولٌ تُعرَف بها أَبْنِيَة الكَلِم المتصرّفة كما سيأتي منفصلاً. والحروف التي تُبنَى منها الكَلِم وهي الحروف الهجائية تنقسم الى طائفتين. احداهما الصحيحة وهي التي تثبت على حالها مطلقًا. والاخرى عليلةٌ وهي التي يعرض عليها التغيير احيانًا ويقال لها احرف العلّة. وهي الواو والالف والياء. واما الصحيحة فهي ما سواها من بقيّة الحروف. غير ان الهمزة منها تشارك احرف العلّة في وقوع التغيير عليها احيانًا. فتكون بين الطرفَين كما سترى كلّ ذلك في مواضعهِ

وادعُ مِنَ المُعتَلِّ حرفَ لِيْنِ ما قد جَرَى منهُ على السكونِ
فان يَكُنْ تحريكَ ما قبلُ اقتَفَى كالعُودِ والمِيلِ يَدٍ عُرِفا
والأَلِفُ المَدّ ضرورةً لَزِمْ إِذْ يَلزَمُ القلبُ اذا المدُّ عُدِمْ

اسبه ان حرف العلة اذا كان ساكنًا يقال لهُ حرف لِيْنٍ. وذلك يشمل ما كان بعد حركةٍ تخالفهُ كالثَوْب والسَيْف. او تجانسهُ كالعُود والمِيل. ويقال للثاني حرف مدٍّ لامتداد الصوت بهِ بخلاف الاول. وعلى ذلك يكون حرف العلّة أَعَمّ من حرف اللين لانهُ يشمل الساكن والمتحرك. وحرف اللين أَعَمّ من حرف المدّ لانهُ يشمل المجانس حركةَ ما قبلهُ والمخالف لها. وتكون كلٌّ واحدةٍ من الواو والياء تارةً حرف لينٍ وتارةً حرف مدٍّ. بخلاف الالف فانها لا تكون الّا حرف مدٍّ. اذ لو كان قبلها ضمّةٌ او كسرةٌ لزم قلبها واوًا او ياءً فلم تبقَ أَلِفًا. وقد يراد بحرف اللين حرف المدّ بخصوصهِ على سبيل المجاز. واما عدد الحروف فالصحيح انها تسعةٌ وعشرون خلافًا لمن عدّها ثمانيةً وعشرين بناءً على إدخال الحرف الاول منها تحت الالف التي في اواخرها لانهُ يُكتَب بصورة الالف ويُسمَّى أَلِفًا عند سرد الحروف في التهجية. والحقُّ أَنَّهُ همزةٌ تُستعار لها صورة الالف فتُسمَّى بها مجازًا. واما عند استعمالها في الكلام فيُلفَظ بها همزةً والعبرة باللفظ لا بالخطّ. والّا لزم ان نُدخِلها تحت الواو في نحو لؤلؤة وتحت الياء في نحو سُئِلَ لانها تُكتَب بصورتها. وعلى هذا تكون الواقعة في نحو سأَل الشيخ وقرأ الكتاب همزةً. والواقعة في نحو

سألَ الملاّ وقراءُ في الحوض هي الألِف . ولولا ذلك كان وضعهم لكتبها عبثاً . ويمكن ان يُقال ان الهمزة وُضِعَت في الاصل على الصورة المُستَعمَلة لها في نحو جزء وشيء وهي في هذه الصورة تنفرد بنفسها لانها لا تتّصل في الخط بما قبلها ولا بعدها بخلاف بقية الحروف فبُسِطت في الخط ليمكن اتصالها بغيرها حرصاً على بيانها فاستقامت وصارت على صورة الالف . فتكون هذه الصورة قد حصلت لها بالتحويل لا بالاصالة . والله أعلم

وألحرفُ ذو حَرَكَةٍ دُونَ الألِفْ   او ساكنٌ وَهْيَ على هذا تَقِفْ
كذلكَ التخفيفُ والتشديدُ في   ما دونها فالشدُّ عنها قد نُفِي
وَهْيَ تُمَـدُّ تارةً وتُقصَرُ   نحوَ الظِّباءِ في الفلا تبتدرُ

اي ان ما سوى الالف من الحروف يكون متحركاً او ساكناً بخلافها فانها تلزم السكون لانها لا تقبل الحركة . ويُقال لها الالف الملساء . والمراد بها ألِف نحو الضارب والكتاب والعصا وما اشبه ذلك . والحرف يكون ايضاً مخففاً كميم مَدَ . او مشدّداً كدالها . وذاك يكون في ما سوى الالف ايضاً فانها لا تكون مشدّدةً لان التشديد يتأتّى من إدغام المتجانسين . والادغام يقتضي تحريك الثاني منهما كما سيأتي والالف لا تقبل الحركة كما مرّ . وهي تكون تارةً ممدودةً كألِف الظِّباء . وتارةً مقصورةً كألِف الفلا . وسيأتي الكلام على ذلك بالتفصيل

وتُقطَعُ الهمزةُ من نحوِ أمَرْ   ووُصِلَتْ في نحوِ عثمانُ اعتذَرْ

اي ان الهمزة تكون مقطوعةً مطلقاً كهمزة أمَرَ . وهي تقع في اول الكلمة كما رايت او في وسطها كهمزة سأل . او في آخرها كهمزة قرأ . وتكون اصليةً كما في الامثلة . وزائدةً كهمزة أكرم . ويُلفَظ بها حيثما وقعت كسائر الحروف . وتكون موصولةً وهي لا تكون الا زائدةً في اول الكلمة . ولا يُلفَظ بها اذا وقعت في الدَّرج اي في أثناء الكلام كما رايت في المثال . فاذا وقعت ابتداءً كما اذا قيل إعتذر عثمانُ يُلفَظ بها كالمقطوعة . وسيأتي الكلام على مواضعها واحكامها

والحَرَكاتُ الضمُّ والفتحُ كذا   كسرٌ ودُونَها السكونُ أُخِذا

وما سوى التخفيف والقصر لَهُ علامةٌ مِمَّا أَردتَ شكلَهُ
والكُلّ عكسَ الكسرِ فوقُ أرسُمْ ومعْ ذي الكسرِ إذْ كالأَلِفِ الهمزَ أتبَعْ

اي ان الحركات التي تلحق الحروف هي الضمّة والفتحة والكسرة . وحيث لم تكن الحركة فهناك السكون . وماسوى التخفيف والقصر من احكام الحروف تُرسَم له علامةٌ تدلُّ عليهِ. وذلك ما يتعلق بالشكل من الحركة والسكون والتشديد والمدّ وقطع الهمزة ووصلها. وكلها تُرسَم فوق الحرف بعكس الكسرة فانها تُرسَم تحتهُ . فان كان الحرف المكسور همزةً محقَّقةً بصورة أَلِفٍ تكتب علامة القطع تحتهُ ايضاً تَبعًا للكسرة . والّا فمن فوقهِ . واعلم انهُ حيثما اجتمع علامتان احداهما من جهة الحرف والاخرى من جهة الحركة تُرسَم علامة الحرف اولًا لانها تدلُّ على ذاتهِ. وبعدها علامة الحركة لانها تدلُّ على صفتهِ. والذات مقدَّمةٌ على الصفة . وعلى ذلك يكون موقع علامة الهمز بين الهمزة المذكورة والحركة مطلقًا. وعلامة الهمز والتشديد بين صاحبيها والضمّة او الفتحة . فان اجتمعا قُدِّمت علامة الهمز لانهُ يدلُّ على تعيين الحرف والتشديد يدلُّ على تكرارهِ

وكُلُّ هذا المطلبِ المُهِمِّ أنظُرْ تراهُ في دُعَاءِ ٱلأُمِّ

اي ان جميع الاحكام المذكورة قد اجتمعت في قولك دُعَاءِ ٱلأُمِّ . فان الدال مضمومةٌ . والعين مفتوحةٌ . والالف ممدودةٌ . والهمزة التي بعدها موصولةٌ . واللام ساكنةٌ . والهمزة التي بعدها مقطوعةٌ . والميم مشدَّدةٌ مكسورةٌ . وعلامة كل واحدٍ مرسومةٌ لهُ في موضعها كما ترى

وأستَنبِطَ التنوينُ أنْ تُضعَّفا حَرَكةُ الآخِرِ خطًّا وكَفَى
فعبَّرَتْ حَرَكةٌ عن حرفِ كزيدٌ ذو يدٍ في الصرفِ

اي ان التنوين يُستَنبَط بمضاعفة رسم الحركة الواقعة في آخر الكلمة . فتُكتَب مع الضمّة ضمّةٌ اخرى . وكذلك مع الفتحة والكسرة . ومن ذلك يتولّد التنوين. فتكون الحركة قد عبّرت عن حرفٍ وهو نون التنوين كما رايت في قولنا زيدٌ ذو يدٍ . وان الضمة والكسرة المضاعفتين فيهِ عبارةٌ عن النون المذكورة

والكلِماتُ في اصطلاحِ الواضعِ ثلثةٌ ليسَ لها من رابعِ
وتلكَ بينَ اسمٍ وفعلٍ تُبنَى وبينَ حرفٍ قد أتى لِمعنى

اي ان الكلمات في اصطلاح واضع اللغة ثلثة انواعٍ وهي الاسم كزيدٍ. والفعل كقامَ. والحرف الموضوع لمعنًى كهل الموضوعة للاستفهام. وزاد بعضهم نوعًا رابعًا وسمّاهُ خالفة الفعل كصَهْ بمعنى أُسكُتْ. والحقُّ أنَّهُ اسمٌ للفعل الذي هو بمعناهُ. فيكون نوعًا من الاسماءِ لا من الكلمات

فصلٌ

في موضوع التصريف والفعل المتصرّف

ما ليسَ حرفًا او كحرفٍ صُرِّفا فعلاً أوِ اسمًا كرَمَى والمُصطفَى

اي ان الكلمة التي ليست حرفًا كهَلْ وليْتَ. ولا شبيهةً بالحرف كنِعْمَ وبِئْسَ من الافعال الجامدة. وأنتَ وهذا من الاسماءِ المبنيَّةِ هي موضوع التصريف. وهو تحويل الاصل الواحد الى أمثلةٍ مختلفة لمعانٍ مقصودةٍ كتحويل الضرب الى ضَرَبَ ويضرِبُ وضاربٍ ونحو ذلك. وبهذا الاعتبار يقتصر التصريف على الفعل المشتقّ وهو ما اختلفت بنيتُهُ لاختلاف زمانهِ كرَمَى. والاسمِ المتمكّن في الاسميَّةِ وهو المُعرَب كالمُصطفَى. وسيأتي بيان تصريف كل واحدٍ منهما في مكانهِ ان شاءَ الله

والفعلُ ذو معنًى بنفسِهِ اقترَنْ في وضعِهِ ببعضِ أقسامِ الزَّمَنْ
فان يَكُنْ عن زمنٍ قد جُرِّدا كلَيسَ فهوَ عارضٌ إذْ جمَدا

اي ان الفعل ما تضمَّن معنًى في نفسهِ مقترنًا باحد اقسام الزمان وهي الماضي والحال والمستقبل كقامَ. فانهُ يدلُّ على معنًى في نفسهِ وهو القيام. وهذا المعنى مقترنٌ باحد الازمنة الثلثة وهو الماضي. وذلك فيهِ بحسب الوضع فلا يشكل بما تجرَّد منهُ عن الزمان كليسَ. فان ذلك قد عرض عليها لجمودها الذي جعلها كالحرف وهو لا يتضمَّن الزمان. ولا بما يدلُّ على احد هذه الازمنة من الاسماءِ كالضارب. فان ذلك قد عرَض عليهِ لاشتقاقهِ من الفعل كما سيأتي في بابهِ. والعارض لا يُعتَدُّ بهِ * واعلم انهم قيَّدوا الزمان هنا بأحد الازمنة المذكورة احترازًا من نحوِ

الصَّبوح والغَبوق المراد بهما الشرب صباحًا في الاول ومساءً في الثاني . فان الزمان الذي يقترن بهِ معناهما ليس من هذه الازمنة فلا يُشكِل الفعل بهما

وَهْوَ كَقامَ ويقُومُ واستَقِمْ ماضٍ مضارعٌ وبالامرِ خُتِمْ
وما مَضَى يُبنَى على فتحٍ بدا كقامَ أو قُدِّرَ نحوَ قد عدَا
وأعرَبوا مضارعًا لم يَلتَصِقْ بنونِ نسوةٍ وتوكيدٍ لَحِقْ
والامرُ مبنيٌّ على السكونِ او نائبٍ عنهُ كحذف النونِ

اي ان الفعل ينقسم الى ثلثة اقسامٍ أوّلها الماضي . وهو ما دلّ على معنًى وُجِد في زمانٍ قبل الزمان الذي انت فيهِ كقامَ . وهو يُبنَى على فتح آخرهِ لفظًا كما رايت . او تقديرًا كما في نحو عدَا . فان الفتحة ظاهرةٌ في الاول كما ترى . ومقدَّرةٌ في الثاني لتعذُّر ظهور الحركة على الالف . وسيأتي استيفاءُ ذلك . والثاني المضارع . وهو ما زِيدَ في اولهِ على صيغة الماضي احد حروف أَنَيْتُ نحو اَقُومُ كما سيجيء مفصلاً . والثالث الامر . وهو صيغةٌ يُطلَب بها إنشاءُ الفعل عن الفاعل المخاطَب نحو استَقِمْ . ولا يكون الا مستقبلاً لان حصول المطلوب لا يكون الاَّ بعد الطلب . ولا يكون الا معلومًا لان الطلب بهِ لا يكون الا من الفاعل . وهو يُبنَى على السكون كما رأيت . او على ما ينوب عنهُ وهو حذف حرف العلة المختوم بهِ امر المفرد نحو ادعُ واخشَ وارمِ كما سياتي . وحذف النون من امر الاثنين نحو اضربا . وامر الجماعة نحو اضربوا . وامر المخاطَبة نحو اضربي . واما المضارع فانهُ موضوعٌ للحال على الأصحّ . غير انهُ يحتمل الاستقبال . وهو مُعرَبٌ لا يلزم حالةً واحدةً ما لم تتصل بهِ نون الإناث او نون التوكيد فيُبنَى مع الاولى على السكون نحو يضربْنَ . ومع الثانية على الفتح نحو لا تضربَنَّ . واعلم ان الماضي ينصرف الى الحال بالانشاء نحو بعتك الدار . والى الاستقبال بالنفي بلا بعد قَسَمٍ نحو واللهِ لا زرتك حتى تزورني . وينصرف المضارع الى المُضيّ بلم ولمَّا النافية نحو لم يقُمْ وجاءَ ولمَّا تطلعِ الشمس . ولو الشرطية غالبًا نحو لو يزورني لَأَكرمتهُ . ويتعيَّن للحال بليس وما وإنِ النافيتين ولام الابتداء نحو ليس اقوم وما اذهب واني لَأُحِبُّ زيدًا . ويتخلَّص للاستقبال بالسين

وسوف نحو سينوم وسوف يذهب . ويصاحبهُ ناصب له نحو أُريد أن اذهب ولن أعودَ . اواداة توقّع نحو لعلّك تزورني . وقد يقدم المسافر او لو المصدريّة نحو أوَدُّ لو يرجع الشباب * فان تجرّد عن القرينة نحو زيدٌ ينوم ترجّحت فيهِ الحاليّة . وقد يراد بهِ الاستمرار فيتناول جميع الازمنة نحو زيدٌ يشرب الخمر . وأيٌّ هذين الفعلين تضمّن طلبًا نحو غفر الله لك و يرحمك الله . او وقع في سياق شرط بغير لو نحو إن شتمتَ زيدًا اهانك وان تكرمهُ يُحسِن اليك تعيّن استقبالهُ بالإجمال

وأَعلَمْ بأنّ الفعلَ ليسَ يُكسَرُ ... لِثِقَلٍ في وزنهِ يُعتَبَرُ
لذاكَ بالنونِ عنِ الياء فُصِلْ ... كزارَني يزورُني زُرْني تَصِلْ
ونحو أَنجِزِي ولا تُماطِلي ... يُعَدُّ حشوًا مع ضمير الفاعلِ

اي ان الفعل لا يكسر آخرهُ لان اوزانهُ ثقيلةٌ والكسر ثقيلٌ فلا يَحسُنُ الجمع بينهما ولذلك اذا اتصلت بهِ ياء المتكلم يُفصَل بينهما بالنون كما رايت لتقي آخرهُ من الكسر لمناسبتها. ولذلك تُسمّى نون الوقاية * وأمّا ما اتّصلت بهِ ياء المخاطبة كما في أَنجِزِي ولا تُماطِلي فانما جاز فيهِ الكسر لان هذه الياء فاعلٌ والفعل يتحد بالضمير الفاعل المتصل بهِ فيصيران كلمةً واحدةً . وبهذا الاعتبار يُعدُّ آخر الفعل حشوًا لا طرفًا فلا يمتنع الكسر عليهِ. بخلاف ياء المتكلّم فانها مفعولٌ بهِ فلا يتحد بها الفعل

فصلٌ
في ابنية الفعل وانواعهِ

الفعلُ ذو ثلثةٍ او أَربَعَهْ ... مجرَّدًا كما بَنَى مَنْ وَضَعَهْ
وزِيدَ ذو الثلاثِ منهُ مثلهْ ... والآخَرُ اثنينِ مُعادِلًا لهْ

اي ان الفعل المجرَّد يكون بحسب الوضع على ثلثة أحرفٍ كضَرَبَ او على اربعةٍ كدَحْرَجَ . والثلاثيُّ منهُ يُزاد حتى تبلغ الزيادة مثلهُ .فتكون حرفًا واحدًا كأكرم وقدَّم وباعَد . او حرفين كتقدَّم وتباعَد و إنقطَع و إجتمَع و إحمرَّ . او ثلثة كإستغفَر و إحدودَب و إجلَوَّذ و إحمارَّ * والرباعيُّ يُزاد الى حرفين فقط . فتكون الزيادة حرفًا واحدًا كتدحرَج . او اثنين كإحرنجَم و إقشعرَّ . وعلى

ذلك يبلغ كلٌّ واحدٍ منها ستة احرفٍ فيتعادلان. ولا زيادة فوق ذلك * ثم ان من هذه الزيادة ما هو خارجٌ عن اصول الفعل. وهو الهمزة والتاء والسين والنون والواو والالف. وهي التي تنتهي الى ثلثةٍ كما مرَّ * ومنها ما هو من جنس اصوله. وهو إمَّا من جنس عينهِ كما في قدَّم. او من جنس لامهِ كما في احمرَّ. ولا يكون الاَّ واحدًا * ومن الفريقين ما يكون على حِدَتهِ كهمزة أكرم ودال قدَّم. وما يكون ممتزجًا كتاء تقدَّم ودالهِ. وهمزة احمرَّ وراءِه * وجميع هذه الزيادات يُؤْتَى بها لاغراضٍ تُستفاد منها. فان باب أكرَم يكون غالبًا للتعدية نحو أذهبت زيدًا. ويكون للدخول في الشيء نحو أصبحَ المُسافرُ. اي دخل في الصباح. ولقصد المكان نحو أعرَق. اي قصد العراق. ولوجود ما اشتقَّ منهُ الفعل في صاحبهِ نحو أثمَرَت الشجرة. اي وُجِد فيها الثمر. وللمبالغة نحو أشغَلتهُ. اي بالغت في شغلهِ. ولاصابة الشيء على صفةٍ نحو أحمَدتهُ. اي وجدتهُ محمودًا. وللصيرورة نحو أقفرت الارض. اي صارت قفرًا. وللتعريض نحو أباع الجارية. اي عرَّضها للبيع. وللسلب نحو أشفَى المريضُ. اي ذهب شفاؤهُ * وباب قدَّم يكون غالبًا للتعدية نحو فرَّحتهُ. ويكون للتكثير نحو قطَّعت الحبل. اي جعلتهُ قِطَعًا كثيرة. ولنسبة المفعول الى اصل الفعل نحو كفَّرتهُ. اي نسبتهُ الى الكفر. وقد يكون للسلب نحو قشَّرت العود. اي نزعت قشرهُ. ولاتّخاذ الفعل من الاسم نحو خيَّم القوم. اي ضربوا خيامًا * وباب باعَد يكون غالبًا للمشاركة نحو ضارَبَ زيدٌ عمرًا. وقد يكون بمعنى المجرَّد نحو سافَرت. وبمعنى أفعَل نحو باعدتهُ. وبمعنى فعَّل نحو ضاعفتهُ. ويكون للمغالبة نحو طاوَلتهُ. اي غالبتهُ في الطول * وباب تقدَّم يكون غالبًا لمطاوعة فعَّل نحو علَّمتهُ فتعلَّم. ويكون للتكلُّف نحو تجلَّد. اي تكلَّف الجَلَد. وللاتّخاذ نحو توسَّد. اي اتخذ وسادةً. وللانتساب نحو تبدَّى. اي انتسب الى البَدْوِ. وللشكاية نحو تظلَّم. اي شكا من الظلم * وباب تباعَد يكون غالبًا للمشاركة نحو تضارَب الرجلان. ويكون لمطاوعة فاعَل نحو باعدتهُ فتباعَد. وللتظاهُر بما ليس في الواقع نحو تجاهَل. وللوقوع تدريجًا نحو توارَد القومُ. اي وردوا دُفعةً بعد أُخرَى. وقد

يكون بمعنى المجرّد نحو تعالى. اي علا. وباب انقطع يكون لمطاوعة فَعَلَ لا غير نحو قطعتهُ فانقطع. وشذَّ كونهُ لمطاوعة أفعَل نحو أزعجتهُ فانزعج. وباب اجتمع يكون غالبًا لمطاوعة فَعَلَ نحو جمعت المال فاجتمع. وللاتخاذ نحو احتطب اي اتخذ حطبًا. وللمبالغة نحو اكتسب. اي بالغ في الكسب. وقد يكون بمعنى المجرّد نحو اجتذب. وربمَّا جاء للمشاركة نحو اختصم القوم. اي تخاصموا * وباب احمرَّ يكون للدخول في الصفة نحو احمرَّ البُسْر. اي دخل في الحُمرة. وللمبالغة نحو اسودَّ الليل. اي اشتدَّ سوادهُ. وهو يختصُّ بالألوان كما رايت. والعيوب كاعورَّ ونحوهِ وباب استغفر يكون للطلب نحو استغفر الله. اي طلب منهُ المغفرة. وللوُجدان على صفةٍ نحو استحسنتهُ. اي وجدتهُ حَسَنًا. وللتحوُّل نحو استحجر الطين. اي تحوَّل الى الحَجَرية. وقد يكون بمعنى المجرّد نحو استقرَّ * وباب احدودب واجلوَّذ واحمارَّ يكون للمبالغة نحو احدودب الشيخ. واجلوَّذ البعير اي اسرع. واحمارَّ الشفق. ويكون الاول بمعنى المجرّد نحو احلولَى التَمرَ اي حلا. والاخير يختصُّ بالالوان والعيوب. وقد تُبدَل أَلِفُهُ همزةً فرارًا من التقاء الساكنين فيُقال إِحْمَأَرَّ. وعليهِ قول الشاعر

وللارض أمّا سُودُها فتجلَّلت بياضًا واما بِيضُها فادهامَّتِ

وهي لغة بني عُكْلٍ وتميم * وباب تدحرج يكون لمطاوعة مجرَّدهِ نحو دحرجت الحجرَ فتدحرج * وباب إِحْرَنْجَمَ وإِقشعرَّ للمبالغة نحو احرنجمت الابل. اي اجتمعت متراكمةً. واقشعرَّ جِلْدُهُ. اي اخذتهُ الرعدة فتقبَّض وقد توسَّع القوم في هذا المقام فاستنبطوا اغراضًا شتَّى اضربنا عن ذكرها خوفَ الاطالة واعلم ان اكثر أبنية هذه المزيدات سماعيَّةٌ لا يُقاس عليها. واختُلِف في تعيين الزائد من حرفَي التضعيف فيها كما في قدَّم واحمرَّ. فقال الخليل هو الأوَّل لان الحكم بزيادة الساكن أولَى. وقال يونس هو الثاني لان المتطرّف أولَى بالزيادة. والوجهان مقبولان عند سيبويه

وينتهي حذفًا الى حرفٍ كما في نحوِ يا خالدُ قُمْ فِ الذِّمَما

اي ان الفعل كما ينتهي بالزيادة الى اكثر من القدر المفروض لهُ ينتهي بالحذف

الى اقلّ منهُ. فيصير تارةً على حرفين نحو قِمْ بحذف الواو. وتارةً على حرفٍ واحدٍ نحو فِ بحذف الواو من اولهِ والياء من آخرهِ. وهو امرٌ من وَفَى. وسترى ذلك مفصلاً ان شاء الله

فصلٌ
في الملحقات بالرباعي

وبالرباعي أَلحقوا كجَلْبَبا مِنَ الثلاثيِّ فقالوا جَلْبَبا

اي انهم أَلحقوا بالرباعيّ أَمثلةً من الثلاثيّ زادوا فيها حرفًا وطبَّقوها على وزن الرباعيّ المجرّد فصارت رباعيّةً. والزيادة إِمَّا من جنس لام الفعل نحو جَلْبَبَ بزيادة الباء. اي أَلبسَ الجلباب وهو القميص ونحوهُ. وهي نادرةٌ. وإِمَّا خارجيّةٌ وهي الاكثر نحو جَنْدَلَ اي صرَعَ. وقَلْنَسَ اي أَلبسَ القَلَنْسُوَةَ. بزيادة النون فيهما* ونحو حَوْصَلَ اي جمع. وهَرْوَلَ اي أَسرَع. بزيادة الواو فيهما* ونحو بَيْطَرَ اي عالجَ امراض الخيل ونحوها. وشَرْيَفَ اي قطع ما طال من وَرَق الزرع. بزيادة الياء فيهما. والالحاق ينحصر في هذه الأَمثلة السبعة الاَّ ما ندر كقولهم في قَلْنَس قَلْسَى بحذف النون وزيادة الياء المنقلبة أَلِفًا. وشرط هذه المُلحقات ان توافق الرباعيَّ في مصدرَيهِ جميعًا. فيُقال جَلْبَبَ جَلْبَبَةً وجِلْبابًا كما يُقال دَحْرَجَ دَحْرَجَةً ودِحْرَاجًا. بخلاف نحو أَكْرَمَ إِكرامًا فانهُ يوافق الرباعيَّ في مصدرهِ الثاني فقط. ولذلك يُعَدُّ من المزيدات لا من المُلحقات

وبالمَزيدِ منهُ إِلحاقٌ أَتى دُونَ اقشعرَّ كتَجَلْبَبَ الفتى

اي ان هذا الالحاق يتطرّق الى مزيد الرباعيّ ايضًا ما عدا اقشعرَّ. فيلحق بنحو تَدَحْرَجَ خمسة امثلة. وهي نحو تَجَلْبَبَ اي لبس الجلباب. وتَجَوْرَبَ اي لبس الجورَب. وتَرَهْوَكَ اي تبختر في مشيهِ. وتَبَيْطَرَ. وتَمَسْكَنَ. بزيادة التاء في الجميع مع زيادة الباء في الاوَّل والميم في الاخير والواو والياء في ما بينهما* ويلحق بنحو إِحرَنْجَمَ اثنان وهما نحو اقْعَنْسَسَ اي خرج صدرهُ ودخل ظهرهُ واسْلَنْقَى اي نام على قفاهُ. بزيادة الهمزة والنون فيهما والسين في الاوَّل والياء المنقلبة أَلِفًا في

الثاني * وأمَّا اقشعرَّ فلا مُلحَقَ لهُ . وقيل الحقوا بهِ ابيضَّ . والله أعلَم

والبابُ نقلٌ عنهُ إدغامٌ نُفِي كذلكَ الإعلالُ دونَ الطَّرَفِ

اي ان باب الالحاق كلهُ سماعيٌّ لا يُقاس . ولا يقع فيهِ الادغام بين المجانسين . ولا الاعلال في ما دون الحرف الاخير . لئلا يفوت الالحاق بمخالفة اوزانها الملحَق به فيفوت المقصود . واما الحرف الاخير فلا بأس بإعلالهِ كما في قلسى لانهُ لا يُخِلُّ بالوزن كما ترى

فصلٌ

في أحكام الفعل باعتبار حروفهِ

اذا اصول الفعلِ صحَّتْ عادما همزًا وتضعيفًا يُسمَّى سالما

ومعْهما الصحيحُ همزًا كأمَرْ سَأَلَ عنوًا قَرَأَ التيغُ السُّوَرْ

ونحوُ مَدَّ الحبلَ زَلْزَلَ القُرى مُضاعَفٌ لِمَا بهِ قد كُرِّرا

اي ان الفعل اذا كانت حروفهُ الاصلية صحيحة خالية من الهمزة والتضعيف كضرب ودحرج يُقال لهُ السالم. فيدرج فيهِ نحو قاتَلَ وأكرَم وقدَّم. لان الالف في الأوَّل والهمزة في الثاني خارجيتان . والتضعيف في الثالث حصل باجتلاب الحرف الزائد لا بنفس اصولهِ كما ترى . ويخرج عنهُ ما حُذِفت الهمزة من اولهِ نحو خُذْ. او أحَد حرفَي التضعيف نحو ظَلْتُ. اي ظَلِلْتُ . او حرف العلة نحو عِدْ وقُمْ. فان العبرة فيهِ بالاصل لا بما طرأ عليهِ من الحذف . فان صحَّت اصولهُ مع وقوع الهمزة والتضعيف فيها يقال لهُ الصحيح . والهمزة إمَّا ان تقع في اولهِ كأمَرَ. ويقال لهُ مهموز الفاء . او في وسطهِ كسأَلَ . ويقال لهُ مهموز العين . او في آخرهِ كقرَأَ . ويقال لهُ مهموز اللام . والتضعيف إمَّا ان يكون بتكرار الحرف في عين الثلاثي ولامهِ كمدَّ. فان اصلهُ مَدَدَ كما سيأتي . او في فاء الرباعي ولامهِ الاولى وعينهِ ولامهِ الثانية كزلزَلَ. وكلاهما يقال لهُ المُضاعَف . غير ان الرباعيَّ لا يُدغَم كالثلاثيّ لاعتراض الفاصل فيهِ بين المثلين كما ترى

وما قدِ اعتلَّتْ بهِ نحوَ وَعَد ويَسُرَ الامرُ مثالٌ قد وَرَد

وأجوفٌ كقامَ إذْ باعَ الجَنِي ... وناقِصٌ نحوَ غزا القومَ رَمى
وكوَفى اللفيفُ مفروقاً طوَى ... حَيِيْ لمقرونٍ مُركَّبَ القُوَى

اي ان ما اعتلّت اصولهُ من الفعل يكون معتلَّ الفاءِ كوَعَدَ ويَسُرَ ويُقال لهُ المثال . او معتلَّ العين كقامَ وباعَ ويقال لهُ الأجوف . او معتلَّ اللام كغزا ورَمى ويُقال لهُ الناقص . وقد يزدوج فيهِ حرف العلّة ويُقال لهُ اللفيف . غيران الحرفين قد يفرق بينهما حرفٌ صحيحٌ كوَفى فيُقال لهُ اللفيف المفروق . وقد يقترنان كطوَى وحَيِيَ فيُقال لهُ اللفيف المقرون . فيكون الاوّل مركَّباً من المثال والناقص . والثاني مركَّباً من الأجوف والناقص كما ترى

وركّبوا نحوَ أتَى آبَ رَأَى ... جاءَ وأمَّ وأوَى ودَّ وأى
وكلُّها تجري على أبوابِها ... في كلِّ ما يُقضَى على أصحابِها

اي انهم ركّبوا بعض الافعال من نوعين نحو أتَى . فانهُ مركَّبٌ من مهموز الفاءَ والناقص . وآبَ . فانهُ مركَّبٌ من المهموز المذكور والاجوف . ورأى . فانهُ مركَّبٌ من مهموز العين والناقص . وجاءَ . فانهُ مركَّبٌ من مهموز اللام والاجوف . وأمَّ اي قصدَ . فانهُ مركَّبٌ من مهموز الفاءَ والمضاعف . وأوَى . فانهُ مركَّبٌ من مهموز الفاءَ واللفيف المقرون . وودَّ . فانهُ مركَّبٌ من المثال والمضاعَف . ووأى اي وعَدَ . فانهُ مركَّبٌ من مهموز العين واللفيف المفروق . ومن هذا القبِيل المثال المهموز العين نحو وَأَلَ . والمهموز اللام نحو وَجَأَ . والاجوف المعتلُّ الفاءَ نحو وَالَ من الوَيْل عند مَن يجعل لهُ فعلاً . وكلٌّ واحدٍ من هذهِ الافعال يجري على حكم بابهِ ويُعامَل معاملة نظيرهِ البسيط الواقع هناك في الصحّة والاعلال وغير ذلك

فصلٌ
في ميزان الفعل

من لفظِ فعلٍ زِنْ جميعَ الفعلِ إنْ ... جُرِّدَ أو زِيدَ كذاكَ الاسمَ زِنْ
فانْ تكُ الاصولُ نحوَ دَحْرَجا ... زادتْ تكرُّرْ لامهُ فاندرجا

اي ان الفعل يُوزَن باللفظ المركَّب من الفاءَ والعين واللام . فيُقال ان ضَرَبَ

على وزن فَعَلَ. ولذلك يُعَبَّر عن اوّل حرفٍ من اصول الفعل بالفاء، وعن الثاني بالعين، وعن الثالث باللام. فيُراد بناء ضَرَبَ الضاد. وبعينهِ الراء. وبلامهِ الباء. وقِسْ عليهِ * فان زادت الاصول عن هذا المقدار كدَحْرَجَ تكرّر لام فَعَلَ فيُقال انهُ على وزن فَعْلَلَ. وبذلك يندرج في الميزان المذكور، وعلى ذلك يجري وزن الاسماء فيكون رَجُل على وزن فَعُل. وقُنْفُذ على وزن فُعْلُل. وهلمّ جرًّا * وذلك مُطَّرِدٌ في جميع الافعال والاسماء مجرّدةً كما رأيت. ومزيدة كما سنرى

والزائدُ الخارجُ عنهُ عبّرُوا بلفظهِ وللاصيلِ كرّرُوا
فجعلوا أَفْعَلَ وزنَ أَكرَما وهكذا فَعَّلَ وزنَ قَدَّما
وأحْرَنْجَمَ آفْعَنْلَلَ واقْشَعَرَّا لهُ آفْعَلَلَّ وهلُمَّ جرًّا

اي ان ما زاد عن اصول الفعل ان كان خارجيًّا كهمزة أَكْرَمَ يُعبَّر عنهُ بلفظهِ في الميزان. فيُقال ان أَكْرَمَ على وزن أَفْعَلَ. وان كان من جنسها كدال قَدَّمَ يُكرَّر ما يقابلهُ في الميزان. فيقال ان قَدَّمَ على وزن فَعَّلَ * وهكذا مزيدات الرباعيّ نحو إِحْرَنْجَمَ وإِقْشَعَرَّ. فان الاول على وزن إِفْعَنْلَلَ. والثاني على وزن إِفْعَلَلَّ. بذكر لفظ الزيادة الخارجيّة فيهما وهي الهمزة والنون. وتكرار اللام المقابلة للراء الزائدة في الثاني * وقِس على ذلك باقي المزيدات بالاستقراء

فصلٌ
في أَحرُف الزيادة

لِمَا يُزَادُ أَحرُفٌ تجمعُها سأَلتمونيها فيَتَوزِعُها

اي ان الاحرف التي تزاد في الافعال والاسماء عشرةٌ يجمعها قولك سألتمونيها. وهي تتوزّع على المزيدات كلٌّ واحدٍ بحسَبهِ. وذلك في ما سوى الإلحاق والتضعيف. فان الزيادة في الاول تكون منها كما في هَرْوَلَ. او من غيرها كما في جَلْبَبَ. وفي الثاني تكون من جنس العين مطلقًا كقدَّمَ وقوَّمَ. او من جنس اللام كاحمرَّ واخضلَّ. وهي تقتصر على ذلك فلا تخرج عنهُ * وقد جمع هذه الاحرف بعضهم بقولهِ اليومَ تنساهُ. وبعضهم بقولهِ هوِيتُ السِّمانَ. وبعضهم بقولهِ أَسلَمَني

وتاه . وبعضهم بقوله أهوَى تلمسان . وبعضهم بقوله لم يأتنا سهوٌ . وجمعها ابن مالك اربع مرّات في قوله

امانٌ وتسهيلٌ تلا يومَ أُنسِهِ هناهُ وتسليمٌ نهايةُ مسؤولِ

وأمّا مواطن هذه الاحرف فان اللام تُزاد في نحو ذلك وهنالك . والهاء وقفاً في نحو مَن يَعِشْ يَرَهْ . وما أدراكَ ما هِيَهْ . والبواقي تزاد في الافعال كما رايت . وفي الاسماء كما سترى مما يظهر بديهاً فلا حاجة الى الإطالة * وزاد ابن خروف الشين المُعجمة الزائدة وقفاً في نحو اكرمتكِش . وأسقط المبرّد الهاء وهي ثابتةٌ بالاجماع

زِيدَتْ لأربَعٍ كما أشارا أعطَى اشترَى وأستغفرَ استغفارا
وذاكَ في الفعلِ قياساً يقَعُ وشبهِهِ وفي سواهُ يُسمَعُ

اي ان هذه الاحرف تزاد حتى تنتهي الزيادة الى اربعةٍ منها . غير انها تقتصر على الثلثة في الافعال وتتطرّق الى الاربعة في الاسماء كما تشير اليهِ الامثلة * وذلك يقع قياساً في الافعال والاسماء المشاركة لها كالمصدر واسم الفاعل ونحوهِ مما ستقف عليهِ . واما في غير ذلك فيقع سماعاً كزيادة الواو في عصفور . والالف والنون في سرحان

فصلٌ
في احكام الهمزة ومواقعها

صِلْ همزةً في ما سوى ذي الأربَعِ زِيدَت قياساً وسواها فاقطَعِ

اي ان الهمزة الزائدة في ما سوى الرباعيّ من تصاريف الافعال تكون همزة وصلٍ . وذلك يشمل امر الثلاثي نحو اضرِبْ . وماضي الخماسيّ والسداسيّ ومصدرَيهما نحو انطَلَقَ انطِلاقاً واستغفرَ استغفاراً . والامر منهما نحو انطَلِقْ واستغفِرْ . وهي تنحصر في هذه المواضع من هذا القبيل * والهمزة الواقعة في غير ذلك همزة قطع بالاجمال . وذلك يشمل الزائدة في ماضي الرباعيّ ومصدرهِ نحو أكرَمَ إكراماً . وامرهِ نحو أكرِمْ . والاصليّة في نحو أخَذَ وقَرَأَ وما اشبه ذلك

وكُلّها في المصدرِ اكسِرْ واحذفِ لدَى مُضارعٍ كيُعطي نكتفي

اي ان الهمزة تُكسَر في المصدر مقطوعةً كالإكرام . او موصولةً كالإنطلاق *
وتُحذَف كذلك من مضارع الافعال الماضية المُفتتحَة بها كأعطَى واكتفَى فيقال
يُعطِي ويَكتفِي . أمَّا حذفها من الاول فلأنهُ اذا أُسنِدَ الى ضمير المتكلّم تجتمع فيهِ
همزتان فيثقُل اللفظ بهِ . ولمَّا حذفوها فيهِ حملوا غيرهُ عليهِ طردًا للباب . وندر
إثباتها في قول الراجز

يَحْسَبُهُ الجاهلُ ما لم يَعلمَا   شيخًا على كرسيّهِ مُعمَّما

فانهُ اهلٌ لأنْ يُؤكْرَما

وأمَّا حذفها في الثاني فلأنَّهُ قد جِيء بها في ماضيهِ دفعًا للابتداء بالساكن . وهو
مفقودٌ في المضارع لافتتاحهِ بحرف المُضارَعة المتحرّك فلا حاجة اليها * وأمَّا
الاحكام المختصَّة بكل واحدةٍ من الهمزتين على حِدتها فسيأتي الكلام عليها
ان شآءَ الله

وفي اسمٍ اسْتٍ وابنٍ امرئٍ حَصَلْ   وصلٌ سماعًا وايْمٍ واثنَينِ وألْ
وفي ابنةٍ وامرأةٍ وفي ابْنُمٍ   وفي اثنتَينِ والمثنَّى عُمِّم

اي ان همزة الوصل قد وقعت محفوظةً في الاسمآء المذكورة . وفي ألْ سوآءً كانت
حرفًا او اسمًا موصولًا . وكذلك في كل ما يُثنَّى من هذه الاسمآء كابنَين . وهي
مكسورةٌ الَّا في ألْ فانها مفتوحةٌ فيها . ويجوز فتحها في ايْم وهو المستعمَل في القَسَم *
وأمَّا حركة الهمزة الزائدة في الافعال فسيأتي الكلام عليها في موضعها

فصلٌ
في كيفيَّة تصريف الفعل

يُصرِّفونَ باشتقاقٍ كضَرَبْ   يَضرِبُ اضرِبْ فعلَ معشرِ العَرَبْ
والاصلُ حقًّا مصدرٌ مجرَّدُ   والفعلُ والمَزيدُ فرعٌ يَرِدُ

اي ان الافعال التي وضعتها العرب تُصرَّف باشتقاق بعضها من بعضٍ كضَرَبَ
ماضيًا . ويَضرِبُ مضارعًا . واضرِبْ امرًا . واصل المشتقَّات في الحقيقة هو
المصدر المجرَّد كالضَرْب . والفعل والمصدر المزيد مشتقَّان منهُ . وهو مذهب

البصريين. وقيل ان الفعل مطلقاً مشتقٌ من المصدر المجرّد والمصدر المزيد مشتقٌ من الفعل * وذهب الكوفيون الى ان الفعل هو الاصل في الاشتقاق لانهُ الاصل في العمل. واعلال المصدر تابعٌ لاعلالهِ كما سيأْتي. وهو يُذكَر بعدهُ فيقال ضَرَبَ ضرباً * واحتجَّ البصريون بان مدلول المصدر واحدٌ وهو الحَدَث. ومدلول الفعل متعددٌ لانهُ يدلُّ على الحَدَث والزمان بالمطابقة. وعلى الفاعل بالالتزام. والواحد قبل المتعدد * وبأَنَّ المصدر اسمٌ. والاسم يستغني عن الفعل في الافادة والفعل لا يستغني عنهُ * وبأَنَّ المصدر يدلُّ على زمانٍ مُطلَقٍ والفعل يدلُّ على زمانٍ معيَّنٍ. والمُطلَق اصلٌ للمعيَّن لان العامّ اصلٌ للخاصّ * وبانهُ يدلُّ على اقلّ مماَّ يدلُّ عليهِ الفعل كما علمت. وشأْن الفرع ان يدلَّ على اكثر ما يدلُّ عليهِ الاصل كدلالة اسم الفاعل على الذات المتَّصفة بهِ زيادةً عن المضارع * وهذا المذهب هو الصحيح لان الاصالة في العمل لا تستلزم الاصالة في الاشتقاق. والتبعيَّة في الاعلال غير معتبرةٍ لان المصدر قد يعتلُّ مع صحَّة فعلهِ كاحدَودَب احديدابا. والفعل قد يعتلُّ مع صحَّة مصدرهِ كرَمَى رَمْياً. والتأْخير في الذكر لا يُحتَجُّ بهِ لان المصدر يأْتي للتاكيد نحو قتلتهُ قتلاً. او للتبيين نحو هجم هجومَ الأَسَد. وكلاهما لا يكون الاَّ بعد ذكر المؤكَّد او المبيَّن غير منظورٍ فيهِ الى اعتبارٍ آخر *

واعلم ان التصريفيّين قسموا الاشتقاق الى ثلثة انواعٍ. أَحدها الاشتقاق الصغير. وهو ان يكون بين المشتقّ والمشتقّ منهُ تناسبٌ في اللفظ وترتيب الحروف نحو ضَرَبَ من الضَرْب. والثاني الاشتقاق الكبير. وهو ان يكون بينهما تناسبٌ في اللفظ دون الترتيب نحو جَبَذَ من الجَذْب. والثالث الاشتقاق الاكبر. وهو ان يكون بينهما تناسبٌ في المخرج فقط نحو نَعَقَ من النَهْق. ويقال للثاني الوَسَط ايضاً. وللثالث الكبير * ولا بدَّ من التناسب المعنويّ في الجميع كما رايت. فلا يكون ضَرَبَ في الارض اي ذَهَبَ مشتقاً من الضرب بالعصا * والعمدة عند التصريفيّين على الصغير لكثرة دورهِ في الكلام واطّرادهِ * والمراد بالفعل المدَّعَى لهُ الاصالة في الاشتقاق هو الماضي. واما المضارع والامر فلا خلاف

في فرعيتها كما سيأتي

وما مضى من مصدرٍ يبنى وما ضارعَ من ماضٍ بناهُ استحكما
والامرُ من مضارعٍ قدِ اجتُلِبْ واسمُ لفاعلٍ ومفعولٍ نُسِب
واسمُ المكانِ والزمانِ الآلَهْ وزيدَ نهيٌ وَهوَ كالنُفضالَهْ
واصلُ كلٍّ غيرَ ذي المفعولِ معلومُهُ وَهوَ من المجهولِ

اي ان الفعل الماضي يُبنَى من المصدر. والمضارع من الماضي. ويُبنَى من المضارع الامر واسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة. وسيجيء الكلام على كل ذلك في موضعهِ * وزادوا في هذه المشتقات النهي نحو لا تضرِبْ وهو كنُفضالة الموائد التي لا تستحقُّ الاعتناء بها. لانهُ مضارعٌ دخلت عليهِ لا الناهية فلم تؤثّر فيهِ شيئاً من الاحكام الصرفيَّة. ولذلك لا يحقُّ ان يُدعَى قسماً برأسهِ. وعليهِ جرى المحقّقون من اهل اللُّغة * وجميع المشتقّات من المضارع تشتقُّ من معلومهِ وهو الذي يبنَى للفاعل كيَضرِبُ الّا اسم المفعول كمضروب فانهُ يبنَى من مجهولهِ وهو الذي يُبنَى للمفعول كما سيأتي نحو يُضرَب

فصلٌ

في بناء الافعال

يُصاغُ ماضٍ من حروفِ المَصدَرِ محفوظةَ الترتيبِ دونَ الصُّوَرِ
وزِدْ عليهِ لمضارعٍ قُصِدْ بعضَ أنَيتُ دونَ همزٍ إنْ يَزِدْ
واحذفْهُ أمرًا نحوَ قُمْ فإنْ سكَنْ تالٍ زِدِ الهمزةَ كانظُرِ الحسَن

اي ان الفعل الماضي يُبنَى من حروف مصدرهِ ملتزماً فيها حفظ الترتيب في وضعها واحدًا بعد واحدٍ لا حفظ صورة مجموعها. فانهما يختلفان غالبًا ولو في الحركات كضَرَبَ والضرْب. ويندر اتفاقهما كطَلَبَ والطَلَب * والمضارع يُبنَى بأنْ يُزاد على الماضي حرفٌ من حروف أنَيتُ اي ادركتُ ويُقال في ضَرَبَ مثلاً أضرِبُ وهلمَّ جرًّا. ويقال لها احرف المُضارَعة. وقد جمعها بعضهم بقولهِ نأيتُ. وبعضهم بقولهِ أتَيْنَ. وبعضهم بقولهِ نأتي * وأمَّا تفصيلها فالهمزة منها للمتكلم وحدهُ

كما رايت. والنون للمتكلم مع غيره كنَضْرِبُ. والياءُ للغائب المُذكَّر بأسره نحو يَضْرِبُ. والجمع المُؤنث منهُ كيَضْرِبْنَ. والتاءُ للمُخاطَب مطلقًا والغائبة كتَضْرِبُ. ولمثناها كتَضْرِبانِ * ويلحق بذلك في بنائهِ ترك الهمزة الزائدة في الماضي. وقد مرَّ حكمها * والامر يبنَى بأن يُحذَف حرف المُضارَعة من المضارع فيقال في يَقُومُ قُمْ. فان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنًا كيَضْرِب ويَنْطَلِق ويُكْرِم يُؤْتَى بهمزة وصلٍ قبلهُ في الأَوَّلَين. وتُرَدُّ الى الثالث همزة ماضيهِ المحذوفة. فيقال إِضْرِب وإِنْطَلِق وأَكْرِم. وقس عليهِ

وأعلَمْ بأنَّ الامرَ يختصُّ بِمَن خُوطِبَ بالمعلومِ مُقبِلَ الزَّمَن

والامرُ باللامِ لِذِي الغيبةِ عَمّْ في الفعلِ نحوَ لِيَقُمْ ولْيُلْتَزَمْ

كذاكَ في مجهولِ غيرهِ أَتَى نحوَ لِأُكْرَمْ ولْتُؤدَّبْ يا فَتَى

اي ان فعل الامر المذكور يختصُّ بالمخاطب ولا يكون الاَّ معلومًا مستقبلاً. فلا يكون مجهولاً ولا يُؤمَر بهِ غير المخاطب. فان أُرِيدَ امر الغائب أُدخِلَت لام الامر على المضارع معلومًا او مجهولاً كما رايت في تمثيل النظم. وحينئذٍ يتخلَّص الى الاستقبال. فان كان فعل المتكلم والمخاطب مجهولاً جاز امرهما بهِ كما رايت في مثاليهما. وندر بالمعلوم نحو قوموا فَلْأُصَلِّ لكم. وبذلك فَلْتَفرَحوا * واعلم ان هذه اللام تلزم الكسر ما لم تقع بعد الواو او الفاءِ فيجوز تسكينها كما رايت في الامثلة

فصلٌ

في اوزان الافعال

الوزنُ للماضي وللمضارعِ والامرُ للثاني اقتفَى كالتابعِ

اي ان العمدة في اوزان الافعال على وزن الماضي والمضارع فقط لما يقع بينهما من التبايُن. واما الامر فهو يجري دائمًا على وزن المضارع لانهُ مأخوذٌ منهُ كما علمتَ. فيقتفي اثرهُ كما يقتفي التابع اثر متبوعهِ

عينَ الثلاثي افتحْ فضُمَّ فيهما فاكسِرْ وثمَّ اعكسْ وطبقْ عمَّما

اي ان الفعل الثلاثي يكون مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع كنَصَرَ يَنصُرُ. او مكسورها كضَرَبَ يَضرِبُ. وفي هذه الصورة اي الثانية يُعكَس وزنهُ فيكون مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع كعَلِمَ يَعلَمُ. بخلاف الاولى فانهُ لا يكون مضموم العين في الماضي مفتوحها في المضارع * ويقال لهذه الاوزان الثلثة دعائم الابواب لكثرة ورود الافعال عليها في لسان العرب * غير ان الاوَّلَين أكثر استعمالاً من الثالث. ولذلك اجازوا ان يجري عليهما كلُّ فعلٍ جُهِل وزنهُ * وقد تكون حركة العين في الماضي مطابقةً لحركتها في المضارع فتكون مفتوحةً فيهما كمَنَعَ يَمنَعُ . او مضمومةً ككَرُمَ يَكرُمُ. او مكسورةً كحَسِبَ يَحسِبُ. غير ان المفتوح العين فيهما لا يكون الاَّ مما عينهُ او لامهُ احد حروف الحلق وهي الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء. كسَأَلَ يَسأَلُ. وقَرَأَ يَقرَأُ. وقس البواقي. بخلاف ما كانت فاؤُهُ من هذه الاحرف فانهُ لا يقع فيهِ ذلك الاَّ شذوذًا نحو أَبَى يَأْبَى * والمضموم العين لا يكون الاَّ مما يدلُّ على الفطرة كالحُسن. او الغريزة كالكرم * والمكسور العين يغلب استعمالهُ من معتلّ الفاء كوَرِثَ يَرِثُ . ووَلِيَ يَلِي * واعلم ان كون العين او اللام من احرف الحلق لا يستلزم فتح العين في الماضي والمضارع كما يستلزم فتحُها كونَ احدها من حروف الحلق . فان الفعل مع ذلك قد يخرج عن هذا الوزن كسَئِمَ يَسأَمُ وبَلَغَ يَبلُغُ * وقد يأْتي الماضي من وزنٍ والمضارع من وزنٍ آخَر على غير المألوف منهما كفَضِلَ يَفضُلُ بكسر العين في الماضي على انهُ من باب عَلِمَ. وضمّها في المضارع على انهُ من باب نَصَرَ. ويقال لهُ المتداخل. وعدَّهُ قومٌ من قبيل الشذوذ وهو مخالفة القياس * واعلم ان الشذوذ عندهم ثلثة اقسام. احدها ما خالف القياس دون الاستعمال كاستحوَذَ بتصحيح الواو. والثاني عكسهُ كادخال كاف التشبيه على الضمير في قول بعضهم ما انا كأَنتَ. وهما مقبولان * والثالث ما خالف القياس والاستعمال جميعًا كقولهم ثوبٌ مَصْوُونٌ بإثبات الواوين. وهو مرفوض

وليسَ غيرُ السالمِ الكلِّ احتَوَى وفَعْلَلَ اجعَلْ للرُّباعي لا سِوَى

اي ان الاوزان الستة المذكورة لا يجمعها كلها غير الفعل السالم. وأما غيرهُ فان المضاعف يأتي من وزن نَصَرَ كَمَدَّ. وضَرَبَ كفرَّ. وعلِمَ كعَضَّ * ومهموز الفاء يأتي من وزن نَصَرَ كأخذ. وضَرَبَ كأدَبَ ومنَعَ كأهَبَ. وعلِمَ كأرِجَ. وكرُمَ كأسُلَ * ومهموز العين يأتي من وزن علِمَ كسئِمَ. ومنَعَ كسألَ. وكرُمَ كلؤمَ * ومهموز اللام يأتي من وزن ضَرَبَ كهنأَ. وعلِمَ كصَدِئَ. ومنَعَ كقرأَ. وكرُمَ كجرُؤَ * والمثال الواويّ يأتي من وزن ضَرَبَ كوعَدَ. ومنَعَ كوضَعَ. وعلِمَ كوجِلَ. وحسِبَ كورِثَ. وكرُمَ كوسُمَ. والياءيّ من وزن ضَرَبَ كينَعَ. وعلِمَ كيبِسَ. ومنَعَ كيفَعَ. وكرُمَ كيسُرَ * والاجوف يأتي من وزن نَصَرَ كقالَ. وضَرَبَ كباعَ. وعلِمَ كخافَ * والناقص يأتي من وزن نَصَرَ كدَعَا. وضَرَبَ كرَمَى. وعلِمَ كبَقِيَ. ومنَعَ كرَعَى. وكرُمَ كسَرُوَ * واللفيف المفروق يأتي من وزن ضَرَبَ كوَفَى. وعلِمَ كوَجِيَ. وحسِبَ كوَلِيَ * والمقرون يأتي من وزن ضَرَبَ كطوَى. وعلِمَ كقَوِيَ * فيكون لمهموز الفاء والمثال والناقص خمسة اوزان. ولمهموز اللام اربعة. وللمضاعف ومهموز العين والاجوف واللفيف المفروق ثلثة. وللفيف المقرون وزنان * وأمَّا الرباعيّ فليس لهُ الاوزن فَعْلَلَ كدَحْرَجَ ونحوهِ لانهُ لكثرة احرفهِ لا يحتمل التصرُّف كالثلاثي

فصلٌ

في لزوم الفعل وتعدّيهِ

الفعلُ إمّا لازمٌ نحوَ ذَهَبَ زيدٌ وإمّا متعدٍّ كضَرَبَ

اي ان الفعل ينقسم الى لازم وهو ما استقرَّ حدوثهُ في نفس الفاعل نحو ذَهَبَ زيدٌ. ويقال لهُ القاصر ايضاً. والى متعدٍّ وهو ما تجاوز حدوثهُ من الفاعل الى المفعول بهِ نحو ضَرَبَ زيدٌ عمرًا. ويقال لهُ الواقع والمجاوز ايضاً * واعلم ان من الافعال ما يختصُّ باللزوم. وهو ما دلَّ على غريزةٍ كشجُعَ وجبُنَ. او هيئةٍ كطالَ وقصُرَ. او لونٍ ونحوهِ كاحمرَّ وعوِرَ. او نظافةٍ كطهُرَ. او دنسٍ كقذِرَ. او بعض العوارض الطبيعية كغضِبَ وفرِحَ ومرِضَ. وغير ذلك مما لا نُطيل الكلام

باستيفائِهِ

وعُدِّيَ اللازمُ في بعضِ الصُّوَرْ بهمزةِ النَّقلِ وتضعيفٍ وجَرْ
فقيلَ أجلَستُ الذي رَجَّعتُهُ وقد ذهبتُ بالفتى فرَّعتُهُ

اي ان الفعل اللازم يتعدَّى بدخول همزة النقل عليهِ او تضعيف عينهِ او دخول حرف الجرّ على ما يُراد تعديتهُ اليهِ كما رايت في الامثلة. غير ان ذلك لا يجتمع في كل فعلٍ فلا يقال جلستُ بزيدٍ اي أجلَستهُ. ولا ذَهَّبت الفتى بالتضعيف. ويندر اجتماعهُ في بعض الافعال كما في المثال الثاني فانهُ يقال أرجَعت زيدًا ورجَّعتهُ ورجعت بهِ. والواقع منهُ في الافعال يُسمَع ولا يُقَاس عليهِ اذ لا يتأتَّى في كلّ فعلٍ * واعلم ان بعضهم قيَّد حرف الجرّ المذكور هنا بالباء بناءً على صحَّة تقدير المفعول بهِ الصريح معها . والجمهور على إطلاقهِ بناءً على ان المراد بالتعدية إيصال معنى الفعل الى الاسم بواسطة حرف الجرّ من غير اعتبار تقدير المفعوليَّة الصريحة . ومثَّلوا لهُ بقولهم آمنتُ بالله واقبلت على الخير وأعرَضت عن الشرّ. وكلُّ ذلك لا يتأتَّى فيهِ التقدير المذكور

والعكسُ في مُطاوعٍ قد تُجَا كانكسَرَ الزُّجاجُ إذْ تَدَحْرَجَا

اي ان المتعدّي ايضًا يصير لازمًا اذا بُني للمطاوَعة . وذلك يكون في الثلاثي نحو كَسَرتُ الزُّجاجَ فانكسَرَ. وجَمَعتُ المالَ فاجتَمَعَ. وفي الرباعي كدَحرَجتُ الحجرَ فتَدَحرَجَ. وحَرجَمتُ الإبلَ فاحرَنجَمَت . وقس على ذلك سائر افعال المطاوعة مما مرَّ في بحث المزيدات. غير ان ذلك لا يقع في جميع الافعال. فلا يُقَال ضربتهُ فانضرب. ولا قتلتهُ فاقتتل. ولكن يؤْخَذ بالسماع كما في تعدية اللازم

فصلٌ

في معلوم الفعل ومجهولهِ

ألأصلُ في الأفعالِ معلومٌ جُعِلْ لفاعلٍ كقولهم زيدٌ يرتَحِلْ
وفرعُهُ المعروفُ بالمجهولِ كبِيعَ إذْ قد صِيغَ للمفعولِ

اي ان الاصل في الافعال ما يُبنَى لإسنادهِ الى الفاعل كما في المثال . ويقال لهُ المعلوم لان فاعلهُ قد ذُكِر فصار معلوماً * وفرعهُ ما يُبنَى للمفعول لانهُ تحوَّل عنهُ كبِيعَ العبدُ . فان الاصل فيهِ بعتُ العبدَ مثلاً . فلما حُذِف الفاعل حُوِّلت صيغة الفعل الى صيغةٍ أُخرى . ويقال لهُ المجهول لان فاعلهُ لم يُذكَر فصار مجهولاً . وأمَّا صورة بنائهِ فسيأتي الكلام عليها بالتفصيل * واعلم ان في تسمية الفعل بالمعلوم والمجهول مجازًا فان الحقيقة فيها ان يقال المبنيُّ للمعلوم والمبنيُّ للمجهول . ويقال للاول المبنيُّ للفاعل ايضاً وللثاني المبنيُّ للمفعول

وذاكَ في ما دونَ فعلِ الامرِ وَهْوَ يخصُّ المُتَعدِّي فادرِ

اي ان بناءَ الفعل للمجهول يكون في الماضي والمضارع فقط دون الامر . لانهُ لا يصحُّ اسنادهُ الى المفعول كما لا يخفى فلا يُبنَى لهُ * والمجهول يختصُّ بالفعل المتعدي بنفسهِ كضُرِبَ زيدٌ . او بالواسطة كمُرَّ بعمرٍو . ولا يأتي من اللازم إذ لا مفعولَ لهُ فيُسنَدَ اليهِ

فصلٌ
في حركات الافعال المطّردة

معلومَ ما مَضَى بفتحٍ صَدِّرِ ما لم تَجِدْ همزةَ وصلٍ فاكسُرِ
وكلَّ ما حُرِّكَ بعدُ فاعتَمِدْ فتحاً سِوَى عينِ الثلاثيِّ فانتَقِدْ

اي ان الفعل الماضي المعلوم يُفتَح اولهُ ما لم يكن همزة وصلٍ نحو إنطَلَقَ فيُكسَر . وذلك يشمل الثلاثيَّ والرباعيَّ مجرَّدًا ومزيدًا كضَرَبَ وتَباعَدَ ودَحرَجَ وتزلزلَ * ويندرج فيهِ ما اولهُ همزة قطعٍ كأكرَمَ لان الكسر مختصٌّ بهمزة الوصل * ويُفتَح ايضاً بعد اولهِ كلُّ متحرِّكٍ من احرفهِ الَّا ما كان عينَ الثلاثيِّ منهُ فانهُ يجب التوقف عندها لانها تُضَمُّ وتُكسَر ايضاً فلا يطَّرد الفتح فيها كما علمت . بخلاف الأحرف فانهُ يطَّرد فتحها بالاجمال * وحُكِيَ عن بني تميم كسر فاءِ الثلاثيِّ الذي عينهُ حرف حلقٍ مكسورٌ كشِهِدَ . وهو من شوارد اللغة

وأوَّلَ المضارعِ الفتحَ الْزمِ من دونِ ذي الماضي الرباعيِّ فاضمُمِ

ودونهُ اكسرْ همزةَ الامرِ سوى مضمومِ عينٍ فلها الضمُّ استوى

اي ان اول المضارع وهو حرف المضارعة يلزم الفتح الا ما كان ماضيهِ على اربعة احرف فيجب فيهِ الضمُّ . والاول يشمل الثلاثي كيَضرِبُ والخماسي والسداسي كينطلِقُ ويستغفِرُ . ومزيد الرباعي كيتدحرجُ ويقشعِرُّ . والثاني يشمل ما ثبتت فيهِ الأحرف الاربعة كيُدحرِجُ ويُقاتِلُ . وما حُذِف منهُ بعضها كيُكرِمُ . لان العبرة بوجودها في ماضيهِ وهو أكرَمَ * وفي ما سوى الرباعيّ المذكور تُكسَر همزة الامر ما لم يكن ثلاثيًا مضموم العين كأُنصُرْ فانها تُضَمُّ فيهِ إتباعًا لها . وعلى ذلك يُقال إضرِبْ وإعلَمْ وإنطلِقْ وإستغفِرْ وإقشعِرَّ وهلمَّ جرًّا بكسرها في الجميع * وأمَّا في الرباعيّ فتَرِدُ همزة الماضي مفتوحةً كما علت * واعلم انهُ قد ورد في بعض لغات العرب كسر حرف المضارعة في باب علِمَ وما افتتح بهمزة الوصل .

وعليهِ يُروى قول الراجز

قلتُ لبوَّابٍ لَديهِ دارُها ائْذَنْ فانّي حَمْها وجارُها

وقول الشاعر

فعبدكِ الاَّ تُسعِنيني ملامةً ولا تنكإي جرحَ الفؤادِ فييجعُ

بكسر حرف المضارعة فيهما وقلب الواو بعدهُ ياءً في الثاني كما رايت * وقُرِئَ يوم تِبيضُّ وجوهٌ وتِسودُّ وجوهٌ . وإيَّاكَ نِستعين . بكسر حرف المضارعة في الجميع . وهي لغةٌ قليلةٌ ضعيفة

وما تَزِدْ ماضيهِ تاءً دَعْهُ في صورةِ ما حُرِّكَ دونَ الطَّرَفِ

وبعدَ حَذفِ زائدِ الهمزةِ لا تغييرَ الاَّ كسرُ ما اللامُ تلا

اي ان المضارع الذي تُزاد التاءَ في ماضيهِ كتقدَّمَ وتباعَدَ وتدحرَجَ لا تتغيَّر حركاتهُ عن صورتها في الماضي ما دون الحرف الاخير منهُ فانهُ لا يلزم حالةً واحدةً . فيُقال يتقدَّمُ ويتباعَدُ ويتدحرجُ بفتح كلّ متحركٍ قبل آخرهِ * وما زِيدَ في ماضيهِ همزةٌ مقطوعةٌ او موصولةٌ لا يتغيَّر بعد حذفها الا بكسر ما قبل آخرهِ . فيقال يُكرِمُ وينطلِقُ ويستغفِرُ ويحدودِبُ ويحرنجِمُ بكسر ما قبل الآخر وترك

ما قبلهُ على حكمهِ

والامرُ يجري كمضارعٍ جُزِمْ   لكن لهُ البناءُ في الحقِّ لَزِمْ

اي ان فعل الامر يجري على لفظ مضارعهِ المجزوم فيسكن آخرهُ الصحيح كإِضْرِبْ. ويُحذَف المعتلُّ كادعُ واخشَ وارمِ كما سيأْتي في باب الإعلال * وهو مبنيٌّ على ذلك خلافاً للكوفيّين فانهم يقولون انهُ مُعرَبٌ مجزومٌ باضمار لام الامر المحذوفة بناءٌ على ان اصلهُ لِتفعَلْ. فحُذِفَت اللام للتخفيف. ثم حُذِف حرف المضارعة لئلاَّ يلتبس بالمضارع الخبريّ في بعض الصوَر. وجيء بالهمزة لدفع الابتداء بالساكن. وهو تكلُّفٌ لا حاجة اليهِ. والاول هو الصحيحُ وهو مذهب البصريّين

وضُمَّ صدرَ كلِّ مجهولٍ ومن   ماضيهِ غيرَ ما بلامٍ يقترِنْ
وقبلَ لامِ ما مضَى اكسرْ وَفتحْ   لدى مضارعٍ وقدِّرْ ما طُرِح

اي ان الفعل المجهول يُضَمُّ اولهُ ماضياً ومضارعاً. ويُضَمُّ ايضاً من الماضي كلُّ ما تحرَّك الاَّ ما قبل آخرهِ فانهُ يُكسَر فيهِ ويُفتَح في المضارع. فيُقال ضُرِبَ وأُكرِمَ وأُنطُلِقَ وأُستُغفِرَ وزُلزِلَ وتُدُحرِجَ. ويُضرَبُ ويُكرَمُ ويُستَغفَرُ ويُتَدَحرَجُ. وقِس على ما ذُكِرَ ما لم يُذكَر * وأمَّا ما سقط من هذه الحركات للإدغام في نحو احمرَّ واقشعرَّ. او للاعلال في نحو يختار ويستقيم وغير ذلك من الافعال الماضية وغيرها معلوماً ومجهولاً فيُقدَّر في النيّة. وحينئذٍ يكون الساكن في قوَّة المتحرك لان المقدر كالمذكور

فصلٌ

في تصريف الفعل مع الضمائر

سَكِّنْ لَدَى صحيحٍ مُضمَرٍ رُفِع   لاماً لفعلٍ كضَرَبْتُ المُبتدِع
وناسِبِ المعتلَّ في التحرُّكِ   كضَرَبُوا ويَذهَبانِ واسلُكِي

اي الفعل اذا لاقى حرفاً صحيحاً من الضمائر المتَّصلة بهِ تسكن لامهُ لان الضمير المتَّصل بالفعل يُعَدُّ كجزءٍ منهُ. فلو توفَّرت حركة اللام لزم اجتماع اربع حركاتٍ متوالية في ما هو كالكلمة الواحدة. وذلك مكروهٌ عندهم ففرُّوا منهُ الى تسكين

اللام في ما يقع فيه المحذور كضَرَبْتُ وانطلقتُ وارتحلتُ. ثم حملوا عليه ما لا يقع فيه كأكرمتُ واستغفرتُ ليجري الباب على وتيرةٍ واحدة * وذلك يكون في الماضي مع التاء كيفما وقعت كضرَبْتِ وضرَبْتُما وضرَبْتُمْ. ونا الواقعة في موضع الرفع كذهبْنا. ومع نون الإناث بأسره كذهبْنَ ويذهبْنَ واذهبْنَ * فان كان الضمير حرف علةٍ وجبت مناسبة لام الفعل له في الحركة. فتضمّ قبل الواو. وتفتح قبل الألِف. وتكسر قبل الياء. لئلا يلزم قلبهُ في بعض الصُّوَر فيقع الالتباس. وذلك يكون في الافعال الثلثة كما رايت في امثلة النظم * واعلم ان المناسبة المذكورة تكون لفظًا في الصحيح الآخِر مطلقًا كما رايت. وأمّا في المعتلّ الآخِر فتكون لفظًا مع الألِف نحوها غزَوَا وتخشيَانِ وارميَا يا رجُلان. وتقديرًا مع الواو والياء في نحوهم غزَوْا واخشَيْ يا هند. فان الضمة والكسرة تُقدَّران على لام الفعل المحذوفة كما ستعلم

واحذِفْ كقُمْتُ العينَ مع لامٍ سَكَن وفُكَّ إدغامًا كأحْبَبْتُ الحَسَن

اي ان الاجوف الذي أُعِلَّت عينهُ كقامَ تُحذَف حيثما سكنت لامهُ دفعًا لالتقاء الساكنين. وذلك يطّرد في الثلاثي كما مرّ. ومزيدِهِ الخماسي والسداسي كانقادَ واختارَ واستقامَ. واما الرباعي فيقتصر منهُ على نحو أقامَ بخلاف نحو قاوَمَ وقوَّمَ فان ذلك لا يجري عليها لسلامة عينها من الاعلال. وهذا الحذف يقع في الافعال الثلثة كقُمْتُ ويستقِمْنَ وأقِمْنَ. غير ان الثلاثيّ اذا كان مضموم العين في المضارع تُضَمّ فاؤهُ مطلقًا والّا تُكسَر. فيقال قُمْتُ بضمّ القاف. وخِفْتُ. وبِعْتُ بكسر الخاء والباء. بخلاف المزيد فان فاءهُ تبقى على حكمها * وكما يجري الاجوف المذكور في حذف العين يجري المضاعف في فكّ الادغام لانتقاض حكمهِ الذي هو تحرُّك ثاني المثلين. فيقال أحبَبْتُ ويَمْدُدْنَ وهلمّ جرًّا * فان تحركت اللام ثبتت عين الاجوف واستمرّ إدغام المضاعف. فيقال قوما ويقومون [illegible] وا واشتدِّي. وهلمّ جرًّا فيهما

ولامُ ناقصٍ سوى الفتحِ اقتضى او كرمتْ فتحًا بهِ الحذف [illegible]

اي ان لام الناقص تحذف اذا اقتضت الضمّ او الكسر. وذلك مع واو الجماعة ويآء المخاطَبة لمناسبتها كرَمَوْا في الماضي وتَرمِيْنَ في المضارع. او الفتح مع فتح العين قبل تآء التأنيث كرَمَتْ. فان الاصل رَمَيُوْا وترمِيِيْنَ ورَمَيَتْ. فقُلِبت اليآء في الاول والثالث أَلِفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها. وحُذِفت كسرتها في الثاني لاستثقالها عليها. وحينئذٍ التقى ساكنان بين لام الفعل وما بعدها في الجميع فحُذِفت * وأمَّا نحو رَمَتَا فانما استمرّ فيها حذف الأَلِف مع تحرُّك التآء لان حركتها قد عرضت لمناسبة الالف التي بعدها فلم يُعتَدّ بها كما سيأتي في باب احكام الحركة والسكون * واما عين الفعل فان كانت مفتوحةً بقيت على فتحها. والاّ ضُمَّت مع الواو وكُسِرت مع اليآء. فيقال رَمَوْا ويَرضَوْنَ وتَخشَيْنَ بفتحها. ورَضُوا بضمّها. وتَدعِيْنَ بكسرها * غير انهُ اختُلِف في طريق الضمّ والكسر المذكورَين. فقيل حذفوا ضمةَ اليآء في الاول وكسرة الواو في الثاني لاستثقالها عليها ثم حذفوها لالتقآء الساكنَين. وقيل نقلوا ضمة اليآء وكسرة الواو الى ما قبلها بعد سلب حركتهِ ثم حذفوها لالتقآء الساكنين ايضًا. والاول أَوجَه لاطّرادهِ في الاستعمال. وهو مذهب الاكثرين

والأَلِفَ الثالثَ للاصلِ أَعِدْ في قلبِهِ واقلبهُ يآءً إِنْ يزِدْ
فَقُلْ غَزَوْتُ ورَمَيْنَا استَدْعَيَا كذا رَجَوْنَ يُغزَيَانِ وأَرضَيَا

اي ان لام الناقص المقلوبة أَلِفًا ان كانت ثالثةً كأَلِف غَزَا ورَمَى تُرَدُّ الى اصلها في هذه المواضع التي تُقلَب فيها كما رايت. وان كانت فوق الثالثة تُقلَب يآءً ولو كان مصحوبها واوًا كاستَدعَى. فان الواو فيهِ قُلِبت يآءً ثم قُلِبت اليآء أَلِفًا كما ستعرف في باب الاعلال. فيُراعَى الحاصل منها في الحال. وذلك يطّرد في الافعال الثلثة مع الضمائر المذكورة في أَمثِلة النظم. فيقال غَزَوْتُ ورَمَيْنَا ورَجَوْنَ بردّها الى اصلها. واستَدعَيَا ويُغزَيَان وارضَيَا بقلبها يآءً مع انهنّ من بنات الواو. وقس على كل ذلك

وأَحذِفْ جميعًا كادْعُ وأَخشَ أَرمِ ولا تغيِّرَ دونَ ما ذكرتُ استعمِلا

اي ان جميع احرف العلّة الواقعة لام فعل الامر المُسنَد الى ضمير المفرد المذكَّر تُحذَف كما رايت في الأَمثلة . وذلك يلتزَم فيها نيابةً عن السكون في الصحيح الآخِر لانهُ مبنيٌّ عليهِ كما علمت آنفًا * ودون ما ذكرناهُ من التغيير في هذا الباب لا يتغيَّر الفعل عن لفظهِ بسبب التصريف المذكور .

وأَعلَمْ بأَنَّ ما مِنَ اللفيفِ يُقرَنُ كالناقِصِ في التصريفِ
وفاَءُ ما يُفرَقُ كالمثالِ واللامُ كالناقصِ بالإجمالِ

اي ان اللفيف المقرون يجري على تصريف الناقص لمشاركتهِ اياهُ في اعتلال اللام فيصرَّف طَوَى كرَمَى وقَوِيَ كرَضِيَ . وأَمَّا المفروق فتجري فاؤُهُ على حكم المثال كما ستعلم ولامُهُ على حكم الناقص كما علمت

فصلٌ
في الضمائر المتّصلة بالفعل

للضمرِ التاَءُ ونا نونٌ تَقَع كافٌ وهاَءٌ أَحرُفُ المَدِّ جُمِع

اي ان الضمائر التي تتّصل بالفعل كما سيأْتي هي التاَء مضمومةً للمتكلّم المفرد والمخاطب المثنّى والمجموع مذكَّرًا ومُؤَنَّثًا في الجميع . ومفتوحةً للمخاطَب المفرد المذكَّر . ومكسورةً لمُؤَنثهِ * ونا لمثنَّى المتكلّم وجمعهِ مطلقًا * والنون مفتوحةً لجمع الإِناث * والكاف مفتوحةً للمخاطَب المفرد . ومكسورةً لمؤَنّثهِ . ومضمومةً لمثنَّاهُ وجمعهِ مذكَّرًا ومؤَنّثًا * والهاَء مضمومةً لمفرد الغائب المذكر ومثنَّى الغائب وجمعهِ مطلقًا ما لم يكن قبلها كسرةٌ او ياَءٌ ساكنةٌ فتكسَر في الجميع . ومفتوحةً للغائبة على الاطلاق * وأَحرُف المدّ الثلثة وهي الالف للمثنَّى مطلقًا . والواو لجمع الذكور . والياَء للمتكلم المفرد مذكَّرًا ومؤَنّثًا . والمخاطَبة المفردة * غير ان من هذه الضمائر ما يُستعَمل مجرَّدًا في كلّ حالٍ وهو نا والنون والأَلف والواو والياَء . ومنها ما تلحقهُ الميم والالف للمثنَّى . والميم وحدها ساكنةً لجمع الذكور . والنون مشدَّدة مفتوحةً لجمع الاناث . وهو التاَء والكاف والهاَء * غير ان الهاَء لمَّا كانت تكسَر احيانًا للمفرد المذكَّر لم يكسروها لمؤَنّثهِ كما في التاَء والكاف خوفًا الالتباس في

بعض الصوَر. فألحقوها بالألِف للدلالة على صاحبتها خلافًا لمن جعل مجموع الهاء والالف ضميرًا لها * واعلم ان التاء والنون والالف والواو وياء المخاطبة لا تقع الاّ فاعلاً او نائبَ فاعل. والكاف والهاء وياء المتكلم لا تقع مع الافعال الاّ مفعولاً. ونا تجمع الامرين

والحاضرُ التا نا ويا الكافَ امتلَكْ والهاء للغيبةِ والباقي اشترَكْ
ونا لقائلٍ سوى الفردِ حضر والكافُ للخطابِ عمَّ فانتشرْ

اي ان التاء ونا والياء والكاف للحاضر وهو يشمل المتكلّم والمخاطَب. غير ان نا تختصُّ بالتكلُّم تثنيةً وجمعًا. والكاف بالخطاب مطلقًا كزارَنا وافتقدك واكرمكم. والتاء والياء تشتركان بين المتكلم والمخاطَب كذهبتُ واكرَمَني. ونهضتِ لتذهبي * والهاء للغيبة فقط كأهانَهُ واكرَمهم. والباقي وهو نون الاناث وألِف المثنّى وواو الجمع يشترك بين الخطاب والغيبة كلا تذهبْنَ وهل تذهبانِ ومتى يَذهَبونَ وقد ذهَبْنَ وهلمّ جرًّا

وكلّها بالفعلِ لفظًا تتّصِل وفيهِ ما للرفعِ معنًى قد حُمِل

اي ان كلّ هذه الضمائر تتّصل بالفعل لفظًا فتكون بارزةً كما رايت. او معنًى فتكون مستترةً فيهِ كما سترى * أمّا البارزة فالتاء منها تختصُّ بالماضي. والياء ان كانت للمتكلم تتّصل بالافعال الثلثة. او للمخاطَبة فبالمضارع والامر. والكاف تتّصل بالماضي والمضارع. والبواقي تشترك بين الجميع * وأمّا المستترة فمنها ما يستتر في الفعل وجوبًا. وذلك في ما لا يُسنَد الى الظاهر وهو مضارع التكلّم مطلقًا كأقومُ ونقومُ. ومضارع خطاب المفرد المذكّر وامرهِ كتقومُ وقُمْ * ومنها ما [illegible] جوازًا. وذلك في ما يجوز اسنادهُ الى الظاهر والمضمَر. وهو ماضي الغائب [illegible] الغائبة ومضارعها كقامَ ويقومُ وقامت وتقومُ. فان في كل واحدٍ من هذه الافعال ضميرًا مستترًا تقديرهُ انا او انتَ او هُوَ حسبما يليق بالمقام * وكلها تختصُّ بضمائر الرفع وهي الواقعة فاعلاً في المعلوم كما رايت. او نائبَ فاعلٍ في المجهول كضُرِبَ ويُضرَبُ وقس البواقي * وانما استترت هذه الضمائر في هذه

الافعال لانها لا تفيد بدونها وليس لها صورة في اللفظ فقدَّروها في النيَّة

وما يليها أَحرُفٌ دلَّت على حالٍ كجمعٍ في ضَرَبتُمْ مَثَلَا

اي ان ما يلي الضمائر المذكورة كالميم في نحو ضربتم احرفٌ تدلُّ على حال صاحب الضمير كدلالة الميم على جمع الذكور في المثال. فيكون الضمير هو التاء في نحو ضربتما وضربتم. والكاف في نحو اكرمكما واكرمكم. والهاء في نحو زارها وزارهنَّ. وما يليه احرفٌ خارجيَّةٌ أُلحِقَت بهِ للدلالة على انواع اصحاب الضمائر وأَعدادها

فصلٌ

في بناء اسم الفاعل

يُبنَى أَسمُ فاعلٍ بوزنِ فاعلِ من ذي ثلاثٍ حادثٍ كراحلِ

وبالَغوا فيهِ كضَرَّابِ الفَتَى فخالَفَ الوزنَ وبالنقلِ أَتَى

اي ان اسم الفاعل يُبنَى من الثلاثي على وزن فاعل كما رايت في المثال. وحكمهُ ان يكون على معنى الحدوث وهو تجدُّد وجود تلك الصفة لصاحبهِ وقيامهُ بهِ مقيَّدًا باحد الازمنة الثلثة * وقد تُقصَد المبالغة فيهِ فيخرج عن الوزن المذكور الى اوزان شتَّى كضَرَّاب وعَلَّامة ومِقدام وصِدِّيق ومِسطِير وضُحَكَة وحَذِر وشَرُوب وعَلِيم وكُبَّار بالضم والتشديد. ومن هذا القبيل نحو الفاروق بزيادة الواو قبل آخرهِ. والطاغوت بزيادة التاء بعدها محذوفَ اللام. وكلها سماعيَّةٌ لا يقاس عليها

فان تضمَّنَ الثُبوتَ يختلِفْ في الوزنِ كالشُجاعِ والصَّبِّ الدَّنِفْ

ما لم يُفِدْ لَونًا وعَيبًا وحُلَى او فضلَ وصفٍ فيخصُّ أَفعلَا

اي ان اسم الفاعل اذا تضمَّن معنى الثبوت وهو وجود تلك الصفة في صاحبها مطلقًا يأتي على اوزانٍ مختلفة كما رايت. ويقال لهُ الصفة المشبَّهة باسم الفاعل لانهُ نظيرهُ في التصريف والاعراب * واوزان هذه الصفة كثيرةٌ منها ما ذُكِر في النظم. ومنها نحو حَسَن وجُنُب وخَشِن وعَذْب وحُلو ومِذْق وجَبان ودِلاص وطُول وجَمِيل وطَيِّب وأَحمق وعَطْشان وعُرْيان وغير ذلك. وقد تأتي على وزن فاعل كطاهر. وكلُّها سماعيَّةٌ لا يُقاس عليها ما لم تدلَّ على لونٍ او عيبٍ او حليةٍ

او تفضيلٍ على الغير فتختص بوزن أَفْعَل قياسًا كأَحْمَر وأَعْرَج وأَهْيَف وأَفْضَل.
ولذلك يقال للاخير أَفعَل التفضيل * واعلم ان أَفعَل المذكور يُشترَط فيهِ
ان يُبنَى مما يقبل التفاضُل ليمكن التفضيل بهِ فلا يُبنَى من نحو فَنِيَ وماتَ. وأَن
لا يُبنَى من الالوان ونحوها لئلا يلتبس بالصفة المشبَّهة . ولا من غير الثلاثيّ لئلاَّ
تفوت صيغتهُ الموضوعة لهُ. ولا يكون لتفضيل المفعول لئلاَّ يشتبه بالفاعل *
فان أُرِيدَ التفضيل من هذه المذكورات قيل هو أَشَدُّ حُمرةً وأَكثرُ انطلاقًا ونحو
ذلك. وشذَّ قولهم هو أَسوَدُ من مقلة الظبي. وأَعطاهم للدينار. وأَشهَرُ من القمر *
ولهُ شروطٌ اخرى لا نطيل الكلام باستيفائها لبُعدها عن مَظَنَّة الاستعمال

وفوقَ ذي الثلاثِ كالمضارِعِ يُبدَلُ ميمًا ضُمَّ كالمُصارِعِ
وتلزَمُ الكسرةُ ما اللامُ تَلَت في الاصلِ او كالمُتعالِي أُبدِلَت
ويَرِدُ الحدوثُ والثبوتُ فيهِ سوى تَفاضُلٍ يفوتُ

اي ان اسم الفاعل يُبنَى مما فوق الثلاثي على صيغة المضارع مُبدَلًا فيهِ حرف
المضارعة بميمٍ مضمومةٍ كما في المُصارِع. ويلزم الكسر ما قبل آخرهِ. فان لم يكن
في الاصل كما في المثال فبإبدال الفتحة كسرةً كما في المتعالِي. وذلك يطَّرد في جميع
الابواب كالمُكرِم والمُنطلِق والمُستغفِر والمُدحرِج والمُتقدِّم والمُتزلزِل وهلمَّ جرًّا *
ويُعتبَر فيهِ معنى الحدوث والثبوت كما في الثلاثي . فيكون ما دلَّ على الحدوث
اسم فاعلٍ. وما دلَّ على الثبوت صفةً مشبهةً . وهما يحتملان في تمثيل النظم كما ترى.
فلا يفوتهُ من احكام الثلاثيِّ الاَّ بناءُ اسم التفضيل فانهُ يمتنع فيهِ كما علمت

واعلمْ بأَنَّ ذا الحُدُوثِ قد حَصَن من كلِّ فعلٍ كلَّ انواعِ الزَمَن
وحَسْبُ ذي الثبوتِ معنى الحالِ ودونَ فضلٍ لازمُ الأَفعالِ

اي ان ما دلَّ على الحدوث وهو اسم الفاعل يتضمَّن الازمنة الثلثة مع صحة بنائهِ
من الفعل اللازم والمتعدّي كقائم وضارب * واما ما دلَّ على الثبوت وهو
الصفة المشبهة وأَفعَل التفضيل فيكتفي من الزمان بالحال . وما لا تفضيل فيهِ
وهو الصفة المشبهة يكتفي من الافعال باللازم لاستقرارهِ في نفس صاحبهِ.

بخلاف اسم التفضيل فانهُ يأْتي من اللازم والمتعدّي كأَجمل من البدرْ وأَقطع من السيف ، لان التفضيل يتطرّق من الفاضل الى المفضول فلا تنافيهِ التعدية * واعلم ان الصفة المشبهة اكثر ما تُبنَى من وزن كَرُمَ وعَلِمَ * وهي تكون للحال الدائم كما هو الاصل في باب الوصف . فلا تكون للماضي المنقطع ولا للمستقبل الذي لم يَقَع . لان المراد بها مجرّد نسبة الوصف الى المتّصف بهِ دون افادة معنى حدوثهِ . غير انهُ لا يلزمهُ الاستمرار في جميع الأَزمنة لإمكان انفكاكهِ عن الموصوف * فان قُصِدَ بها معنى الحدوث حُوِّلَت الى صيغة اسم الفاعل . فيقال في نحو هذا المكان ضيِّقٌ هذا المكان ضائقٌ باهلهِ اي قد حدث عليهِ الضيق لكثرتهم . فتأَمَّلْ بعينٍ بصيرةٍ

وأَفْرِدْ وذَكِّرْ أَفعَلَ التفضيلِ ما   لم يَتْلُ أَلْ فالوفقُ فيهِ لَزِما
وجازَ تصريفُ مُضافِ المَعرِفَهْ   كفُضلَياتُ القومِ في المُزدَلِفَهْ

اي ان أَفعَل التفضيل يجب إفرادهُ مذكرًا ما لم يقترن بأَلْ فتجب مطابقتهُ لمن هو لهُ في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع . فيُقال في المجرَّد غلاماك أَفضَلُ من زيدٍ . وبنُوكَ أَحسَنُ منهُ . وهندُ أَحسَنُ من فاطمة . وابنتاك أَجمَلُ من زينب . وبناتك أَطهَرُ منها . وفي المقترن بها جاءَ الرّجُلانِ الأَفضَلان والمرأَتان الفُضلَيان . والرجال الأَفضَلُون . والنساءُ الفُضلَيات * فان أُضيف الى معرفةٍ جازت المُطابَقة على قلّةٍ حملاً على ما عُرِّفَ بأَلْ . فيقال هما أَفضَلا قومهما . وهنَّ فُضلَيات العشيرة . وقس ما بينهما . ويمتنع تصريفهُ دون ذلك

فصلٌ
في بناءِ اسم المفعول

ووزنُ مفعولٍ على اسمِهِ جَرَى   من ذي ثلاثٍ نحوَ مرفوعِ الذُّرَى
ومن سواهُ افتَحْ كمُعطَى ما كُسِرِ   ممَّا تَلِي لامُ اسمِ فاعلٍ ذُكِرْ

اي ان اسم المفعول يُبنَى من الثلاثيّ على وزن مفعول كما سُمِّيَ صاحبهُ . وهو بحسب الوضع يطّرد في جميع الابواب كمرفوع ومأْخوذ وممدود ونحو ذلك ،

اي ان ما كان مختومًا بالتاء من هذه المصادر اذا كان مجرّدًا كدَحرَجَة وزَلزَلَة يُفتَح كل متحركٍ منهُ بالإجمال * وذو الميم من المزيد وهو ما افتُتح بها مختومًا بالتاء كالمُقاتَلَة يجري على لفظ المصدر الميميّ منهُ فيُضمّ اولهُ ويُفتَح كل متحركٍ يليهِ * واعلم ان المُلحَق بالرباعيّ المجرّد يندرج في حكمهِ وان لم يكن مجرّدًا لان الإلحاق قد جعلهما بابًا واحدًا. فتجري جَلْبَبَة على لفظ دَحْرَجَة. وقس على كل ذلك

ومصدرُ المجهولِ كالمعلومِ إذْ تغييرُهم للفعلِ لا غيرُ اتُّخِذ

اي ان مصدر الفعل المبنيّ للمجهول يجري على لفظ مصدر الفعل المبنيّ للمعلوم. فيُقال قُوتِلَ قِتالًا كما يُقال قاتَلَ قِتالًا. وقس عليهِ. وذلك لان المصدر للحقيقة المشتركة بين الفاعلية والمفعولية فلا تتغير مع احداهما اذ لا فرق فيها باعتبارها. وانما التغيير يكون للفعل ليدلّ على اسنادهِ الى الفاعل او الى المفعول. فتأمّل

وذاكَ في كلِّ مثالٍ يَطَّرِد فقِسْ على الواردِ منهُ ما يَرِد

اي ان ما ذكرناهُ من التسوية يطّرد في جميع الامثلة من الثلاثيّ والرباعيّ مجرّدًا ومزيدًا كما مرّ. ومن المصدر الميميّ والمرّة والنوع كما سيأتي. فلا فرقَ في كل ذلك بين مصدر المجهول والمعلوم على الاطلاق

فصلٌ

في المصدر الميميّ

يُصَاغُ مصدرٌ بميمٍ زائِدَهْ صورتُهُ كاسمِ المكانِ وارِدَهْ

لكنَّ فتحَ العينِ فيهِ اشتَمَلا دونَ مِثالِ الواوِ فاكسِرْ مُجْمَلا

اي ان المصدر يُبنَى على صيغة اسم المكان المذكور آنفًا وذلك بان تُزاد في اولهِ ميمٌ كما تُزاد هناك فيكون على صورتهِ. غير ان العين فيهِ تُفتَح في كل ما سوى المثال الواويّ. فيندرج في ذلك ما يُكسَر في اسم المكان كالمَضرِب والمَبيع فانهُ يُفتَح هنا فيقال المَضرَب والمَباع * واما المثال المذكور فيستمرّ على كسرهِ كيفما كان بالإجمال. فيقال وعدتهُ مَوعِدًا ووَجِلتُ مَوجِلًا بكسر العين فيهما وهو مذهب الجمهور * وبعضهم يفتح ما ليس مكسور العين في المضارع وهو مذهب الطائيين.

واما المثال اليائيّ فلا خلاف في فتح عينهِ بين الجميع

والبعضُ في نحوِ المَعَابِ خيَّروا وقيلَ بل على السماعِ يُقصَرُ

اي ان بعضهم يخيّر بين الفتح والكسر في الاجوف اليائيّ المكسور العين كالمَعَاب فيُجيز ان يقال المَعِيب ايضاً. وقيل بل ذلك مقصورٌ على ما سُمِع منهُ كالمَسِير والمَصِير والمَشِيب. فلا يجوز فيهِ الفتح كما لا يجوز الكسر في المَعَاش ونحوهِ. وهو المختار عند الجمهور. واجرى بعضهم اسم المكان والزمان من الاجوف المذكور هذا المجرى وهو من شوارد اللغة

وكلُّ ما من الخلافِ قد ذُكِر ففي مُجرَّدِ الثلاثيِّ ينحصر

اي ان كلَّ ما ذُكِر من مخالفة هذه الصيغة لصيغة اسم المكان والزمان وتفاوت الامثلة الواقعة فيها ينحصر في الثلاثيّ المجرّد كما رأيت. واما الرباعيُّ والمزيد منها فلا اختلاف فيها * واعلم ان من ابنية الافعال وتصاريفها ما يشترك لفظاً بين اثنين منها كيَدْعُونَ فانهُ مشتركٌ بين جماعة الذكور والإناث. ومنهُ ما يشترك بين ثلثةٍ كيعْنَ فانهُ يشترك بين ماضي الاناث معلوماً ومجهولاً وامرهنَّ. ومنهُ ما يشترك بين اربعةٍ كمُعطًى فانهُ يشترك بين اسم المفعول والمصدر الميميّ واسم المكان واسم الزمان. ومنهُ ما يشترك بين خمسةٍ كمختار فانهُ يشترك بين الاربعة المذكورة واسم الفاعل. ويندرج في اسم الفاعل منهُ الصفة المشبَّهة بهِ. فلا يُفرَق بين هذه المذكورات وامثالها الّا بالقرائن

فصلٌ

في المرّة والنوع

وفَعْلَةٌ لِمرّةِ المجرّدِ من الثلاثيِّ بفتحٍ تبتدي

وكُسِرَت لنوعهِ المقصودِ نحوَ نظرتُ نِظرَةَ الحَسُودِ

اي يُصاغ من الثلاثيّ المجرّد للمرّة الواحدة من وقوع الفعل مثالٌ على وزنِ فَعْلَة بفتحٍ فسكونٍ كضَرْبَة. ولهيئتهِ مثالٌ على وزن فِعْلَة بكسرٍ فسكونٍ ايضاً كما في المثال ويُقَال لهُ النوع * وكلاهما من قبيل المصدر فيُقَال ضربتهُ ضَرْبَةً.

ونظرتُ اليهِ نِظْرَةَ الحسود . اي على هيئة نظر الحسود . فتبصَّر

ومن سوى ذلكَ يُبنَى لهما مثالُ مصدرٍ بتآء خُتِمَا

فانْ تَكُنْ لازمةً تُقيَّدُ في الكلِّ مَرَّةً بما يُوحِّدُ

اي انهُ يُبنَى للمرّة والنوع جميعاً من غير الثلاثيّ المجرّد مثالٌ على صيغة مصدر فعلها مختوماً بتآء التأنيث نحو انطلقتُ انطلاقةً . والتفتُّ التفاتةَ الظبي . وقس عليهِ. فان كانت التآء لازمةً لتلك الصيغة وجب تقييدها مع المرّة بما يدلُّ على الوحدة لئلاّ تلتبس با لمصدر المحض . وذلك في جميع الابواب من الثلاثيّ وغيرهِ. فيقال رحمتهُ رحمةً واحدةً . ودحرجتهُ دحرجةً لا غيرُ. وما اشبه ذلك

فصلٌ

في ما يُثنَّى ويُجمَع من المصادر

ولا يُثنَّى مصدرٌ او يُجمَعُ الا الذي يَعُدُّ او يُنوِّعُ

نحوَ ضربتُ ضربتينِ وحكَم في الامرِ احكاماً افادتنا الحِكَم

اي انّ المصدر لا يُثنَّى ولا يُجمَع منهُ الا ما دلّ على عددٍ كضربتهُ ضربتين او ضَرَبَاتٍ . او على نوعٍ كحكمتُ في المسألة حكمين او احكاماً . بنآء على ان تلك الاحكام متغايرةٌ في انفسها فتكون با لنسبة الى الحكم الواقع بها كا لانواع با لنسبة الى الجنس الذي ينطوي عليها . وهو مذهب الجمهور. وانكر بعضهم تثنية النوعيّ وجمعهُ وجعلهُ مقصورًا على السماع . وهو خلاف المشهور بين الائمّة

وغيرُهُ كسِرتُ سيرًا يُفرَدُ وَهْوَ الذي لفعلهِ يُؤَكِّدُ

اي ان غير ما يدلُّ من المصدر على العدد او النوع يُستعمل مفردًا لا غير كما في المثال. لانهُ يدلُّ على حقيقة ما تضمّنهُ الفعل مع قطع النظر عن القلّة والكثرة. والتثنية والجمع يكونان با لنظر الى الكثرة فلا موقع لهما فيهِ * ويقا ل لهُ المصدر المؤكِّد لانهُ يُؤكِّد فعلهُ. وجعلهُ بعضهم من قبيل التوكيد اللفظيّ لانهُ بمنزلة تكرير الفعل . وعلى هذا الاعتبار بَنَى بعضهم منع تثنيتهِ وجمعهِ لان الفعل الذي هو بمنزلة تكريرهِ لا يُثنّى ولا يُجمَع

فصلٌ
في اسم المصدر

للمصدرِ اسمٌ كالعطاَء جاَءَ عنهم مسمّيِنَ بهِ الاعطاَء

اي انهم وضعوا للمصدر اسمًا كالعطاَء فانهُ اسمٌ للإعطاَء الذي هو مصدر أعطى لامصدرٌ لهُ لان أفعل لا يكون مصدرهُ الّا على وزن إفعال كما علمت * وهما جميعًا يدلّان على الحَدَث المُستَفاد من الفعل. غير ان المصدر يدلُّ عليهِ بنفسهِ. واسم المصدر يدلُّ عليهِ بواسطة المصدر. فيكون مُسمّى الإعطاَء هو معنى الحَدَث. ومُسمّى العطاَء هو لفظ الإعطاَء. فتأمّل والله الهادي الى الصواب

وذاكَ يخلو مع مساواةِ الغَرَض من بعضِ ما في فعلهِ دونَ عِوَض

اي ان اسم المصدر المذكور مع مساواتهِ للمصدر في افادة الغَرَض المقصود منها وهو الدلالة على معنى الحَدَث المستفاد من الفعل يخلو من بعض ما في فعلهِ غير مُعوَّضٍ عمّا خلا منهُ. كالعطاَء فانهُ قد خلا من همزة أعطَى ولم يُعوَّض عنها بشيءٍ فكان مخالفًا لهُ كما ترى بخلاف الاعطاَء فانهُ موافقٌ لهُ في اللفظ والمعنى. وباعتبار قيد الخلوّ والتعويض المذكورَين يندرج في المصدر نحو قتال. فانهُ قد خلا لفظًا من ألِف قاتَلَ ولكن لم يخلُ منها تقديرًا. لان الاصل اثباتها وعليهِ جرى اهل اليمن كما مرّ. واما اسقطها غيرهم للتخفيف على خلاف القياس في امثالهِ فتكون مقدّرةً فيهِ. وكذلك نحو عِدَة فانهُ قد خلا من واو وَعَدَ ولكن عُوِّض عنها بالتاَء * فيكون كلٌّ منها مصدرًا لا اسم مصدرٍ. وقس على كل ذلك

فصلٌ
في نون التوكيد

للفعلِ نونٌ طَلَبًا قد أكّدَت خفّت سكونًا وبفتحٍ شُدِّدَت

والفعلُ موصولًا بها يُبنَى على فتحٍ مضارعًا وامرًا ما خلا

فقيلَ لا تستكثِرَنْ ما تَهَبُ واستَغفِرَنَّ اللهَ حينَ تُذنِبُ

اي ان الفعل الواقع في سياق الطلب يُؤكّد بنونٍ خفيفةٍ ساكنةٍ او مشدّدةٍ

مفتوحة . فيبنى عند اتصالها بهما على فتح آخره * وذلك انما يكون في المضارع والامر فقط كما رايت في مثاليهما . واما الماضي فلا يؤكَّد الا شذوذًا كقول الشاعر

دامنَّ سعدُكِ لو رحمتِ متيَّمًا لولاكِ لم يكُ للصبابةِ جانحــا

واعلم ان التوكيد يختصُّ بالفعل المتصرّف لانهُ يتعلّق بالطلب المختصّ بالاستقبال كما ستعرف فلا يؤكَّد الجامد لانهُ مقيَّدٌ بالحال . وشذَّ قول الشاعر

ومستبدلٍ من بعد عضبَى صريمةً فأحرِ بهِ من طول فقرٍ وأحريا

اسيء وأحرِيَنْ بالنون الخفيفة المُبدلة الفًا للوقف كما سيأتي * وانما بُني الفعل مع هذه النون على الفتح لانهُ قد تركّب معها ممتزجًا بها فصارا كلمةً واحدة . ومن ثمَّ استحقَّ هذا البناءَ كما هو شأن المركّبات المزجيّة كخمسةَ عشرَ وحضرَموتَ ونحوها

فان تجِدْ ما لسكونٍ قد حُذِف فارْدُدْ كقُومَنْ واقضِيَنَّ لا تخَف

واحذف ضميرَ المدّ الاَّ الأَلِفــا ونونَ رفعٍ بعدهُ مخفّفــا

اي فان كان قد حُذِف من الفعل شيءٌ بسبب السكون كما في نحو قُمْ واقضِ يُرَدُّ اليهِ فيُقال قُومَنْ واقضِيَنَّ . وكذلك في المضارع المجزوم نحو لا تخَفْ ولا تخشَ فانهُ يُقال فيهِ لا تخافَنْ ولا تخشَيَنَّ . امَّا المحذوف لالتقاء الساكنين فلتحرُّك الثاني منهما كما سيأتي . واما المحذوف نيابةً عن السكون فلفقد المَنوب عنهُ * غير ان الفعل المؤكّد باحدى النونين اذا كانت قد اتّصلت بهِ واو الجماعة او ياءُ المخاطبة يلتقي ساكنان بين احدهما والنون الخفيفة او النون المُدغَمة وهي الاولى من المشدَّدة فتُحذَف الواو والياءُ . وذلك انما يقع في ما كانت الواو او الياءُ فيهِ حرف مدٍّ اي بعد حركةٍ تجانسها كما علمت آنفًا لتدلَّ تلك الحركة على المحذوف منهما . فيقال لا تضربُنَّ يا رجال . واذهبِنَّ يا فُلانة . بضمّ الباءِ في الاول وكسرها في الثاني * فان وقعت بعدها نون الرفع يجتمع هناك نونان مع الخفيفة وثلاث نونات مع الثقيلة . فتُحذَف تلك النون للتخفيف وتُقدَّر في النيَّة قضاءً لحقّ الاعراب . كما تُقدَّر الواو والياءُ المحذوفتان قضاءً لحقّ الاسناد * واما أَلِفُ المُثنّى

فلا تُحذَف لئلّا يلتبس فعل الاثنين بفعل الواحد لانها لو حُذِفَت بقيت النون مفتوحةً مع فتح ما قبلها فوقع الالتباس المذكور. ولذلك تثبت وتُكسَر النون بعدها كما سيجيء فيقال لا تضربانِّ * وتُحذَف نون الاعراب معها كما تُحذَف مع الواو والياء. فتذكَّر

وَاللَّيِّنَ اَشكِلْهُ بما يُجانِسُ نحو اَلقُوُنَّ القومَ يا فوارِسُ

اي ان الضمير الذي هو حرف لينٍ وهو واو الجماعة وياءَ المخاطبة المسبوقتان بالفتحة يُحرَّك ثابتًا بالحركة التي تجانسهُ. فتُضَمّ الواو كما رأيت في مثال النظم. وتُكسَر الياءَ نحو اخشَيِنَّ يا هند * وذلك لانهُ لا يجوز حذفها لان الحركة التي قبلها لا تدلُّ عليها. والحذف لا يكون الا عن دليلٍ * ولا يجوز اثباتهما ساكنتين. لانهُ يستلزم التقاءَ الساكنين على غير حدِّهِ كما ستعرفهُ في باب الادغام. فاقتضى ذلك تحريكهما ثابتتين للتخلُّص من هذا المحذور

وَأَلِفًا من بعدِ نونِهِنَّ زِدْ كراهةً لجمع امثالٍ تَرِدْ
وبعدَ كلِّ اَلِفٍ قد حظروا خفيفةً خوفَ سكونٍ يُنكَرُ

اي ان الفعل المُسنَد الى نون الاناث يُفصَل فيهِ بين النون المذكورة ونون التوكيد بأَلِفٍ زائدةٍ كراهةً لتوالي الامثال. ولم يحذفوها كما حذفوا نون الاعراب لانها ضميرٌ ولا دليل عليها اذا حُذِفَت كما تدلُّ الضمَّة والكسرة على الواو والياء المحذوفتين * ويمتنع وقوع نون التوكيد الخفيفة بعد الالف مطلقًا ان كانت ضميرًا او حرفًا فرارًا من التقاءِ الساكنين على غير حدِّهِ كما مرَّ. فيُقال لا تضربانِّ يا رجلانِ. ولا تذهبنانِّ يا نساءَ بالنون المشدَّدة لا غيرُ

واكسر ثقيلةً هناك واحذفِ خفيفةً مع ذي سكونٍ يقتفي

اي ان النون المشدَّدة الواقعة بعد اَلِف التثنية والالف الزائدة بعد نون الاناث تُكسَر تشبيهًا لها بنون المثنَّى الواقعة في نحو جاءَ الرجلانِ. فيُقال اضربانِّ ولا تضربنانِّ بكسر النون فيهما * واذا وقع بعد النون الخفيفة ساكنٌ تُحذَف دفعًا لالتقاءِ الساكنين. فيقال لا تضربَ الرجل بفتح الباءَ اي لا تضربَنْ. وعليهِ

قول الشاعر

ولا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّكَ ان   تركع يومًا والدهرُ قد رَفَعَهُ

اي لا تهينَنْ بدليل اثبات الياء مع الجزم * وكان القياس اثباتها مكسورةً غير انهم التزموا حذفها قيل لانها لمَّا لم تصلح للحركة عُومِلَت معاملة حرف المدّ فحُذِفَت لالتقاء الساكنين . وقيل لانهم لمَّا وضعوها على السكون لم يريدوا ان يخرجوها عن وضعها * اقول ويمكن ان يكون ذلك لانها كجزء من الفعل واثباتها يُؤَدِّي الى اجتماع اربع حركاتٍ في نحو لا تنطَلِقَنِ اليوم . وهو ممتنعٌ في الكلمة الواحدة وشبهها كما ستعرف فحذفوها لان ذلك قد حصل بسببها . ثم تطرَّقوا الى ما لا يلزم فيهِ المحذور نحو لا تَضرِبَنِ الفتى طردًا للباب . كما سكَّنوا لذلك آخر الفعل في نحو أَكْرَمْتُ حملاً على ضَرَبْتُ ونحوهِ كما تقرَّر في موضعهِ . والله اعلم بالصواب

وبعدَ غيرِ الفتحِ وقفًا ويجب   في الكلِّ رَدُّ ما لها دَرْجًا سُلِب

اي ان النون الخفيفة تُحذَف ايضًا في الوقف اذا كان ما قبلها مضمومًا او مكسورًا * وحيثما حُذِفَت مطلقًا يجب ردُّ ما كان قد حُذِف لاجلها . فيقال في الدرج هل تضربُنْ الفتى وهل تذهبِنْ اليوم . وفي الوقف يا قوم هل تضربوا ويا جارية هل تذهبي . بردّ واو الجمع وياء المخاطبة المحذوفتين مع اثباتهما لالتقاء الساكنين كما مرَّ * ويُستدَلُّ على حذفها باسقاط نون الاعراب كما استُدِلَّ عليهِ باثبات الياء في نحو لا تُهِينَ الفقير . ويُحمَل على هذه الصُوَر ما لا دليل فيهِ نحو لا تضربوا ولا تذهبي كما حُمِل نحو أَكْرَمْتُ على نحو ضَرَبْتُ في تسكين لام الفعل

وابدلوا في الوقف منها أَلِفا   من بعد فتحٍ نحوَ يا قاضي أنصِفا

اي ان هذه النون المذكورة تُبدَل منها أَلِفٌ في الوقف اذا كان ما قبلها مفتوحًا كما رايت في المثال . وعليهِ قول الشاعر

بادٍ هَواكَ صبرتَ ام لم تصبرا   وبكاكَ ان لم يجرِ دمعك ام جرى

اي لم تصبرَنْ . وذلك انهم شبَّهوها بالتنوين فحذفوها في الوقف بعد الضمّ

والكسر. وابدلوا منها أَلِفًا بعد الفتح كما يفعلون في التنوين

وموطنُ التَّوْكيد فيهِ اندَرجا امرٌ ونهيٌ وسُؤَالٌ ورَجا
عَرْضٌ وتحضيضٌ تَمَنٍّ وقَسَم وشرطَ إِمَّا زِدْ ونفيَ لا ولم

اي ان المواضع التي تقع فيها نون التوكيد هي الامر والنهي والاستفهام كما مرَّ في الامثلة. والترجي نحو لعلَّك ترضيَنَّ. والعَرْض نحو ألا تنزِلَنَّ عندنا. والتحضيض نحو هلّا ترجعَنَّ. والتمني نحو ليتك تُجاهِدَنَّ. والقسم نحو واللهِ لأرحلَنَّ. وزادوا في هذه المواطن فعل الشرط الواقع بعد إمَّا وهي مركَّبةٌ من إِن الشرطيَّة وما الزائدة نحو إِمَّا تذهَبَنَّ أذهَبْ. والمضارع المنفي بلا ولم نحو لا أفعلَنَّ هذا ولم أفعلنْهُ * غير ان هذه المواضع متفاوتةٌ في الاستعمال كما سترى

والقسَمَ الزِمْ مُثبتًا والنفيُ قلّ حيثُ اتى والغيرُ جازَ وابتذل

اي ان التأكيد يجب في الفعل المُثبت الواقع جوابًا للقسَم كما في نحو والله لأَرحلَنَّ. ويقلُّ في المنفيّ مطلقًا اي في جواب القسم نحو والله لا ارحلَنَّ. وفي غيره كما مرَّ في الامثلة السابقة * وأمَّا في بقيَّة المواضع المذكورة آنفًا فيجوز استعمالهُ وتركهُ * واعلم انهم قسموا هذه المواقع الى خمس مراتب. وهي واجبٌ وأكثرُ وكثيرٌ وقليلٌ واقلُّ. أمَّا الواجب ففي جواب القسَم المُثبَت لانهُ انما يُؤتَى بهِ للتحقيق فهو اشدُّ احتياجًا الى التأكيد * وأمَّا الاكثر ففي شرط إمَّا لان ما قد زيدت على إنْ للتأكيد. ولمَّا أُكِّد الحرف كان الفعل أولى منهُ بالتأكيد * وأمَّا الكثير ففي الطَّلب. لان اعتناءَ الطالب بشأن المطلوب يستدعي تأكيدهُ * وأمَّا القليل ففي المنفيّ بلا. اذ ليس فيهِ طلبٌ وانما يُؤكَّد تشبيهًا لها بلا الناهية * واما الاقلُّ ففي المنفيّ بلم لفقدهِ الطلب وكونهِ بمعنى الماضي. وانما يُؤكَّد تشبيهًا للنفي بالنهي في المعنى * وزادوا مواضع اخرى كالتأكيد بعد غير إمَّا من أدوات الشرط حملًا عليها كقول الشاعر

مَن يُثقَفَنْ منهم فليس بآئبٍ ابدًا وقتلُ بني قُتَيبةَ شافِ

وبعد ما الزائدة غير مسبوقةٍ بان الشرطية لانها على صورة ما النافية المشاركة

لما في معنى النفي . وعلى ذلك قولهم بعينٍ ما أرينَّك . وبجهدٍ ما تبلغنَّ * وبعد رُبَّما لان التقليل يشبه النفي الشبيه بالنهي كما حكى سيبويهِ من قولهم ربَّما يقولنَّ ذلك . ومنهُ قول الشاعر

رُبَّما اوفيتُ في عَلَمٍ   ترفعَنْ ثوبي شمالاتُ

وكلُّ ذلك من نوادر الاستعمال * واندر منهُ تاكيد المضارع المجرَّد عن كل ذلك كقول الشاعر

هي النارُ أنَّى تأتِها تستجِرْ بها   تجِدْ حطبًا جزلًا ونارًا تأجَّجا

اي تتأجَّجنْ فحذف إحدى التاءين وابدل النون الفا * واندر منهُ تاكيد الاسم الذي يشبه الفعل كقول الراجز أقائلُنَّ أحضِروا الشهودا . وكلاهما من الشوارد فلا يُلتفَت اليهِ * واعلم ان جواب القسَم لا يُؤكَّد الا متَّصلًا باللام الجوابيَّة نحو والله لأذهبَنَّ لانها تربطهُ بالقسم فتحقّق تعلُّقهُ بهِ . ولا يُؤكَّد المنفصل عنها فلا يُقال والله لَفي الغدِ أذهبَنَّ * وشذَّ تاكيد المنفيِّ منهُ كقول الشاعر

تاللهِ لا يُحمَدَنَّ المرءُ مجتنبًا   فعلَ الكرامِ ولو فاقَ الورى حسَبا

وأشذُّ منهُ ترك تأكيد المُوجَب المتَّصل باللام كما حكى سيبويه من قولهم والله لأضرِبُهُ . فاعرف كلَّ ذلك

وكلُّ ذاكَ أختصَّ بالمستقبلِ   وضعًا إذِ المطلوبُ ما لم يحصُلِ

اي ان كل ما ذُكِر من مواطن التوكيد يختصُّ بالزمان المستقبل . لان التوكيد موضوعٌ للطلب والمطلوب هو ما لم يحصل . فلا يكون الفعل ماضيًا لانهُ قد حصل . ولا حالًا لانهُ حاصل * وعلى ذلك يطَّرد التوكيد في فعل الامر المتصرف لانهُ لا يكون الا مستقبلًا . ويُقيَّد في المضارع بما تضمَّن معنى الاستقبال . فيمتنع تاكيد الحال منهُ وعلى ذلك قول الشاعر

يمينًا لأُبغِضُ كلَّ أمرِءٍ   يزخرفُ قولًا ولا يفعلُ

فانهُ لم يؤكّد جواب القسم المُثبَت المتَّصل باللام لتضمُّنهِ معنى الحال كما ترى *

غيران ذلك مشروطٌ فيهِ بحسب الوضع فلا يُشكِل بنفيّ لم ونحوهِ . وقد اوغل القوم في استقصاء هذا الباب وتوسّعوا فيهِ بما لا تمسُّ الحاجة اليهِ . فاقتصرنا منهُ على ما ذكرناهُ خوف الإطالة على غير طائلٍ

فصلٌ

في حقيقة الاسم واحكامهِ

الاسمُ ذو معنًى بنفسهِ خلَا من زمنٍ وضعاً كزيدٍ مَثَلَا

فان حوَى الزمانَ فهوَ قد عرَض عليهِ من فعلٍ كما رامي الغرَض

اي ان الاسم ما دلَّ على معنًى في نفسهِ خالٍ بحسب وضعهِ من الزمان كزيدٍ ونحوهِ . فان دلَّ على الزمان كاسم الفاعل فذلك قد عرض عليهِ لاشتقاقهِ من الفعل. والعارض لا يُعتدُّ بهِ . وبناءً على ذلك لا تَرِدُ عليهِ الافعال الجامدة لان تجرُّدها عن الزمان قد عرض عليها لجمودها كما مرَّ في اوائل الكتاب . وأمّا نحو اليوم وغدٍ فانهُ يدلُّ على مجرَّد الزمان لا على معنًى مقترنٍ بهِ . فلا ينتقض بهِ التعريف

وكلُّهُ مذكَّرٌ قد وُضِعا في الاصلِ او مؤنَّثٌ تفرَّعا

اي ان الاسم بجملتهِ إمّا مذكَّرٌ كزيد وضارب . وهو الاصل في الاسماء . ولذلك استغنى عن وضع علامةٍ لهُ وحكِّره لما جُوِل امرهُ من الاسماء . وإمّا مؤنَّثٌ كفاطمة وضاربة وهو الفرع . ولذلك احتاج الى وضع علامةٍ تميّزهُ كما رايت

فصلٌ

في المتصرف من الاسم وكيفيَّة تصرُّفهِ

والمُتَصرِّفُ اسمُ جنسٍ او عَلَمْ او ذو اشتقاقٍ وبهِ البابُ اختتَمْ

وصرْفهُ حيثُ ثُنِيْ او جُمِعْ أو صغِّروهُ او لنسبةٍ دُفِعْ

اي ان المتصرِّف من الاسماء هو اسم الجنس كالرَّجُل . والعَلَم كزيد . والمشتقُّ وهو يشمل الصفة كالضارب والمضروب . وغيرها كالمنزل والمفتاح ونحوها . ولا يتصرَّف غير ذلك من الاسماء الا شذوذًا في بعضها على بعض طرُق التصريف

كما ستعرف * واما كيفية تصريف الاسم فهي ان يُثنّى او يُجمع او يُصغر او يُنسب اليهِ كما سترى ذلك في مواضعهِ * واعلم ان المصدر من قبيل اسم الجنس وهو يتصرَّف مثلهُ واما ما لا يُثنَّى منهُ ولا يُجمع كما مرَّ في بابهِ فلعدم التعدُّد فيهِ كما علمت هناك * وأفعل التفضيل لا يثنَّى ولا يجمع ايضًا في نحو زيدٌ أحسنُ من عمرٍو مع كونهِ من المشتقات لانهُ في هذه الصورة يُعدُّ كجزءٍ من الكلمة لافتقارهِ الى ما بعدهُ في اتمام معناهُ. وجزءُ الكلمة لا يُصرَّف . فتأمَّل

فصلٌ
في التأنيث واحكامهِ

يؤنَّثُ الإسمُ بتاءٍ تَظهَرُ كمَرأَةٍ او كالرَّحى تُقدَّرُ
او ألِفٍ في نحو سُلمى قُصِرَتْ او نحوِ خنساءَ على المدِّ جَرَتْ

اي ان الاسم يُؤنَّث بالتاءِ او بالالف المقصورة او الممدودة كما رايت في الامثلة . غير ان التاءَ تكون ظاهرةً في اللفظ كما في المرأة . ومقدَّرةً في النيَّة كما في الرَّحى . فانها على تقدير الرحاة بخلاف الألف فانها لا تكون الا ظاهرة * واعلم ان المراد بالاسم الذي يُؤنَّث هو الاسم المتمكن الذي هو موضوع الصرف . واما المبنيُّ فانهُ يُستَدَلُّ على تأنيثهِ بغير هذه العلامات كالكسرة في نحو انتِ والنون في نحو هُنَّ * ويُستَدَلُّ على المونث المتمكنّ بغيرها ايضًا كالاشارة اليهِ نحو هذه دار الامير. وعود الضمير اليهِ نحو هندٌ في دارها . والاخبار عنهُ نحو ارض الله واسعةٌ. ونعتهِ نحو عينٌ ساهرةٌ ونحو ذلك . فتكون هذه الدلائل في حكم العلامات المذكورة. ولذلك قالوا ان المُؤنَّث ما لحقتهُ علامة التأنيث لفظًا او تقديرًا او حكمًا * واختلفوا في الف التانيث الممدودة فقيل هي برمَّتها علامة التأنيث وهو مذهب الاخفش . وقيل الالف المنقلبة همزةً بعد الالف الثابتة لان الاصل فيها ألِفان الثانية منها للتأنيث والاولى زيدت قبلها كألِف فعلان فلمَّا اجتمعت الألِفان قُلِبت الثانية منها همزةً كما قُلِبت في الاعطاءِ والاستقصاءِ ونحوها على ما سيأتي وهو مذهب البصريين . وقيل بل علامة التأنيث الالف

فقط والهمزة التي بعدها اصليَّةٌ غير منقلبةٍ وهو مذهب الزجَّاج والكوفيين . والله اعلم بالصواب

وما تليهِ التاَء فافتحْ لِلبِنا وليسَ للتقديرِ تأثيرٌ هُنا

اي ان الحرف الذي تليهِ تاَء التأنيث يلزم الفتح لان الاسم الملحق بها قد صار مبنيًّا لتركيبهِ معها فصارت هي آخر الكلمة . ومن ثَمَّ صار الاعراب يجري عليها دونهُ * وذلك انما هو مع التاَء الظاهرة كما في المرأة ونحوها . وأمَّا المقدَّرة فلا تأثيرَ لها من هذا القبيل . ولذلك يبقى الاسم معها على ما يستحقُّهُ في نفسهِ غير منظورٍ اليها

وذو علامةٍ بَدَت لفظيْ وما بهِ تنوَى فمعنويْ

والبعضُ ذو حقيقةٍ تُحازُ كمرأةٍ وكالرَحى مجازُ

اي ان ما كانت علامة تأنيثهِ ظاهرةً يقال لهُ المؤَنَّث اللفظيُّ . وما كانت العلامة مقدَّرةً لهُ يقال لهُ المؤَنَّث المعنويُّ لانهُ مؤَنَّثٌ في المعنى فقط * ومن المُؤَنَّث ما هو أُنثى في الحقيقة وهو ما كان بإزاَئهِ مُذكَّرٌ كالمرأة والناقة في مقابلة الرَّجُل والجَمَل . وهو الاصل ويُقال لهُ المُؤَنَّث الحقيقيُّ . ومنهُ ما ليس كذلك مثل الخيمة والرَحى ونحوها ويقال لهُ المُؤَنَّث المجازيُّ * واعلم ان المُؤَنَّث المعنوي يختصُّ بذي التاَء لاستقلالهِ بدونها لانها زيادةٌ خارجيَّةٌ موضوعةٌ على العروض والانفكاك . بخلاف ذي الالف لانهُ يُبنَى عليها فلا يستقلُّ بدونها . وكما ينقسم المونث الى حقيقيٍّ ومجازيٍّ ينقسم المذكَّر ايضًا كالرَّجُل والبيت * والاصل في إلحاق هذه التاَء بالاسماَء ان تكون لتمييز المُؤَنَّث من المذكَّر . وذلك اكثر ما يكون في الصفات كضارب وضاربة . ويقلُّ استعمالهُ في الموصوفات كفَتًى وفتاة * ويَكثُر في اسماَء الاجناس لتمييز الواحد من الجنس كشجر وشجرة . وقد يُؤْتَى بها للمبالغة كراوية لكثير الرواية . ولتاكيد المبالغة كنَسَّابة في نَسَّاب وهو من صيَغ المبالغة . وللدلالة على النسبة كدماشقة . ولتأنيث اللفظ كغُنيَة وظُلمة * وتأتي عوضًا عن ياَء فعاليل كزنادقة جمع زنديق . وعن ياَء تفعيل كتقدِمة مكان

تقديم . وعن فاء محذوفةٍ كعِدَة . او عينٍ كإقامة . او لام كسَنَة * وقد تجيء لتأكيد التانيث في ما يختص بالمؤنَّث كناقة . وتاكيد الجمع كملائكة . وغير ذلك مما لا نطيل الكلام في استقصائه * ولا تلحق هذه التاء نحو صَبُور وجريح كامِنْ ولا نحو مِكسال ومِعطير وما وازنها الا في ما شذّ كقولهم عَدُوَّة ومسكينة * واما نحو مُرضِع من الصفات المختصَّة بالنساء فان أُريد به معنى الثبوت لم تلحقهُ التاء . وعليهِ قول الشاعر

فمثلكِ حُبلَى قد طرقتُ ومُرضِعٍ فألهيتها عن ذي تمائمَ مُحوِلِ

وان أُريد معنى الحدوث لحقتهُ كسائر الاسماء

وألحِقْ بتاءٍ جمعَ أُنثى سالما فافرض لتاءِ الفردِ حذفًا لازما

اي ان جمع المونث السالم تلحقهُ تاء للدلالة على الجمعيَّة كما سياتي . فيجب حذف تاء التانيث من مفردهِ لئلاَّ تجتمع علامتان بلفظٍ واحدٍ ومعنًى واحدٍ. فيُقال في جمع مُسلِمة مُسلِمات بحذف تاء المفردة . خلافًا للالف في نحو حُبلَى وصحراء فانها لا تُحذَف في جمعها لتغايُر اللفظ بين العلامتين

والفعلُ لا تأنيثَ فيهِ انما فاعلهُ الأُنثَى بها قد وُسِما

فتلحقُ الماضيْ كقامت في الطرَف وافتتحتْ مضارعًا كما سلف

فان تلتْها فيهِ تاءٌ زائدَهْ كتَتَعاطَى جازَ حذفُ الواحِدَهْ

اي ان الفعل لا يُؤنَّث لان التأنيث انما هو للذوات والفعل لا يدلُّ عليها لانهُ موضوعٌ للأحداث . ولكن تُستعمل معهُ تاء التأنيث للدلالة على كون فاعلهِ مؤنَّثًا . وهي تلحق آخر الماضي كقامت الجارية . واول المضارع كتقوم الناقة . فان كان ما يليها تاء زائدةٌ كتَتَعاطى جاز حذف الواحدة منها لتخفيف اللفظ فيُقال تَعاطَى * واختُلف في تعيين المحذوفة منها . فقيل الاولى لانها زيادةٌ خارجيَّة . وقيل الثانية لان الثقل قد حصل بها . واختار بعضهم التسوية بينها في ذلك على غير ترجيح . فان اجتمع معها تاءٌ ثالثةٌ نحو تتتابع يُختار الحذف المذكور او سلب حركة التاء الثانية وادغامها في الثالثة فيقال تَتابَعُ وتَّتابَعُ . والاول اجمل

والثاني اكل * واعلم ان هذا الحذف يختصّ بالفعل المعلوم كما رأيت ، فلا يجوز في المجهول كتُجتنَب ونحوه خوف الالتباس

فصلٌ

في ابنية الاسم واحكامها

الاسمُ يُبنَى من ثلثةٍ الى خمسٍ فان زيدَ الى سبعٍ عَلا

اي ان الاسم يُبنَى في اصل وضعهِ على ثلثة احرفٍ. وهي حرفٌ يُبتدَأُ بهِ . وحرفٌ يُوقَف عليهِ . وحرفٌ يتوسَّط بينها كرَجُل . وهو اعدل الاسماء واكثرها * ومنهُ ما يُبنَى على اربعة احرفٍ كجَعفَر . وهو اقلُّ من الثلاثيّ . او على خمسةٍ كسَفَرْجَل . وهو اقلُّ من الرباعيّ * ولمّا كان الاسم اخفَّ من الفعل بلغ المزيد منهُ سبعة احرفٍ كاستغفار واقشعرار وحَنْدَقُوقَى . كما بلغ المجرَّد خمسةً بخلاف الفعل كما علمت في بابهِ

وكأَبٍ لاثنَينِ حذفتُ أَوصلَهْ ومنهُ ما يعتاضُ كابْنٍ وصِلَهْ

وذاكَ دُونَ ما بفعلٍ يشترك كَصِلَةٍ الى السماعِ قد تُرِك

اي ان الاسم ينتهي بالحذف منهُ الى حرفين كأَبٍ فان اصلهُ أَبَوٌ . ولا ينقص عن ذلك فلا يبقى على حرفٍ واحدٍ بخلاف الفعل كما علمت في بابهِ . وذلك انما يكون في الاسماء المتمكنة التي هي موضوع التصريف والكلام مبنيٌّ عليها . فلا يُشكِل بتاء الضمير ونحوها من الاسماء المبنيَّة فانها لا مدخل لها في هذه الصناعة * غير ان الاسم المحذوف منهُ قد يستمرُّ على حذفهِ كما في أَبٍ . وقد يعتاض عن المحذوف منهُ . وهو إمّا فاؤُهُ فيُعوَّض عنها بتاء في آخرهِ كما في صِلَة . فأنها مصدر وَصَل حُذفت منها الواو وعُوِض عنها بالتاء . وإمّا لامهُ فيُعوَّض عنها بهمزة وصل في اولهِ كما في ابن فان اصلهُ بَنَوٌ . او بتاء في اخرهِ كما في لُغَة فان اصلها لُغوٌ . حُذِفت الواو منها وعُوِض عنها بالهمزة والتاء كما ترى * وكل ذلك سماعيٌّ لا يُقاس عليهِ الا في ما يشارك الفعل كصِلَة فانهُ قياسٌ فيها كما سترى في باب الاعلال

فصلٌ
في اوزان الاسمآء المجرَّدة

وزنُ المجرَّدِ الثلاثيْ فُعْلُ ومنهُ فَعْلٌ وكذاك فِعْلُ
وعُنُقٌ وفَرَسٌ وإِبِلُ وصُرَدٌ وكَبِدٌ ورَجُلُ
وعِنَبٌ وجاءَ نادرًا دُئِل وعكسهُ لم يأْتِ في ما قد نُقِل

اي ان الاسم الثلاثيّ المجرَّد يكون مثلَّث الفآء مع سكون العين كما في قُفْل وقَلْب وحِمْل. او مع تثليثها موافقةً لها كما في عُنُق وفَرَس وإِبِل. او مخالفةً بالفتح بعد الضمّ والكسر كما في صُرَد وعِنَب. او بها بعد الفتح كما في رَجُل وكَبِد. وندر دُئِل بضمٍّ فكسر. واما عكسهُ فلم يُستعمَل البتَّة لعسر الانتقال من الكسر الى الضمّ

وللرُّباعيْ قُنْفُذٌ وجَرْهَمُ وحِضْرِمٌ كذا دِمَقْسٌ دِرْهَمُ
وفي الخماسيْ اتى سَفَرْجَلُ جَحْمَرِشٌ جِرْدَحلٌ القُذَعْمِلُ
وقِسْ على ذلك ما يجارِيه وغيرُهُ فرعٌ عليهِ طارِ

اي ان الرباعيّ المجرَّد يكون مضموم الاول والثالث او مفتوحها او مكسورها كما في قُنْفُذ وجَرْهَم وحِضْرِم . او مكسور الاول مع فتح الثاني او الثالث كما في دِمَقْس ودِرْهَم * والخماسيْ يكون مفتوح الاول مع فتح الثاني والرابع او فتح الثالث وكسر الرابع كما في سَفَرْجَل وجَحْمَرِش . او مكسور الاول مفتوح الثالث كما في جِرْدَحْل. او مضموم الاول مفتوح الثاني مكسور الرابع كما في قُذَعْمِل * وما ورد على غير هذه الامثلة كجُنْدَب بضم الاول وفتح الثالث . وعُلَبِط بضمّ الاول وفتح الثاني وكسر الثالث . وخُزَعْبُل بضم الاول والثاني والرابع فهو فرعٌ منها كما هو مذهب الاكثرين ونادرٌ في الاسمآء

فصلٌ
في المقصور والممدود

ذو القصرِ ما بألِفٍ يختتمُ من معرَبٍ اسمٍ وَهيَ فيهِ تلزمُ

يُقاسُ كالفُضلَى وأَقصَى المَرمَى مُعطَى العُرَى الحِلَى الهَوَى والأَعمَى

اي ان المقصور هو ما خُتم من الاسماء المُعرَبة بألفٍ لازمةٍ كما رايت في الامثلة ، فخرج بقيد الاسمية الافعال والحروف نحو رَمَى وعَلَى . وبقيد الاعراب الاسماء المبنية نحو متَى وانا . وبقيد لزوم الألِف ألِفُ التثنية ونحوها مما لا يلزم مصحوبهُ كما في نحو جاءَ غلاما زيدٍ ورايت ابا عمرٍو . فانهُ يُقال رايت غلامَيْ زيدٍ وقام ابو عمرٍو فلا تثبت الالف فيهما . وعلى ذلك لا يُطلَق المقصور على شيءٍ من هذه المذكورات * وهو يُقاس من الصحيح اللام في أُنثى أفعل التفضيل كالفُضلَى مؤَنث الافضل . ومن معتلّها في مذكَّرهِ كالأَقصَى . وفي المصدر الميميّ واسم المكان والزمان كالمَرمَى . وفي اسم المفعول كالمُعطَى . وفي جمع فُعلة بضمّ الفاء وكسرها كالعُرَى والحِلَى . وفي مصدر فَعِلَ اللازم كالهَوَى . وفي أفعَل الالوان والعيوب ونحوها كالأَحوَى والأَعمَى والأَقنَى * وكل ذلك مُطَّرِدٌ بالاجمال

وما انتهى بهمزةٍ بعد الالِف زائدةً فَهْوَ بممدودٍ وُصِف
يُقاس كالحمراءِ والمِرآءِ إعطاءِ ذي الرُّغاءِ والقَرّاءِ

اي ان الممدود هو ما خُتم من الاسماء المذكورة وهي المُعرَبة بهمزةٍ بعد ألِفٍ زائدةٍ . فخرج نحو جاءَ والداء . لان الاول فعلٌ والف الثاني غير زائدة فلا يُطلَق الممدود عليهما الا على سبيل التسامح . وهو يُقاس من الصحيح اللام في انثى أفعَل من الالوان ونحوها كالحمراء والعرجاء والهيفاء . ومن معتلّها في مصدر فاعَلَ كالمِراء . وما افتُتح بهمزةٍ مقطوعةٍ كالإعطاء . او موصولةٍ كالاعتناء والاستقصاء ونحوها . وفي مصدر ما دلّ على صوتٍ كالرُّغاء . ويشترك معهُ ما دلّ على مرضٍ كالعُطاس لانهما بابٌ واحدٌ كما علمت . وفي ما بُني على فَعّال بالتشديد كالقَرّاء . ويشترك معهُ ما يوازنهُ من صِيَغ المبالغة كمِعطاء او يجاريهِ من غيرها في زيادة الالف قبل اخرهِ كتلقاء وكساء ورداء وما اشبه ذلك

وما سوى ذاك سماعٌ قد اتى بالنقل عنهم كالسماء والفتَى

اي ان غير ما ذُكر من المقصور والممدود سماعيٌّ يؤْخذ بالنقل عن العرب فلا

يُجاوَز المسموع منهُ . غير انهم اجازوا قصر الممدود من القياسيّ والسماعيّ لضرورة الشعر كقولهِ

وأَنتَ لو باكرتَ مشمولةً صفرا كلون الفَرَس الاشقرِ

وقول الآخر

فهم مَثَلُ الناس الذي يعرفونهُ واهل الوفا من حادثٍ وقديمِ

وهو شائعٌ عندهم بالاجماع لان القصر هو الاصل فيكون في قصر الممدود رجوعٌ الى اصلهِ . ولذلك اختلفوا في مدّ المقصور . فمنعهُ جمهور البصريين مطلقًا لانهُ خروجٌ عن الاصل . واجازهُ جمهور الكوفيين مطلقًا لورود السماع بهِ كقول الشاعر

سيغنيني الذي اغناك عني فلا فقرٌ يدوم ولا غِناءٓ

وفصّل الفرّاءٓ فاجاز مدّ ما لا يخرجهُ المدّ الى ما ليس من الابنية المستعملة كرِضًى . فان المدّ يخرجهُ الى وزن فِعال وهو من الابنية المستعملة . ومنَع ما يخرجهُ الى بناءٓ مُهمَل كَبَولَى فان المدّ يخرجهُ الى مَفعال بفتح الميم وهو غير موجودٍ في الابنية * واعلم ان المقصور والممدود المختومين بالف التانيث يأْتيان على اوزانٍ شتّى . كحُبارَى وسُمَّهَى وبادَوْلَى وسِبطرَى وحِنْدَقوقَى . وكِبْرِياءٓ وقُرفُصاءٓ وأَربعاءٓ وقاصعاءٓ وعاشوراءٓ . وغير ذلك من الاوزان المختلفة التي اضربنا عن استيفائها لكثرتها وغرابتها

فصلٌ

في المثنّى واحكامهِ

يُبنَى المُثنّى بزيادةٍ على مُفرَدِهِ كالرَّجُلانِ اقبلا

اي ان المثنّى يبنَى بزيادةٍ تلحق آخر مفردهِ كالزيادة التي في المثال وهي الالف والنونُ المزيدتان على الرَّجُل كما رايت . او الياءٓ والنون المزيدتان عليهِ في نحو رايتُ الرجلين * واعلم ان المثنّى يُشترَط فيهِ ان يكون صالحًا للتجريد من هذه الزيادة ولعطف مثل مفردهِ عليهِ كما في الرَّجُلَين . فانهُ يصلح للتجريد فيقال الرجل .

وللعطف فيقال الرَّجُل والرَّجُل * وعلى ذلك لا يكون منهُ نحو اثنين لامتناع الامرين فيهِ. ولا نحو الأَبَوَين المراد بهما الاب والأُمّ لانهُ لا يُعطَف المثل فيهِ على مثلهِ اذ ليس كلٌّ واحدٍ منهما أبًا. ولذلك جعلوا نحو هذين المثالين مُلحَقًا بالمثنَّى لامُثنًّى حقيقةً . غير ان منهم من حمل الثاني على التغليب بناءً على انهم غلَّبوا الاب على الامّ فاطلقوا لفظهُ عليها . وبهذا الاعتبار ادرجهُ في المثنَّى

فان يَكُ المفردُ مقصورًا قُلب أَلِفُهُ لاصلهِ الذي سُلِب
ما لم يَكُن فوقَ الثلثة ارتقى كالمعطيَينِ أَجعَلْهُ ياءً مُطلَقا

اي ان مفرد المثنَّى اذا كان مقصورًا كالعصا والفتى تُرَدُّ أَلِفهُ الى اصلها الذي قُلِبت عنهُ . فيقال عَصَوان وفتَيان لان الالف مقلوبةٌ في الاول عن الواو . وفي الثاني عن الياء * وذلك ما لم تكن الالف فوق الثالثة كأَلِف المُعطَى والمُصطفَى والمُستقصَى فانها تقلب ياءً على الاطلاق اي من غير اعتبار اصلها . فيقال المُعطَيان والمصطفَيان والمستقصَيان. وعلى ذلك تجري الالف الزائدة فيقال حُبلَيان وحُبارَيان وهلمَّ جرًّا * واعلم ان السرَّ في ذلك هو ان الواو التي هي لام الكلمة في نحو المُعطَى قد قُلِبت ياءً ثم قُلِبَت الياءُ الفًا كما ستعرفهُ في باب الاعلال . فاذا ثُنِّي رُدَّت الالف الى اصلها القريب الذي قُلِبَت عنهُ دون البعيد الذي قُلِبَت عنهُ الياء. وبهذا الاعتبار تكون قد دخلت في حكم الالف الثالثة المقلوبة عن الياء * وأمَّا الالف الزائدة فتُقلَب ياءً حملاً عليها لانها لا تكون الا رابعةً فصاعدًا * وانما وجب قلب الالف في هذا الباب لانهُ لا يمكن اثباتها لاجتماع الساكنين بينها وبين أَلِف التثنية او يائها . ولا تحريكها لانها موضوعةٌ على السكون . ولا حذفها لوقوع الالتباس معهُ . فاعرف كل ذلك

وهمزةَ الممدودِ للأُنثى أقلِب واوًا كصحراوانِ ميراثُ ابي
ودونها أَثبِتْ كالكساءانِ لنا وجاز قلبٌ كرداوانِ هُنا

اي ان مفرد المثنَّى الممدود ان كانت همزتهُ للتانيث كصحراءَ تُقلَب واوًا فيقال صحراوان. والاَّ جاز اثباتها وقلبها واوًا فيقال في الكساء كساءان وكساوان . وفي

الرداءَ رداءَان ورداوان * ويندرج فيها التي للإلحاق كعِلباءَ وقُوباءَ فانهُ يجوز فيها الوجهان ايضاً . غيران القلب فيها اجود من الاثبات بعكس الكساءَ والرداءَ فان الاثبات فيها اجود * واعلم ان بعضهم اجاز اثبات همزة التانيث . وبعضهم اجاز قلبها ياءً . وكلاهما ضعيفٌ لا يعتدُّ بهِ * واستثنى السيرافيُّ منها ما كانت مسبوقةً بواوٍ قبل الألِف كعشواءَ فاوجب تصحيحها لتحسين اللفظ . واجاز الكوفيون فيها الوجهين

ما لم تكُنْ اصلاً كقرَّاءَين لا تُقلَبْ وما شذَّ فِمِمَّا نُقِلا

اي ان ما ذُكِر من التصرُّف في الهمزة يجري ما لم تكن اصليَّةً كهمزة قرَّاءَ فانهُ يجب اثباتها ولا يجوز قلبها . فيُقال في تثنيتهِ قرَّاءَان لا غير * وما خرج عن الاحكام التي ذكرناها في تثنية المقصور والممدود كقولهم في رِضًى رِضَيان مع كونهِ واويًا . وفي خوزَلَى خوزلان بحذف الالف . وفي كساءَ كسايان بقلب الهمزة ياءً . وفي قاصعاءَ قاصعان بحذف الهمزة . فكل ذلك شاذٌ يُسمَع ولا يُقاس عليهِ

وغيرُ ما شذَّ قياسٌ يَطَّرِدْ اذ كلهُ على طريقةٍ يَرِد

اي ان غير ما شذَّ من هذا الباب كالامثلة المذكورة يطَّرد كلهُ قياسًا لانهُ يجري باسرهِ على طريقةٍ واحدةٍ في إلحاق علامة التثنية بالمفرد وإبقاءَ ما قبلها على حكمهِ او تغييرهِ على وجهٍ معلومٍ كما عرفت بخلاف الجمع كما سياتي في بابهِ

فصلٌ

في بناءَ الجمع واحكامهِ

يُزادُ او يُنقَصُ او يُبدَّلُ في الشكْلِ فردُ الجمع اذ يُستعمَلُ

وكلُّ ذاكَ رُبَّما يجتمعُ فيهِ كما سوفَ تراهُ يَقَعُ

اي ان الجمع يُبنَى بزيادةٍ على مفردهِ كرجال جمع رَجُل . او بنقصٍ منهُ كرُسْل جمع رَسُول . او بتبديل حركاتهِ كأُسْد بضمَّتين جمع أَسَد بفتحتين * وربما تجتمع فيهِ الثلثة كأَذْرُع جمع ذراع . زِيدَت فيهِ الهمزة ونقصت منهُ الألِف وسكنت ذالهُ المكسورة وضمت راؤُهُ المفتوحة * وعلى ذلك تجري امثلةٌ مختلفة كما سترى

فصلٌ
في الجمع السالم

من الجموعِ سالمٌ يُزادُ من خارجٍ فتسلمُ الآحادُ
وَهْوَ لهم كالمؤمنينَ ياتي وهكذا لهنَّ كالهندات

اي ان من الجموع ما يُقال لهُ السالم. وهو ما لحقتهُ زيادةٌ خارجيةٌ يتوفَّر معها لفظ مفردهِ سالمًا من التغيير كما ترى في المثالين. وهو يكون للذكور كالمؤمنين جمع مؤمن. وللإناث كالهندات جمع هند * غير ان الزيادة اللاحقة جمع الذكور تكون تارةً ياءً مع النون كما رايت. وتارةً واوًا فيقال المؤمنون. وذلك بحسب مُقتضَى الاعراب. خلافًا لجمع الاناث فان زيادتهُ التي هي الالف والتاءَ لا يَمسُّها التغيير مطلقًا. وهما لا بدَّ ان تكونا كلتاهما مزيدتين كما في المثال. فليس منهُ نحو قُضاة وأَبيات. لان الالف في الاول والتاءَ في الثاني من اصولها * واعلم ان هذا الجمع يطَّرد من المذكَّر في ما كان لعاقلٍ خاليًا من تاءِ التانيث. عَلَمًا كزيد. او صفةً كمؤمنٍ او اسم جنسٍ مصغَّرًا كرُجَيل لانهُ يقوم مقام الصفة. ويُشترَط في العَلَم ان يكون غير مركَّبٍ كعبد الله ومَعْدِي كَرِب. فاذا أُريد جمعهُ يُتوصَّل اليهِ بان تضاف اليهِ ذو مجموعةً فيقال هم ذوو عبدالله وذوو معدي كرب اي اصحاب هذا الاسم * ويُشترَط في الصفة ان لا تكون أَفعَل فعلاءَ كاحمر. ولا فَعلان فَعلَى كسكران. ولا يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث كصَبُور وجَريح * ويطَّرد من المُؤنَّث في كل ما خُتِم بالتاءَ عَلَمًا او غيرهُ. وفي أَعلام الإناث مطلقًا. فيندرج فيهِ نحو طلحة وظبية وضاربة وفاطمة وزينب. وفي مؤنَّث الالف ما لم يكن فَعْلَى فَعْلان او فَعلاءَ أَفعَل. وفي المُؤنَّث المعنويّ واسم الجنس المذكَّر مصغَّرين مما لا يعقل وصفة المذكَّر منهُ. فيندرج فيهِ نحو صحراءَ وحُبلَى وعُقَيرِب ودُرَيهِم وصاهل وقس عليهِ * وما خرج عن ذلك مقصورٌ على السماع كقول الشاعر

ولم نرَ قطُّ نسوةَ آل عبسٍ حلائلَ أَسْوَدِين واحمرين

وقولهم سَمَوات وأَرَضات وسِجِلَّات وسُرَادِقات وغير ذلك * واعلم ان مما يطّرد فيه جمع المؤنّث ما صُدِّر بابن او ذي من اسماء ما لا يعقل كابن عرس وذي القعدة فيقال بنات عرس وذوات القعدة وقس عليها

واللامُ مع علامةِ الجمعِ كما في الفعلِ مع ضميرِ مدٍّ رُسِما

اي ان آخر الاسم الذي يُجمَع هذا الجمع يجري مع علامة الجمع مذكرًا ومؤنثًا كما يجري نظيرهُ من الافعال مع الضمائر التي هي احرف مدٍّ على ما رُسِم لها هناك . فيناسبها الصحيح منهُ في الحركة: مضمومًا مع الواو كجاءَ المؤمنون . ومفتوحًا مع الالف كجاءَت المؤمنات . ومكسورًا مع الياءِ كرأيت المؤمنين * ويُحذَف المعتلُّ مع الواو والياءِ كجاءَ الغازُون والمُصطَفَون . ورايت الغازِين والمُصطَفَين * ويثبت مع الأَلِف مصحَّحًا كالغازيات . او مقلوبًا كالمصطَفَيات * فيكون المؤمنون كيضربون . والمؤمنات كيضربان . والمؤمنين كتضربين . والغازُون . والمصطَفَون كيرمُون ويخشَون * وهلمَّ جرًّا في البواقي

وكلُّ ما للأَلِفِ في التثنيه يُعطَى هنا مع جمعهنَّ التسويه

وحذفوا التاءَ لئلَّا ينطبق مِثلانِ في لفظٍ ومعنًى متَّفق

اي ان كلَّ ما ذُكِر في باب التثنية من احكام الالِف المقصورة والممدودة يجري هنا مع جمع الاناث تمامًا . فيقال عَصَوات وفَتَيات ومُعطَيَات وحُبلَيَات وصحراوات وهلمَّ جرًّا في بقيَّة الامثلة التي تقع في هذا المقام * واما التاءُ فتُحذَف من المفردة في نحو المؤمنات لئلَّا يجتمع حرفان بلفظٍ واحدٍ لمعنًى واحدٍ كما مرَّ في باب التأنيث فعليك بمراجعة البابين .

وعينُ موصوفٍ ثلاثيٍّ يَصِحّ لا مُدغَمًا سُكِّنَ كالفاءِ فُتِح

وذاكَ مع تاءٍ بدَت في الفردِ كجَفْنَةٍ او قُدِّرَت كدَعْدِ

اي ان الاسم الثلاثيَّ المؤنَّث بالتاء اذا كان موصوفًا صحيح العين ساكنها غير مُدغَمة تتبع عينهُ فاءَهُ في الفتح . ولا فرق بين ان تكون التاءُ ظاهرة كجَفْنَة او مقدَّرة كدَعْد . فيقال فيها جَفَنات ودَعَدات بفتحتين * ويندرج في المسئلة

بحسب هذه القيود المعتلّ الفاء واللام كوَرْدَة وظَبْيَة . والمهموز بأسره كأَرْزَة ولأْمَة ونَشْأَة . فيقال وَرَدات وظَبَيات وأَرَزات وهلمّ جرًّا بفتح العين في الجميع . وأتبع بنو هُذَيل المعتلّ العين كرَوْضة وبَيْضة . وهو مخالف للغة الجمهور * وأمّا قول الشاعر

وحُمِلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فأَطَقْتُها وما لي بزَفْرَاتِ العَشِيِّ يدانِ

بتسكين العين مع استيفائها الشروط فمحمولٌ على الضرورة

وبعدَ غيرِ الفتحِ سَكِّنْ أَجْمَعا وأفتَحْ وفي ما صَحَّ لامًا أُتبِعا

اي ان العين المذكورة اذا كان قبلها ضمّةٌ كظُلْمَة او كسرةٌ كهِنْد تبقى على سكونها بعدها جميعًا . فيقال ظُلْمات وهِنْدات بالسكون * ويجوز فتحها للتخفيف . فيقال ظُلَمات وهِنَدات بالفتح . وعلى ذلك يجري نحو رُقْيَة وذِرْوَة فانهُ يجوز في جمعها السكون والفتح بخلاف الإتباع فانهُ يُستعمل في الصحيح اللام فقط كظُلُمات بضمّتين وهِنِدات بكسرتين . ولا يستعمل في معتلّها الا شذوذًا كقولهم جِرِوات بكسرتين جمع جِرْوَة بالكسر. واما معتلّ العين كصُورة وجِيرة فليس فيهِ الا السكون بالإجماع * واعلم ان كلّ ما ذُكِر من التغييرات في الجمعَين لا ينقض سلامة الجمع لانهُ قد طرأ لامورٍ خارجيّة لا مدخل لها في الدلالة على الجمعيّة . فلا عبرة لها من هذا القبيل

وكلُّ مجموعٍ من الصفاتِ يجري على المفردِ كالضَّخْماتِ

اي ان كلّ ما جُمِع من صفات المؤنّث في هذا المقام يجري على لفظ مفردهِ مطلقًا فيقال في جمع ضَخْمَة بفتح الفاء ضَخْمات بسكون العين لا غير . وكذلك حُلْوَة بالضمّ وجِلْفَة بالكسر * واعلم ان كلّ ما كان متحرك العين في هذا الباب من الموصوفات كسَمُرَة ونَمِرَة . او الصفات كحَسَنة وخَشِنة يبقى في الجمع على حكمهِ فيقال سَمُرات ونَمِرات بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية . وحَسَنات وخَشِنات بفتحها في الاولى وكسرها في الثانية * واجاز بعضهم سكون العين في جمع ما كان مضمومها او مكسورها . وبعضهم سكونها في الصفات مطلقًا . وكلاهما

مكروهٌ عند الجمهور

وأعلم بأنّ كلّ نونٍ تلتحِق من ذاتِ تحريكٍ بفتحها نُطِق
الّا التي تقي وذاتَ اثنين مَعْ شبهٍ لها مؤكّدٍ فالكسرَ ضَعْ

اي ان كلّ نونٍ تلحق اواخر الكلم متحركةً تُفتَح الّا نون الوقاية ونون التثنية وهي تشمل اللاحقة الاسمآء كالرَّجُلَانِ. والافعال كيضربانِ. ونون التوكيد المشبهة بها وهي الواقعة بعد الألِف في نحو لا تضربانّ كما عرفت هناك. فهذه جميعها تُكسَر * ويدخل تحت النون المفتوحة نون الإناث كضَرَبْنَ. ونون جماعة الذكور الواقعة مع الافعال كيضربونَ . ومع الاسمآء كالضاربينَ. والنون اللاحقة فعل المخاطَبة كتضربينَ. والنون المشدّدة الواقعة بعد ضمير الاناث علامةً للجمع مع الافعال وغيرها كضربتُنَّ . وزيدٌ ضاربهنّ. ونون التوكيد المشدّدة الواقعة بعد غير الالف كلا تضربَنَّ * ويخرج بقيد المتحركة نون التوكيد الخفيفة ونون التنوين فانهما موضوعتان على السكون كما لا يخفى

فصلٌ

في جمع التكسير

ومن بناء الجمع ما قد كُسِّرا اذ كانَ مفردٌ له قد غُيِّرا
وذاكَ فيهِ كالرجالِ يظهرُ لفظًا وكالهِجانِ قد يُقدَّرُ

اي ان من الجمع ما هو مكسَّرٌ لان مفردهُ قد غُيِّرَ عن وضعهِ . وذلك التغيير يكون في الغالب لفظًا كالرجال جمع رجلٍ فان الالف قد دخلت فيهِ بين الجيم واللام . وقد يكون تقديرًا كالهِجان بالكسر وهي البيض الكرام من النوق فانها جمع هِجان ايضًا وهي البيضآء الكريمة منهنّ. وعلى ذلك يقال ناقةٌ هِجانٌ ونوقٌ هِجانٌ بلفظٍ واحدٍ فيهما . غيرانهم يُقدِّرون ان كسرة الهآء في الجمع غير الكسرة التي كانت في المفرد . كما في كسرة لام عَلِمَ المبنيّ للفاعل اذا بُني للمفعول . فيكون المثال المذكور مفردًا كهِلال وجمعًا كرِجال . وهو نادرٌ قيل لم يَرِد له نظيرٌ الّا فُلْك ودِلاص وشِمال وكِناز. واختار الإمام ابن مالك كونها اسمآء جموع

مستغنية عن تقدير التغيير. ورجّحهُ الشيخ الدماميني وهو مخالفٌ لاختيار الجمهور

فصلٌ

في جموع القلّة

ووزنُ أفعالٍ دليلُ القِلّهْ وأفعُلٍ أفعِلَةٍ وفِعْلَهْ

ينالُ من ثلثةٍ للعشرَه والغيرُ للكثرةِ لا مُنحصِرَه

اي ان هذه الاوزان الاربعة وهي أفعَال كأقفال . وأفعُل كأنفُس. وأفعِلَة كأعمِدَة . بفتح الهمزة في الجميع وضمّ العين في الثاني وكسرها في الثالث . وفِعْلَة بكسر فسكون كفِتْيَة تدلُّ على قلّة المجموع بها لانها تتناول من الثلثة الى العشرة فقط . وغيرها من أمثلة جموع التكسير يدلُّ على الكثرة لانهُ يتناول ما فوق العشرة غير منحصر في مقدارٍ معلومٍ فيتمادى الى ما لانهاية لهُ * واعلم انهم اختلفوا في ابتداء مدلول جمع الكثرة فقيل هو من الاحد عشر فصاعدًا. وقيل بل من الثلثة فصاعدًا كما هو شان الجمع . وعلى هذا يكون الفرق بينهُ وبين جمع القلة من جهة النهاية فقط

وربّما استُعمِلَ كلٌّ منهما بالعكسِ اذ حقّ بناءٍ عَدِما

اي ان جمع القلّة وجمع الكثرة قد يتعاكسان في الاستعمال اذا لم يكن لاحدهما الصيغة التي يستحقّها . فيستعمَل جمع القلّة للكثرة كأرجُل اذ ليس لهُ صيغةٌ أُخرى تدلُّ على الكثرة . ويُستعمَل جمع الكثرة للقلّة كرجال اذ ليس لهُ صيغةٌ اخرى تدلُّ على القلّة . واما اذا كانت لهُ الصيغتان كأنفُس ونُفُوس فيجب استعمال كل واحدةٍ منهما في موضعها * واعلم ان جمع القلّة ينصرف الى الكثرة اذا اقترنَ بلام الاستغراق نحو الايدي افضل من الأرجُل . او أُضيف الى ما يدلُّ على الكثرة نحو اقطار البلاد . وجمع الكثرة ينصرف الى القلة بقرينةٍ تدلُّ عليها كثلثة رجالٍ * وعدّ بعضهم من جموع القلّة فَعَلَة وأفعِلاء نحو كَتَبة واصدقاء. والصحيح انهما من جموع الكثرة وهو مذهب الجمهور

وسائرُ الجمعِ لقلّةٍ تُرِك وقيل بالعكسِ وقيلَ يشترك

اي ان الجمعَ السالم مذكّرًا ومؤنثًا قد جُعِل من جموع القلّة . وعلى ذلك قول بعضهم

بأفْعُلٍ وبأفعالٍ وأفعِلَةٍ وفِعْلَةٍ يُعرَف الادنى من العَدَدِ
وسالمُ الجمعِ ايضاً داخلٌ معَهَا في ذلك الحكم فاحفظها ولا تَزِدِ

وعليهِ مَشَى ابن الحاجب في الكافية . وجعلهُ بعضهم من جموع الكثرة . وذهب ابن خروف الى انهُ مشتركٌ بين القلّة والكثرة . ورجّح بعضهم الاشتراك في المذكّر منهُ والقلّة في المؤنّث . والله اعلم بالصواب * أمَّا ما يُجمَع على امثلة جمع القلّة المكسّر فيُجمَع غالبًا على وزن أفعال ما كان من الاسماء ثلاثيًّا متحرك العين او معتلّها او ساكنها غير مفتوح الفاء كعُنُق وفَرَس وإبِل ورُطَب وعَضُد وكَبِد وعِنَب وثَوْب ونُور وسَيْف ومِيل وباب وناب وحِمْل وقُفْل . فيقال أعناق وأفراس وآبال وهلمَّ جرًّا * فان كان ساكن العين صحيحها مفتوح الفاء كنَفْس يجمع غالبًا على أفعُل كأنفُس . ما لم يكن معتل الفاء كوَقْت او مضاعفًا كبَرّ فاكثر جمعهِ على أفعال . فان كان قد زِيدَ قبل آخرهِ حرف مدٍّ مذكّرًا كغُراب وطَعام ونِصاب وعَمود ورَغِيف يجمع غالبًا على أفعِلة كأغرِبَة وأطعِمَة وهلمَّ جرًّا * وأمّا فِعْلَة فهو من نوادر الجموع تُحفَظُ منهُ امثلةٌ قليلةٌ كفِتْيَة وغِلْمة وصِبْيَة جمع فَتًى وغُلام وصبيّ . ولذلك جعلهُ بعضهم اسم جمعٍ لا جمعًا * وكل ما ذكرناهُ من الامثلة يختصُّ بالموصوفات وهي المراد بالاسماء في باب الجموع . فلا يجرى على الصفات الا نادرًا كأجناب وأخشان جمع جُنُب وخَشِن . فاعرف كلَّ ذلك

فصلٌ
في جموع الكثرة

مِمَّا على كثرةٍ يدلُّ من غير تحديدٍ كحُمْرٍ فُعْلُ
وفُعُلٌ وفُعَلٌ كرُسُلٍ وغُرَفٍ وفِعَلٌ كعِلَلِ

اي ان من الجموع التي تدلُّ على الكثرة الى ما لا نهاية لهُ وزن فُعْل بضمّ فسكون . وهو جمعٌ لما كان من الصفات على وزن أفعَل وفَعْلاء من الالوان

والعيوب والحلى كأحمر وحمراء وأعرج وعرجاء وأبلج وبلجاء . فيقال في جمعهنّ حُمْر وعُرْج وبُلْج لهما جميعاً . ما لم تكن الصفة من الاجوف اليائيّ كأبيض وأغيد فتكسر الفاء في جمعها حرصاً على سلامة الياء كما سيجيء . فيقال بِيضٌ وغِيدٌ بالكسر فيهما * واجازوا في الشعر ضمّ العين الصحيحة من غير الناقص كأعمى والمضاعف كأغرّ . وعليهِ قول الشاعر

طوى الجديدانِ ما قد كنتُ أنشرهُ وأنكرتني ذواتُ الأعيُنِ النُّجُلِ

وندر هذا الجمع في الموصوفات كبيد جمع بيداء . وشذَّ منهُ امثلةٌ قليلةٌ . كبُدْنٍ جمع بَدَنَة . وبُزْلٍ جمع بازل . وأُسْد جمع أَسَد . وغير ذلك * ومن هذه الجموع وزن فُعُل بضمتين . ويجمع عليهِ الثلاثيُّ المزيد قبل آخرهِ الصحيح حرف مدٍّ موصوفاً غير مضموم الفاء ولا مضاعفٍ مع الألِف . او صفةً مع الواو لمذكرٍ مطلقاً او لمؤنثٍ بمعنى الفاعل . فيندرج في ذلك نحو عَمُود وقَذَال وخِمار وقَضِيب وقَلُوص وأتان وذَلُول وسَرِير وصَبُور ورَسُول ووَلُود . فيقال عُمُد وقُذُل وخُمُر وهلمّ جرًّا . وشذّ صُحُف وسُفُن جمع صحيفة وسفينة . وبعض التميميين والكلبيين يفتحون عين المضاعف منهُ كذُلُل للتخفيف فيقولون فيهِ ذُلَل * ومنها وزن فُعَل بضمّ ففتح . وهو جمعٌ لفُعْلة بضمّ فسكون موصوفاً كغُرَف جمع غُرْفة . لا صفةً كضُحْكة * ولفُعْلَى مؤنث أفعل كفُضَل جمع فُضْلَى دون غيرها كحُبْلَى . وشذّ بُدَر ونُوَب وقُرًى جمع بَدْرة ونَوْبة وقَرْيَة بالفتح . وبُهَم جمع بُهْمة صفةً . ورُؤًى جمع رُؤْيا لغير أفعل * ومنها فِعَل بكسرٍ ففتح . وهو لفِعْلَة بكسرٍ فسكون موصوفاً لا صفةً كعِلَل جمع عِلَّة . وشذّ قِصَع وهِضَب جمع قَصْعَة وهَضْبَة بالفتح . وذِرَب جمع ذِرْبَة صفةً * وقياس الفرّاء ما كانت عينهُ ياء من فَعْلة المفتوح الفاء كضِيَع جمع ضَيْعة * وقد تنوب احدى هاتين الصيغتين عن الاخرى كقولهم حُلًى بالضم وصِوَر بالكسر جمع حِلْية وصُورة بالكسر في الاولى والضمّ في الثانية . وهو من نوادر الاستعمال

فَعْلٌ كرَكْبٍ عند قومٍ ووَرَد بلا خلافٍ فَعَلٌ نحوَ عَمَد

اي ان من الجموع المذكورة وزن فَعْل بفتحٍ فسكون كرَكْب جمع راكب . وهو مذهب ابي الحسن الاخفش وتبعهُ جماعةٌ * وذهب سيبويه الى انهُ اسم جمعٍ . وصحّحهُ الاكثرون لِمَا سنعرف في باب التصغير * ومنها وزن فَعَل بفتحتين كعَمَد جمع عَمُود . وهو جمعٌ بالاتفاق واكثر استعمالهِ لفَعَلة بفتحتين ايضًا من المعتل العين كساح جمع ساحة . فان الاصل فيهما سَوَحة وسَوَح فقُلبت الواو فيهما الفًا لما ستعلم في باب الاعلال

فُعَلَةٌ نحو القُضاةِ الكَمَلهْ   مثلَّثَ الفآء فنال الفِيَلَهْ

كذا فِعالٌ كجِبالٍ فَعْلَى   فتحًا وكسرًا نحو أَسْرَى حِجْلَى

اي ان من هذه الجموع فُعَلَة بفتح العين وتثليث الفآء . وهو مع ضمّ الفآء وفتحها يكون جمعًا لفاعلٍ صفةً لمذكَّرٍ عاقلٍ. غير ان المضموم يختصُّ بمعتلّ اللام كقُضاة جمع قاضٍ. والمفتوح بصحيحها ككَمَلة جمع كامل . وشذَّ من الاول كُماة وعُراة وغُداة وبُزاة وهُدَرة جمع كَمِيّ وعُرْيان وعَدُوّ وبازٍ وهادر . ومن الثاني خَبَثة وبَرَرَة ونَعَقَة وسادة جمع خبيث وبَرّ وناعق وسيّد * ومع كسر الفآء يكون الاسم على وزن فُعْل ساكن العين صحيح اللام مضموم الفآء كدِرَجَة جمع دُرْج وهو الاكثر . او مفتوحها كقِرَدة جمع قَرْد . او مكسورها كفِيَلة جمع فِيْل * ومنها فِعال بالكسر. وهو جمعٌ لاسمٍ على وزن فَعَل او فَعَلة بفتحتين فيهما صحيح اللام غير مضاعَفٍ كجِبال وعِقاب جمع جَبَل وعَقَبة . او على وزن فُعْل بسكون العين صحيحها مضموم الفآء كرِماح جمع رُمح . او مكسورها كقِداح جمع قِدْح * ولصِفَةٍ على وزن فَعِيل صحيح اللام بمعنى الفاعل مذكرًا ومؤنثًا ككِرام جمع كريم وكريمة . او على وزن فَعْلان بالفتح والضمّ ومؤنثها كعِطاش جمع عَطشان وعَطْشانة وعَطْشَى . وخِماص جمع خُمْصان وخمْصانة * ولاسمٍ او صفةٍ على وزن فَعْل او فَعْلة بفتحٍ فسكون فيهما ككِعاب وصِعاب جمع كَعْب وصَعْب. وجِفان وخِدال جمع جَفْنة وخَدْلة * وشذَّ رِجالٍ وخِراف وقِيام وجِياد وعِجاف وبِطاح وفِصال وقِلاص وبِرام ولِقاح جمع رَجُل وخَرُوف

وقائم وجَواد وأَعجَف ونُحاة وفَصِيل وقَلُوص وبُرمة ولِحْية بسكون العين فيها وضمّ الفاء في الأولى وكسرها في الثانية * ومنها فَعْلَى بالقصر وسكون العين مع فتح الفاء . وهو في الغالب جمعٌ لفَعِيل بمعنى مفعول ممّا يدلُّ على تلفٍ كقَتِيل او بليّةٍ كأسِير. فيقال في جمعها قَتْلَى وأَسْرَى * وقد يكون لغيره ما يدلُّ على شيءٍ من ذلك كمَوْتَى وهلْكَى ومرْضَى وزَمْنَى جمع ميّت وهالك ومريض وزَمِن * وشذَّ ذَرْبَى جمع ذَرِبٍ اي قاطع في قول الشاعر

اني امرُؤٌ من عصبةٍ سعديّةٍ ذَرْبَى الاسنّة كلَّ يوم تلاقِ

وأمّا كسر الفاء فلم يَرِد الا في حِجْلَى وظِرْبَى جمع حَجَل وظِرْبان . وزاد بعضهم مِعزَى جمع ماعز. والحقُّ انهُ اسم جنس كالغنم ونحوهِ

وفُعَّلٌ يأتي وفُعَّالٌ كما في نحو سُجَّدٍ وحُرَّاس الحِمَى

كذا فُعُولٌ كقُلُوبٍ ونَدَر وزنُ فَعِيلٍ كالعبيدُ في السَفَر

اي ومن هذه الجموع فُعَّل وفُعَّال بالضمّ وتشديد العين المفتوحة . وهما لفاعلٍ صحيح اللام وصفًا لمذكّرٍ او مؤنّثٍ كسُجَّد وحُرَّاس جمع ساجد وساجدة وحارس وحارسة . وندر استعمالها في معتلّ اللام كغُزًّى جمع غازٍ . ولغير فاعلٍ كعُزَّل جمع أَعزَل . وخُرَّد جمع خريدة * ومنها فُعُول بضمّتين . ويُجمَع عليهِ اسمٌ على وزن فِعْل مثلّث الفاء ساكن العين كبُرُود وقُلُوب وحُمُول جمع بُرْد وقَلْب وحِمْل. او بفتحٍ فكسرٍ ككُبُود جمع كَبِد وهو قليلٌ * ويُشترَط في الاسم المذكور ان لا تكون عينهُ واوًا كحُوت . ولا لامهُ ياءً كظَبْي * واشترط فيهِ ان لا يكون مضاعفًا . وهو باطلٌ لكثرة استعمالهِ كخُدُود وحُدُود وكُنُوف وغير ذلك * وقد تُجمع عليهِ صفةٌ على وزن فاعل سالم العين كشُهُود جمع شاهد وهي سماعيةٌ فيهِ * واما وزن فَعِيل كعَبِيد جمع عبد فهو من نوادر الجموع

وفُعَلاءُ أقرِنْ بأَفعِلاءَ كشُرَفاءَ وكأَولياءَ

وقد اتى فُعلانٌ كالقُضْبانِ بالضمّ او بالكسر كالغِلْمانِ

اي ومن هذه الجموع فُعَلاء بضمٍّ ففتحٍ مدودًا . وهو جمعٌ لفَعِيل بمعنى الفاعل

غير مضاعفٍ ولا معتلّ اللام وصفاً لمذكرٍ عاقلٍ يتضمّن مدحاً كشُرَفاءَ جمع
شريف . او ذماً كلُؤَماءَ جمع لئيم * واما خُلَفاءُ جمع خليفة فانهُ مذكّرٌ في المعنى *
وقد يُستعمل هذا الجمع لوزن فاعل من هذا القبيل كفُضَلاءَ جمع فاضل .
وجُهَلاءَ جمع جاهل . وندر نحو جُبَناءَ جمع جَبَان كما ندر نحو أُسَراءَ جمع اسير *
وقد يأتي لغير مدحٍ او ذمٍّ كشُرَكاءَ جمع شريك * فان كان فعيل المذكور
مضاعفاً او معتلّ اللام يجمع على أَفعِلاءَ بفتح الهمزة وكسر العين ممدوداً كأَشِدّاءَ
جمع شديد . وأَولياءَ جمع وليّ * وندر استعمالهُ في غيرها كأَصدِقاءَ جمع
صديق . كما ندر في الموصوف كأَنصِباءَ جمع نصيب * ومن الجموع المذكورة
فُعْلان بضمّ فسكون . ويجمع عليهِ اسمٌ على وزن فعيل كقُضْبان جمع قضيب .
او فَعَل بفتحتين كحُمْلان جمع حَمَل . او بفتح فسكون كظُهْران جمع ظَهْر . وندر فيهِ
رُكْبان وذُؤْبان وسُودان وعُمْيان جمع راكب وذِئب وأَسوَد وأَعمى * ومنها
فِعْلان بكسر فسكون . ويجمع عليهِ اسمٌ على فُعال بالضم كغُلام . او فُعَل بضم
ففتح كصُرَد . او فُعْل بضمّ فسكون او بفتحتين واويّ العين فيهما كحُوت وتاج .
فيقال غِلْمان وصِرْدان وحِيتان وتِيجان * ويقلّ استعمالهُ في غير ما ذُكِر
كغِزْلان وخِرْفان وظِلْمان وحِيطان ونِسْوان جمع غَزال وخَروف وظليم
وحائط ونِسْوة . وندر في الصفة كشِجْعان وفِرسان جمع شُجاع وفارس

كذا فُعالَى جاءَ كالسُكارَى بالضمّ او بالفتح كالعَذارَى
وكالصَحارِي والكَراسِيّ ترى وزنَ الفَعالِي والفَعالِيّ جرى

اي ومن هذه الجموع فُعالَى بالضمّ والقصر . وهو جمعٌ لوصفٍ على فَعلان او
فَعْلى بالفتح فيهما كسُكارَى وغُضابَى جمع سَكران وغَضبَى . واجازوا فيهِ الفتح
قليلاً * ومنها فَعالَى بالفتح والقصر . ويجمع عليهِ وصفٌ لمؤنثٍ على وزن فُعْلى
بالضمّ والقصر . او فَعْلاءَ بالفتح والمدّ لغير أَفعَل تفضيلٍ او لونٍ . كحَبالَى
وعَذارَى جمع حُبلَى وعذراءَ * وندر يَتامَى وأَيامَى وطَهارَى جمع يَتيم وأَيِّم
وطاهر * ومنها الفَعالِي بالفتح وكسر اللام . ويجمع عليهِ اسمٌ على وزن فَعلاة

بالفتح والمدّ كصَحْرَاء. او فِعْلَى بالكسر والقصر كذِفْرَى. او فَعْلَى بالفتح والقصر كأَرْطَى. او فَعْلاة بفتح فسكون كمَرْمَاة. او فِعْلاة بكسر فسكون كسِعْلاة. او فُعْلُوَة بضمتين بينهما سكون كعُنْصُوَة. او فِعْلِيَة بكسرتين بينهما سكون كهِبْرِيَة. فيقال الصحارِي والذفارِي والأراطِي وهلمّ جرًّا * واجازوا فتح اللام في هذه الثلاث المذكورة قليلاً كما اجازوا كسرها في نحو حَبالَى وعَذارَى * وندر قولهم الأَهالِي واللّيالِي في جمع الاهل والليلة * ومنها فَعالِيّ بالفتح وتشديد الياء. وهو لكل اسم ثلاثيّ زِيدَت في آخره ياءٌ مشدَّدة لا لتجديد نسبةٍ ككَراسِيّ جمع كُرْسِيّ. بخلاف ما كانت النسبة قد حدثت عليه كبصريّ فلا يقال في جمعه بَصارِيّ. والفرق بينهما ان الاول قد بُنِي على الياء لازمةً له فصارت كانها من بعض اصوله وليس الثاني كذلك. غير ان النسبة الحادثة قد تُتَناسَى لكثرة استعمال مصحوبها لغير معنى النسبة كالبعير المهريّ نسبةً الى بني مهرة. فانهُ قد كثر استعمالهُ للنجيب من الابل حتى صار كانهُ اسمٌ لهُ فصار كانهُ غير منسوب. ولذلك يقال في جمعهِ مَهارِيّ * واعلم ان نحو صحراء قد يجمع على هذه الصيغة ردًّا الى الاصل باعتبار الهمزة المختوم بها. فانها تُقلَب ياءً وتُدغَم فيها المقلوبة قبلها عن الألف فيقال صحاريّ بالتشديد

وكَحِجارَةٍ فِعالَةٌ أَتَى فُعُولَةٌ نحوَ عُمُومةِ الفتَى

اي ومن هذه الجموع فِعالة بالكسر. وهو قليلٌ في الاستعمال يُحفَظ في امثلةٍ قليلة كحِجارة وجِمالة وصِحابة جمع حَجَر وجَمَل وصاحب * وكذلك فُعُولة بضمتين كعُمُومة وخُؤُولة وبُعُولة وسُهُولة جمع عَمّ وخال وبَعْل وسَهْل. ولا يكادان يفعان في غير هذه الامثلة الا نادرًا

وكَعَواصِمٍ فواعلُ جَمَع وكمَصابيحَ مفاعيلُ يقَع

اي ومن هذه الجموع فواعل. وهو جمعٌ لثلاثيّ زِيدَ بعد فائهِ أَلِفٌ او واوٌ اسمًا مطلقًا اوصفةً لغير مذكّرٍ عاقلٍ. فيندرج فيهِ نحوُ فاطمة وعاصمة وخاتِم وخاتَم وعالَم بفتح اللام وجَوْهَر وصَوْمَعة. وضاربة وطالق وصاهل. فيقال فواطم

وعواصم وحواتم وهلمّ جرًّا . ومن ذلك نحو خوزَلَى وقاصعاءَ فيقال فيها خوازل وقواصع * أمّا فوارس وشواهد ونواكس في قول الشاعر

وإذا الرجال رأوا يزيدَ رأيتهم خُضُعَ الرقاب نواكس الابصارِ

فالحقُّ ان مفرد الأوَّلين وهو فارس وشاهد غير ملحوظٍ فيه معنى الحَدَث فهما كخاتم وكاهل . وإما الثالث فانهُ صفةٌ للابصار لا للرجال كما في خُضُع الرقاب . فكانهُ قال رايت ابصارهم نواكس من قولهم رجل ناكسٌ اي متطأطئ الراس . وعلى ذلك لا يكون فيهنّ شذوذٌ خلافًا لمن حكم بهِ على انهنّ صفاتٌ لمذكَّر عاقل * ومنها مَفاعِيلُ وهو جمعٌ لِمِفعال ومِفعِيل كمَصابيح ومَساكين جمع مِصباح ومِسكين. وقد يجمع عليهِ مفعول كمَقاطيع جمع مقطوع . ومونثهُ كمقاصير جمع مقصورة

كذا فعالِلُ فعاليلُ وَرَد نحو دراهمٍ جماهير البَلَد

ومن هُنا ٱلحَق كلَّ ما بعد الألِف حرفانِ او ثلثةٌ ولا تَقِف

فَقُل لطائفَ الاحاديثِ اقتبِسْ وزُرْ مَساجد السلاطين وقِسْ

اي ومن هذا القبيل فَعالِل وهو جمعٌ للرباعيّ المجرّد كدراهم . وفعاليل وهو جمعٌ للرباعيّ المزيد قبل اخرهِ حرف مدٍّ . ومن هنا تَتبع كل جمعٍ بعد الفهِ حرفان او ثلثةٌ . فيندرج في ذي الحرفين نحو لَطائِف ومَساجِد وأَجادِل وجَداوِل وصَيارِف جمع لطيفة ومَسجِد وأَجدَل وهلمّ جرًّا . وفي ذي الثلثة نحو احاديث ويواقيت وسَلاطين وصَياقِلَة وجَبابِرة وفَراعِنَة جمع أُحدُوثة وياقوت وسلطان وهلمّ جرًّا . وقس على ما ذُكِر ما لم يُذكَر

وكالرباعيّ جرى الخماسي بالحذف اذ جُرِّدَ والسداسي

فقيلَ في سفرجلٍ سَفارِجُ وقيل في مُستَخرِجٍ مَخارِجُ

اي ان الخماسيّ المجرّد يجمع على مثال جمع الرباعي بحذف اخرهِ فيقال في سفرجل سفارج بحذف اللام . واجاز بعضهم حذف ما قبل اخرهِ فقال سفارل بحذف الجيم * وكذلك السداسيُّ وهو مزيد الثلاثيّ كمستخرج فانهم يحذفون منهُ السين والتاءَ فيقولون مخارج لينطبق على مثال جمع الرباعيّ

كذاك في خَوَرْنَقٍ خوارِقُ قيلَ وفي منطلقٍ مَطالِقُ
وقِسْ على ذلك كلَّ ما ٱلتحقْ بِهِ وفي الكلِّ التباسٌ وقَلَقْ

اي وكذلك يُقال في خَوَرْنَق من الخماسيّ المزيد خَوارِق بحذف النون لانها من حروف الزيادة. ويقال خوارنُ ايضًا بحذف القاف لكونها طرفًا فهي اولى بالحذف * وكذلك في منطلق من مزيد الثلاثي مَطالِق بحذف النون. وعلى ذلك يجري نحو مدحرج وسِبِطْرَى وخَنْدَرِيس ومُختار ومُحمَرّ ومُحْدَودِب وما اشبه ذلك . فيقال دَحارِج وسَباطِر وخَنادِير ومَخاتِر ومَحامِر ومَحادِيب * وفي كلِّ ذلك التباسٌ لغموض مفردِهِ. وتنافرٌ لانهُ غير مأنوسٍ في الاستعمال * وقد توسَّع القوم في استقصاء هذا الباب بمقتضى الصناعة ولكن لم تتعرَّض الناس لاستعمالهِ. ولذلك لم نحرص على استيفائِهِ هربًا من الاطالة على غير طائلٍ * واعلم ان مَفاعِل ومَفاعِيل وما يجاريها من الامثلة قد تزاد ياءً في الاول منها فيقال في مَعاذر معاذير. وتُحذَف الياءُ من الثاني فيقال في مَفاتيح مفاتح.
وكذلك في ما يجاريها كضراغم جمع ضرغام في قول الشاعر

يكلِّف سيف الدولة الناس همَّهُ وذلك ما لا تدَّعيهِ الضراغِمُ

وصياريف جمع صَيْرَف في قول الآخَر

تنفي يداها الحصى في كل هاجرةٍ نفيَ الدراهم تنقادُ الصياريفِ

وخصَّ البصريُّون هذا الاستعمال بالشعر كما رايت. واطلقهُ الكوفيون لورودهِ في النثر نحو ولو القى معاذيرهُ. وآتيناهُ من الكنوز ما إنَّ مَفاتِحَهُ لتَنُوءُ بالعصبة * والحقُّ انهُ ضرورةٌ في الشعر وندورٌ في النثر * واما نحو سفارج فاباح الجمهور زيادة ياءٍ فيهِ عوضًا عن المحذوف منهُ. فيقال فيهِ سفاريج * واختُلِف في ما ورد من جموع هاتين الصيغتين التي لا تُجمَع مفرداتها عليها كعوائد جمع عادة واعاريض جمع عَرُوض. فقيل ان هذهِ الجموع لمفرداتٍ مهملةٍ استُغنِي بها عن جمع المفردات المستعملة . وقيل انها جموعٌ لمفرداتها المستعملة على غير القياس . وقيل انها جموعٌ لمفرداتٍ مقدَّرة كعائدة وأُعْرُوض جُمِعت بالنظر اليها والله اعلم

وأكثر الجموع رهنُ النقلَه　لكن بهِ يغلبُ بعضُ الامثلَه
وبعضُها مطّردٌ ينحصرُ　في صُوَرٍ منها كما سيُذكَرُ

اي ان أكثر الجموع موقوفةٌ على السماع. ولكن في هذه السماعيات يغلب بعض الامثلة فيكون استعمالهُ اكثر من غيرهِ. كأفعال في جمع فَعَل بفتحتين. وأفعُل في جمع فَعْل بفتح فسكون. وفُعُل في جمع فِعال بالكسر. كأفراس وأفلُس وكُتُب جمع فَرَس وفَلْس وكِتاب * وبعضها يطّرد استعمالهُ وهو ينحصر في امثلةٍ معلومةٍ كما سترى

واعلم بأنّ الجمعَ قد يُثنّى　قصدَ جماعةٍ بهِ في المعنى
فقلْ قد التقى العبيدانِ كما　في قولك الجماعتانِ في الحمى

اي ان الجمع قد يثنّى كما يثنّى المفرد لتنزيلهِ منزلتهُ. وذلك اذا أُرِيدَ بهِ احدى جماعتين قد انضمّت اليها الجماعة الاخرى. فيُقَال التقى العبيدانِ مُرادًا بهما عبيد الخليفة وعبيد الامير مثلاً كما يقال التقت الجماعتان. ومنهُ قول الشاعر

بصيرٌ اذا التفّ الرماحان ساعةً　باخذ فؤاد الفارس المتلثّمِ

اي اذا التفّت الجماعتان من رماح الجيشين كما ترى

ويُجمَعُ الجمعُ لتكثير العَدَد　نحوَ أيادٍ جمعِ أيدٍ جمعِ يَد
وهو بمنتهى الجموعِ يُعرَفُ　اذ عندهُ تكسيرُ جمعٍ يقفُ

اي ان الجمع يُجمَع ايضاً لقصد تكثير عدد الآحاد التي ينطوي عليها كالايادي جمع الأيدِي التي هي جمع اليد. وهو يجري في جموع التكسير على وزن أفاعِل كما رايت. وعلى وزن أفاعِيل كالاقاويل جمع الاقوال التي هي جمع القول * ويُقَال لهذا الجمع منتهى الجموع لانهُ لايجمع ايضاً جمع تكسيرٍ اذ ليس لهُ نظيرٌ في الآحاد فيُحمَل عليهِ. ويقال لما يوازنهُ من جموع المفردات كمساجد ومصابيح وما يجاريها صيغة منتهى الجموع

واستعملوا نحو الصُّوَيحِباتِ　وكالافاضلين والسادات
فعوقِبَ التقليلُ والتكثيرُ　كما ترى وصُحِّحَ التكسيرُ

اي انهم استعملوا جمع التصحيح لصيغة منتهى الجموع كصواحبات جمع صواحب جمع صاحبة . ولنفس منتهى الجموع ايضاً كافاضلين جمع افاضل جمع افضل . ولغيرها كسادات جمع سادة جمع سيّد * فصار جمع القلة في نحو الايدي والاقوال جمع كثرةٍ . وجمع الكثرة في نحو الصواحب والافاضل والسادة جمع قلّةٍ على مذهب الاكثرين . وتحوّلت صيغة جمع التكسير في الثلثة الى صيغة الجمع السالم كما ترى

وكلُّ ما بهِ جمعتَ الواحدا ينالُ من ثلثةٍ فصاعدا
فنالَ جمعُ الجمع من تسعٍ فما فوقُ لِمَا في سلكهِ قد نُظِما

اي ان كل ما كان جمعاً للواحد من هذه الجموع يتناول من الثلثة فصاعداً . لان الجمع لا يُطلَق على اقلّ من ثلثة * ومن ثَمَّ يتناول جمع الجمع من التسعة فصاعداً . لانهُ قد اشتمل على ثلثةٍ فصاعداً من جموع الآحاد التي تشتمل على ثلثةٍ فصاعداً من الآحاد * غيران جمع القلّة في صعودهِ يقف عند العشرة . وجمع الكثرة يتمادى الى ما لا نهاية لهُ

فصلٌ

في ما يطَّرد من الجموع

يَطَّرِدُ الجمعُ الصحيحُ مُطلَقا ومُنتَهَى الجمعِ وما بهِ التقى
فضمَّ امثالَ قبائلِ العَرَب دراهمِ التبرِ قناطيرِ الذهب

اي يطَّرد قياساً من الجموع المذكورة في هذا البَاب الجمع السالم مذكَّراً ومؤنَّثاً كالزيدِينَ والهندات والمسلمين والمؤمنات وقد علمت قياسهُ في بابهِ * ومُنتهى الجموع . وهو يُقاس في جمع أفعُل وأفعال كأفالِسَ واصاحيب جمع أفلُس واصحاب * وكذلك كلُّ ما يلاقيهِ في الوزن . وهو كلُّ ما كان بعد أَلِف جمعهِ حرفان متحركان . او ثلثة احرفٍ اوسطها ياءٌ ساكنة . فيندرج فيهِ من الثلاثيّ نحو قبائل وقوافل واجادل ومنازل وطوامير واراجيز ومثاقيل وسراحين * والرباعيّ ومزيدهُ مطلقاً كدراهم وعَلابِط وعَناكِب وجماهِير وقناطِير . وهلمّ

جرًّا في الجميع . ويلحق بهِ الخماسيُّ نحو سفارج وخوارق كما علمت آنفًا * غير ان حركة الحرفين الواقعين بعد الالف قد تكون تقديرًا إمَّا في الاول كخواصّ النبات ومهابّ الرياح . و إمَّا في الثاني كالجواري والمطايا على ما ستعلم . ولا يخرج عن هذا الباب لان المقدَّر كالمذكور

وكالقُضاةِ الغُرَفِ الأَسْرَى العِبَر والصُبُرِ الحُمْرِ القِصاعِ والكُبَر
أَكسِيَةٌ أَزِمَّــةُ الأَعناقِ أَقفال أَحمالٍ على الاطلاقِ

اي ومن الجموع المطردة فُعَلة وفُعَل بضمّ ففتح فيهما جمع فاعل من الناقص كقُضَاة جمع قاضٍ . وفُعَلة بضمّ فسكون من الجميع كغُرَف وصُوَر ورُقًى جمع غُرفة وصُورة ورُقية * وفَعْلَى بفتح فسكون مقصورةً جمع فعيل بمعنى المفعول مما يدلُّ على بليَّةٍ كأَسرَى جمع اسير * وفِعَل بكسر ففتح جمع فِعْلة بكسر فسكون كعِبَر جمع عِبْرة * وفُعُل بضمَّتين جمع فَعُول بمعنى الفاعل من الصحيح العين واللام كصُبُر جمع صَبُور * وفُعْل بضم فسكون جمع أَفعَل وفَعْلاء من ذوات الالوان ونحوها كحُمْر جمع احمر وحمراء * وفِعال بالكسر جمع فَعْلة بفتح فسكون كقِصاع جمع قَصْعة * وفُعَل بضمّ ففتح جمع فُعْلَى بضم فسكون مؤنّث افعل ككُبَر جمع كُبرَى مؤنّث اكبر * وأَفعِلة جمع فِعال بالكسر من المعتلّ اللام والمُضاعَف كأَكسية وأَزِمَّة جمع كساء وزِمام * وأَفعال جمع فُعُل بضمّتين وفُعْل بسكون العين وضمّ الفاء اوكسرها من الجميع كأَعناق وأَقفال وأَحمال وأَنوار وأَميال وأَعضاء وأَطباء وما اشبه ذلك

. والاغنياءَ والكِرامُ تُذكَرُ والبُخَلاءَ وأَغتفِر ما يندرُ
وغيرُ ما ذكرتُهُ يُقيِّدُ بالنقلِ او يغلبُ لا يَطَّرِدُ

اي ومن الجموع المطَّردة أَفعِلاء وفِعال بالكسر وفُعَلاء جمع فعيل بمعنى الفاعل . غير ان الاول يتعيَّن لمعتلّ اللام كاغنياء جمع غنيّ . والآخرين لما دلّ على سجيَّةٍ ككرام جمع كريم وبُخَلاء جمع بخيل . ويشترك في فِعال المؤنّث فتُجمع كريمة ايضًا على كرام * ولا يؤاخَذ بما خرج عن ذلك فانهُ نادرٌ والنادر لا يُبنَى

عليهِ حكمٌ * وأمّا بقيّةُ الجموع فهي موقوفةٌ على السماع . غيران منها ما هو غالبٌ كافعال جمع فَعَل بفتحتين نحو أفراس جمع فَرَس كما مرّ. ولكن لا يطّرد فلا يُقَال في جَمَلٍ اجمالٌ * واعلم ان من المطّرد ما يلزم تلك الصيغة فلا يخرج عنها كحُمْر. ومنهُ ما يُستعمل على غيرها ولكن لا يطّرد فيهِ كأَسْرَى . فانهُ يقال فيهِ أسارَى ولكن لا نُقَاس نظائرهُ عليهِ . فيكون المراد بالمطّرد ما يطّرد استعمالهُ على تلك الصيغة لا ما يختصُّ بها

واعلم بأنّ الجمع ممّا كُسِّرا يَرُدُّ للاصل سوى ما ندرا

فقيل قد فُتِّحت الابوابُ لطارقٍ وصرّت الانيابُ

اي ان جمع التكسير يردُّ الاشياءَ الى اصولها فيُقَال في جمع باب وناب ابواب وانياب برد الأَلِف فيها الى اصلها وهو الواو في الاول والياء في الثاني.وكذلك مَفاوِز ومَضايِف جمع مفازة ومضافة بردّ الالف الى الواو في الاولى والى الياء في الثانية.وهكذا يُقَالُ رؤُوس وذِئَاب بالهمز في جمع راس وذِيب بتركهِ . وقس على كل ذلك الّا ما ندر كاعياد جمع عِيد بابقاء الياء المقلوبة عن الواو لانهُ من العَوْد

فصلٌ

في اسم الجمع وشبه الجمع

يُدعَى اسمَ جمعٍ ما بمعناهُ ولا فردَ لهُ لفظًا كقومٍ ومَلَا

اوكان لا يجري على وزنٍ عُهِد للجمع كالرُفقةِ مع فردٍ وُجِد

اي ان ما تضمّن معنى الجمع ولكن لا مفرد لهُ من لفظهِ او كان لهُ مفردٌ ولكنهُ لا يجري على الاوزان المستعملة للجموع يُدعَى اسم جمعٍ لا جمعًا * فالاول كالقوم والمَلَإِ . فانهما بمعنى الجماعة ولكن لا مفرد لهما من لفظهما لان الواحد منهما رجلٌ او امراةٌ . غيران من هذه الطائفة ما يعاملونهُ معاملة الجمع باعتبار معناهُ نحو ان القوم استضعفوني . ومنها ما يعاملونهُ معاملة المفرد باعتبار لفظهِ نحو لا يسمعون الى المَلَإِ الأعلَى . وهو الاكثر * والثاني كالرُفْقة بالضم للمصطحبين في

السفر. فان الواحد منها رفيقٌ ولكن جمعهُ رُفقاءَ على وزن فُعلاءَ. لان فُعْلة بضمٍّ فسكونٍ غير مستعملٍ في اوزان الجموع. ومن ثَمَّ تجري مجرى القوم في كونها اسمًا للجماعة لا جمعًا لافرادها * وكل ذلك على كل حالٍ مأخوذٌ بالسماع

وشبههُ ما الفردَ منهُ تفرقُ كالنجمِ والنجمةِ تاءٌ تلحقُ

ومنهُ ما تفرقُ ياءُ النسبه كالرُوم والروميِّ وقس ما اشبه

اي ويُدعَى شبه جمعٍ ما لهُ مفردٌ يُفرَق عنهُ بالتاء مما تضمَّن معنى الجمع كالنجم فانهُ يُطلَق على جماعة الاجرام الفلكيَّة. فاذا أُريد الواحد منها أُلحِقت بهِ التاءُ فيقال نجمة. ولذلك يُقال لهذه التاء تاءُ الوحدة * ومن هذا القبيل ما يُفرَق الواحد منهُ بياء النسبة كالروميّ واحد الروم. غير ان الاول يُستعمَل لما لا يعقل. والثاني للعقلاءِ كما رايت * واعلم ان ما كان كذلك يُقال لهُ اسم الجنس الجمعيُّ. لان النجم مثلًا اسم جنسٍ ينطوي على افرادٍ شتَّى والنجمة واحدةٌ منهُ. وانما يُقيَّد بالجمعيِّ تمييزًا لهُ عن اسم الجنس الافراديّ كالرجل ونحوهِ

واجمعْ كليهما كمُفرَدٍ بما يُجمَعُ كالأقوامُ أنجُمُ السما

اي ان كلَّ واحدٍ من اسم الجمع وشبههِ يُجمع كما تُجمَع المفردات على الامثلة التي يُجمَع عليها كلٌّ واحدٍ منها بحَسَبهِ. فيُجمَع القوم على اقوامٍ كالثوب على اثواب. والرُفقة على رُفَق كالغُرفة على غُرَف. والنجم على أنجُم كالنفس على أنفُس. والرُوم على أرْوام كالنور على أنوار * واعلم ان الفرق بين الجمع واسمهِ وشبههِ معنويٌّ ولفظيٌّ. اما المعنويُّ فهو ان ما دلَّ على اكثر من اثنين ان كان موضوعًا لمجموع الآحاد فان كان يدلُّ عليها دلالةَ تكرار الواحد بالعطف فهو الجمع كرجال. فانهُ بمثابة رجل ورجل ورجل فصاعدًا. او دلالةَ المفرد على جملة اجزاءٍ مسمَّاهُ فهو اسم الجمع كقوم. فانهُ يدلُّ على الافراد المندرجة فيهِ دلالة الانسان على الاشخاص التي ينطوي عليها كزيد وعمرو وفاطمة وهلمَّ جرًّا * وان كان موضوعًا للحقيقة ملغًى فيهِ اعتبار الفرديَّة فهو شبه الجمع كالنجم. فانهُ اسم جنسٍ للاجرام المنيرة في الفلك موضوعٌ لحقيقة هذا الجنس من غير نظرٍ الى افرادهِ * وأمَّا الفرق اللفظيُّ

فهو ان ما دلّ على اكثر من اثنين ان كان على مثالٍ مختصٍ بالجمع فهو جمعٌ لواحدٍ موجودٍ كرجال او مقدّرٍ كعباديد وهي الخيل المتفرقة كما مرّ . والاّ فان لم يكن لهُ واحدٌ من لفظهِ او كان لهُ غير انهُ يخالف اوزان الجموع فهو اسم جمعٍ . فان كان واحدهُ يُفرَّق عنهُ بالتاء او بالياء المذكورتين فهو شبه جمعٍ * ويطّرد التذكير لغير الحيوان من شبه الجمع فيقال اثمر النخل وطاب التمر ونحو ذلك . بخلاف الحيوان فان بعضهُ يُذكَّر نحو طار الحمام . وبعضهُ يؤنَّث نحو سارت الغنم . وكلاهما يؤْخذ بالسماع

فصلٌ

في التصغير

يُصغَّرُ الإسمُ على فُعَيلِ من قابلٍ مُكّنَ كالرُّجَيلِ
وكُدَرَيهِمٍ على فُعَيعِلِ وكعُصَيفِيرٍ فُعَيعيلٌ بَلِي

اي ان الاسم يُصغَّر فيما بي الثلاثيُّ المجرَّد منهُ على وزن فُعَيل كرُجَيل . وما فوقهُ على وزن فُعَيعِل كدُرَيهِم . او فُعَيعِيل كعُصَيفِير * وذلك انما يكون في ما يقبل التصغير من الاسماء المتمكنة . فلا يُصغَّر نحو كبير للمنافاة بين معناهُ ومعنى التصغير . ولا الاسماء المعظَّمة كاسماء الله احترامًا لها . ولا ما وُضِعَ مصغرًا كما الكُمَيت لان المصغَّر لا يُصغَّر . ولا ما اشبههُ كمُسَيطِر اذ لا يظهر فيهِ اثر التصغير . ولا الافعال والحروف لان التصغير وصفٌ في المعنى وهي لا توصَف . ولا الاسماء المبنيَّة لانها كالحروف * وشذَّ تصغير أَفعَل التعجُّب وبعض الاشارات والموصولات كما سيأْتي * واجاز بعضهم تصغير نحو كبير ومُسيطِر بناءً على ان مراتب الكِبَر تتفاوت لان من الكبير ما هو كبيرٌ جدًّا وما هو متوسّطٌ وما هو دون المتوسّط . وكذلك الكثير وغيرهُ . ومنهُ كُثَيِّرُ عزَّةَ علمًا لرجلٍ من العرَب . وعلى ان حركات مُسَيطِر تُسلَب ويُؤْتى لهُ عند تصغيرهِ بحركات غيرها كما في جمع فُلك وهِجان ونحوها . وبهِ قال ابن اياز ووافقهُ السيوطيُّ والسُّهَيليُّ * واختُلِف في تصغير اسماء الايام والشهور كالجمعة ورجب . فاجازهُ بعضهم . ومنعهُ البعض

لانها لا تحتمل التقليل والتكثير وهو مذهب سيبويه * واعلم ان المراد بالتصغير تقليل ما يُتوهَّم انهُ كثيرٌ نحو عندي دُرَيهِماتٌ . او تصغير ما يُتوهَّم انهُ كبيرٌ نحو لي دُوَيرةٌ . او تحقير ما يُتوهَّم انهُ عظيمٌ نحو زيدٌ شُوَيعِرٌ . او تقريب ما يُتوهَّم انهُ بعيدٌ في الزمان نحو جئتُ قُبَيل العصر . او في المكان نحو هذا فُوَيق ذاك * وقد يكون التصغير للتحبُّب كما في قولهِ

ترى علمت عُبَيلة ما أُلاقي   من الاهوال في ارض العراقِ

وزاد الكوفيون التعظيم كقول بعض العرب انا جُذَيلها المحكَّك وعُذَيقها المرجَّب قاصدًا تعظيم نفسهِ . وانشدوا عليهِ قول الآخر

فُوَيق جُبَيلٍ شامخ الراس لم تكن   لتبلغهُ حتى تكلَّ وتعملا

وقول الآخر

وكلُّ اناس سوف تدخل بينهم   دُوَيهِيَةٌ تصفرُّ منها الانامل

اي داهيةٌ مهلكة . وهو من الشوارد * والمراد باوزان التصغير المذكورة في ما فوق الثلاثيّ المجرّد هو الاوزان العروضيةُ لا التصريفيةُ . فيندرج فيهِ نحو مُسَيجِد وأُبَيطِح وخُوَيتِم . ومُصَيبِيح وكُوَيفِير وسُرَيحِين وما اشبه ذلك

وضُمَّ فافتح قبل ياءٍ واكسرِ   ما بعدُ اذ ليسَ كراءِ الحجَرِ

او واصلاً علمَ أُنثى او ألِف   جمعٍ وفعلانَ تُسمِّي او تَصِف

فكلّ ذاك أتركهُ على ما عُهِدا   من قبل تصغيرٍ عليهِ وردا

تقولُ يعْ جُعَيفِرًا مُهَيرا   ودَعْ هوى عُبَيلَةَ الصُغَيرى

وزُرْ أُصَيحابَ نُعَيمانَ وهل   يلقى السُكَيرانُ سُرَيحِينَ الجبل

اي ان المُصَغَّر يُضَمُّ اولهُ ويُفتَح ثانيهِ ويُكسَر ما بعد ياءِ التصغير ما لم يكن طرفًا كراءِ الحجر . او متصلاً بعلامة التأنيث كعبلة وصُغرَى وحمراءَ . او أَلِف الجمع كاصحاب . او الف فعلان علَمًا كنعمان . او صفةً كسكران . فان كل ذلك يُترَك على ما كان من حكمهِ قبل التصغير * وعلى ذلك يُكسَر ما بعد الياءِ في نحو جعفر وعُصفُور ومفتاح وزعفران وما اشبه ذلك . ويجري على مُقتضَى

الاعراب في نحو مهر. ويبقى على حكمهِ في نحو عبلة وصُغرى وحمراء واصحاب ونعمان وسكران بخلاف سرحان لانهُ ليس علماً ولا صفةً . فيُقال جُعيفِر وعُصيفِير ومُفيتِيح وزُعيفِران بكسر ما بعد الياء . وهذا مُهيرٌ واشتريت مُهيرًا ونظرت الى مُهيرٍ باجرائهِ على مُقتضى حكم الاعراب . وعُبيلة وصُغيرى وحُميراء وأُصيحاب ونُعيمان وسُكيران بابقاء ما بعد الياء على فتحهِ . وسُريحين بكسر ما بعد الياء * وقس على كل ذلك ما جرى مجراهُ

وما بهِ فوقَ فُعَيلٍ يُبتَنَى   في مُنتهى الجمع بهِ ٱبنهِ هُنا

اي انهُ يُتوصَّل الى بناء فُعَيعِل وفُعَيعِيل بما يُتوصَّل بهِ الى بناء فعالل وفعاليل في ما يُجمع على صيغة منتهى الجموع . فيُتصرَّف هنا بما يُتصرَّف بهِ هناك للتطبيق على المثالين المذكورين . وعلى ذلك يُقال في تصغير سفرجل سُفَيرِج وسُفَيرِيج كما يُقال في جمعهِ سفارج وسفاريج . وقس عليهِ كل ما اشبههُ بالاستقراء

وعَلَمَ الأُنثى هنا لا تنزعِ   من دونِ ذاتِ القصرِ فوقَ الاربعِ
والألفُ والنونُ زِيدتا كما   في زعفرانٍ ثَمَّةَ ٱستبقِهما

اي ان علامة التانيث لا يُحذَف منها هنا ما يُحذَف في الجمع ما لم تكن ألِفهُ المقصورة فوق الرابعة فتُحذَف . وعلى ذلك يُقال في حنظلة وهندباء وسُلَّمى حُنَيظِلة وهُنَيدِباء وسُلَيمى . وفي خَوزَلَى وبادَولَى خُوَيزِل وبُوَيدِيل . فان كان قبل الخامسة ألِفٌ كحُبارَى جاز حذف ايهما شئت واثبات الاخرى . فيُقال فيها حُبيِّر وحُبيرَى وهو اجود * واجازوا ذلك على قلَّةٍ في الممدودة المسبوقة بحرف مدٍّ كجَلُولاء فيقال فيها جُلَيلاء بحذف الواو . وجُلَيِّل بحذف الالف * وتثبت الألف والنون الزائدتان بعد اربعةٍ كزَعفران وعَبوثران . فيقال فيها زُعيفِران وعُبيثِران بخلاف الجمع لانهُ يقال فيهِ زعافر وعباثر بحذفهما

كذاك ياء نسبةٍ كالعبقرِي   وقِسْ على المذكور ما لم يُذكَرِ

اي وكذلك تثبت ياء النسبة في نحو العبقريّ فيقال في تصغيرهِ عُبَيقِريٌّ بخلاف

الجمع لانهُ يقال فيهِ عبافر . وقس على جميع ما ذُكِرَ من هذه المسائل ما لم يُذكَر وبالله التوفيق * واعلم ان الف التانيث الممدودة وتاءَهُ وياءَ النسبة وعجز المركّب الاضافيّ والمزجيّ والالف والنون المزيدتين بعد اربعة احرف فصاعدًا وعلامة التثنية والجمع السالم مذكرًا ومؤنثًا كلٌّ ذلك يُعَدُّ في تقدير الانفصال كانهُ كلمةٌ مستقلّة . ولذلك لا ينالهُ اثر التصغير . ويُصغَّر ما قبلهُ مع الحاقهِ بهِ كما يُصغَّر بدونهِ

ويُظهرونَ تاءَ ذي الثلاثِ من   مؤنَّثٍ معنًى اذا اللبسُ أُمِن
فَقُلْ رأَتْ خُرَينِقُ الشُّمَيسه   ولا تَقُلْ في خمسٍ الخُمَيسه

اي ان المؤنَّث المعنويّ اذا كان ثلاثيًّا تظهر في تصغيرهِ التاءَ المقدَّرة . فيقال في الشمس الشُّمَيسة بخلاف الرباعيّ كخِرْنِق عَلَم امرأةٍ فانهُ يقال في تصغيرها خُرَينِق بدون التاءَ . لان الحرف الرابع منهُ يقوم مقامها باعتبار نزولهِ في مكانها من الثلاثيّ * وشذَّ قُوَيس ودُرَيع وحُرَيب ونُعَيل وعُرَيس للزوجة وذُوَيد لما بين الثلثة والعشرة من الابل * غير ان ترك التاءَ مشروطٌ بأَمن اللبس فلا يقال خُمَيسة في تصغير خمس مرادًا بها المعدود المؤنَّث . لانها تلتبس بتصغير خمسة للمعدود المذكَّر . وقيل ان الحاق التاءَ بالثلاثي يختصُّ بالموصوف فلا تلحق الصفة كنَصَف وخَلَق . فيقال امراةٌ نُصَيفٌ وجبّةٌ خُلَيقٌ فرقًا بين الموصوف والصفة * واعلم ان المراد بالرباعي هنا ما كان على اربعة احرف مجرَّدًا كما مرَّ . او مزيدًا كعَناق للانثى من اولاد المعزى . فيقال في تصغيرها عُنَيِّق بترك التاءَ ما لم يكن من الناقص كسماءَ فيقال في تصغيرها سُمَيَّة بالحاق التاءَ . لان الاصل فيها سُمَيِّي على وزن عُنَيِّق . فاجتمع فيها ثلاث ياءَات الأُولى منها ياءَ التصغير . والثانية الياءَ المُبدلة من الالف . والثالثة الياءَ المُبدلة من لام الكلمة . فحُذِفَت احدى الاخيرتين فعاد الباقي وهو سُمَيّ الى الثلاثي فلحقتهُ التاءَ على القياس * وفي تعيين الياءَ المحذوفة خلافٌ بين ان تكون الأُولى لانها زائدة . او الثانية لانها متطرّفة * واختلفوا في ما سُمّي بالمذكَّر من الإناث كرمح

عَلَمًا لامرأَةٍ . وبالعكس كرُوح عَلَمًا لرجلٍ . فقيل يقال في تصغيرهما رُمَيحة ورُوَيح باعتبار الحال . وقيل بل يقال رُمَيح ورُوَيحة باعتبار الاصل . واليهِ ذهب ابن الأنباريّ واستشهد بنحو عروة بن أُذَينة . وعُيَينة بن حصن . ومالك بن نُوَيرة * وقيل لا يستلزم ذلك صحة هذا المذهب لاحتمال ان يكون التصغير قبل التسمية . والله اعلم

وشطرَ ذي الإدغام للتخفيف في نحو الصبيّ اذ يُصغَّرُ احذفِ
ودونَ نصبٍ وفّروا ما نُوِّنا فَقُلْ صُبَيٌّ او صُبَيٍّ عندنا

اي ان ما كان على وزن فعيل من الناقص كالصبيّ اذا صُغِّر تجتمع فيهِ ثلاث ياءات . وهي ياءُ التصغير . وياءُ فَعِيل المُدغَمة . والياءُ المُدغَم فيها وهي لام الكلمة . فتُحذَف احدى الياءَين الاخيرتين للتخفيف على خلافٍ في تعيين المحذوفة منهما كما مرَّ في سُمَيّة . فيقال فيهِ صُبَيٌّ على كلا المذهبين . ويكون الاعراب ظاهرًا على الثابتة منهما * واجازوا إبقاءَ الياءَين جميعًا في حال الرفع والجرّ مع تنوينهِ بناءً على ان الياءَ الاخيرة تسقط لاجتماع الساكنين بينها وبين التنوين فيكون حذفها لعلّةٍ مطّردة . وهو اولى من ان يكون اعتباطًا لغرضٍ غير مطّرد * وعلى ذلك يقال عندنا صُبَيٍّ بكسر الياءِ كما يقال عندنا قاضٍ . فتكون الكسرة بنائية . ويكون الاعراب مقدّرًا على الياءِ المحذوفة لان المحذوف لعلّةٍ كالثابت * واما في غير هذه الصورة فتحذف احدى الياءَين لمجرّد التخفيف اذ لا وجه لاستصحاب غيرهِ . فيقال دَرَج الصُبَيُّ وربّيتُ صُبَيًّا * وعلى ذلك يجري نحو عَدُوّ ورداءٍ فيقال عُدَيّ ورُدَيّ مقلوب الهمزة بالوجهين . فتدبّر

ورُدَّ مقلوبٌ لاصلٍ قبل يا كاقصد بُوَيب ذي النُيَيب مُقصيا
وأَلِفٌ زيدت هناكَ تُجعَلُ واوًا كزُرْ خُوَيلِدًا اذ ترحلُ
وبعدها ياءٌ هما قد قُلِبا نحو اشترت عُجَيِّزٌ كُتَيِّبا

اي ان حرف العلّة المقلوب الواقع قبل ياءِ التصغير كالف باب وناب يُرَدُّ الى اصلهِ فيقال فيها بُوَيب ونُيَيب . لان الالف في الاول مقلوبةٌ عن الواو وفي

الثاني عن الياء بدليل جمعها على ابواب وانياب . لان جمع التكسير يردّ الاشياء الى اصولها كما مرّ * فان كانت الالف مجهولة الاصل كالف عاج قُلِبَت واوًا إيثارًا لها على الياء لمناسبتها الضمة التي قبلها فيقال فيه عُوَيج * وهكذا حكم الواو والياء المقلوبتين كموسر وميزان فيقال فيها مُيَيسِر ومُوَيزِين . وشذَّ عُيَيد تصغير عِيد لان ياءهُ مقلوبةٌ عن الواو * وعلى ذلك يجري المقلوب عن الهمزة كراس وشوم وذيب فيقال رُؤَيس وشُؤَيم وذُؤَيب بالهمز . ما لم يكن الفا بعد همزةٍ كآدم فيقال فيهِ أُوَيدِم بقلبها واوًا * فان كانت الواو والياء غير مقلوبتين كما في سور وبيت لم يتغيّر لفظها فيقال سُوَير وبُيَيت * واستهجن الكوفيون الياء في هذا المقام للتنافر بينها وبين الضمة التي قبلها . فان كانت لم تُقلَب كبيت او قُلِبَت الفا كناب جعلوها واوًا فيها . وان كانت قد قُلِبَت واوًا كموسر تركوها على لفظها . فيقال عندهم بُوَيت ونُوَيب ومُوَيسِر بالواو في الجميع طلبًا لمناسبة الضمة المذكورة . وقد سُمِع من ذلك لُوَيلة وبُوَيضة . ولذلك وافقهم جماعةٌ عليهِ * واما الألِف الزائدة الواقعة قبل ياء التصغير كألِف خالد فتقلب واوًا بالاجماع فيقال فيهِ خُوَيلِد * فان وقعت الالف او الواو بعد الياء المذكورة قُلِبَت كل واحدةٍ منهما ياء على الاطلاق وأُدغِمت الياء فيها . فيقال في عصا ودلو وجَدْوَل ومقام وعجوز وكتاب عُصَيّ ودُلَيّ وجُدَيّل ومُقَيّم وعُجَيّز وكُتَيّب بالقلب والادغام كما ترى * غير انهم اجازوا تصحيح الواو المتحركة في نحو جَدْوَل حملاً على تصحيحها في تكسيرهِ على جَداوِل فيقال فيهِ جُدَيوِل . وهو ضعيفٌ لمخالفتهِ قياس الاعلال كما ستعرف * فان كانت الواو لام الكلمة نحو كَرَوان لم يُلتفَت الى جمعهِ على كَراوِين فوجب قلبها ياء عند الجميع . وعلى ذلك يقال فيهِ كُرَيّان بالقلب والادغام

وارْدُدْ صحيحًا منهُ لينٌ أُبدِلا من جمع همزتين واللبسُ خلا
فقُلْ دُنَينِيرٌ لنا أُوَيخِرُ مُتَيعِدٌ بهِ فتى مُتَيسِرُ

اي ان الحرف الصحيح الذي أُبدِل منهُ حرف لينٍ يُرَدُّ في التصغير الى اصلهِ .

فيقال في تصغير دينار دُنَينير لان اصلهُ دِنَّار. فأُبدِلَت الياءُ من النون المُدغمة * وذلك ما لم يكن الصحيح المبدل منهُ همزةً بعد همزةٍ كما في آخَر بفتح الخاء. فان اصله بهمزتين أُبدِلَت الثانية منهما بالالف. فاذا صُغِّر قيل فيهِ أُوَيخِر بقلب الالف واوًا كأَلِف ضارب. ولا تُرَدّ الى اصلها لانها قد ابدلت بالالف لثقل اجتماع الهمزتين فاذا رُدَّت الى اصلها اجتمعت الهمزتان * وكذلك الحرف الصحيح الذي ردُّهُ الى حرف اللين المُبدَل منهُ يُوقِع في اللبس كمُتَّعِد ومُتَّسِر. فانهُ يقال في تصغيرهما مُتَيعِد ومُتَيسِر. اذ لو قيل مُوَيعِد ومُيَيسِر التبس بكونهما من باب فَعَلَ او أَفعَلَ * واعلم ان تاء الافتعال لا بُدَّ من حذفها على كلّ حالٍ لينطبق المصغَّر على مثال فُعَيعِل. والتاء الباقية هي فاؤُهُ المُبدلة * وعلى ذلك يجري نحو منطلق ومستخرج وغيرهما فيقال مُطَيلِق ومُخَيرِج بحذف النون من الاول والسين والتاء من الثاني تطبيقًا على المثال المذكور * ويجوز زيادة الياء قبل الآخِر عوضًا عن المحذوف الزائد كما تُزاد عوضًا عن الاصل المحذوف جريًا على سَنَن الجمع. فيقال مُتَيعِيد ومُتَيسِير وهلمَّ جرًّا. فتدبَّر

وَرُدَّ ما أُسقِطَ في نحو أَبِ وعِوَضًا كابنٍ سوى التاء أَسلُبِ
فَقُلْ أُبَيٌّ وبُنَيٌّ اخلفا وُعَيدةٌ دون مُيَيتٍ اذ وَفى

اي ان ما بقي بالحذف على حرفين من اصولهِ كأبٍ اذا صُغِّر يُرَدُّ اليهِ المحذوف فيقال أُبَيٌّ. وان كان قد عُوِّض فيهِ عن المحذوف كابن يُحذَف العِوَض فيقال بُنَيٌّ بحذف الهمزة. مالم يكن العِوَض تاءَ تأنيثٍ كما في عِدَةٍ مصدر وَعَد فيقال فيهِ وُعَيدةٌ باثبات التاء لعَدَم الاعتداد بها كما مرَّ فيُصغَّر معها كما يُصغَّر بدونها * وانما يُرَدُّ من المحذوف ما يُرَدُّ ليُتوصَّل بهِ الى بناء فُعَيل. فان كان يُتوصَّل بدونهِ كما في مَيْت بالتخفيف لم يُرَدَّ لعدم الحاجة اليهِ فيقال فيهِ مُيَيْت * واعلم ان التاء في اخت وبنت لا يُعتَدُّ بها فلا تُحذَف غير انها تُبدَل بتاءٍ مربوطةٍ فيقال فيهما أُخَيَّة وبُنَيَّة

وشذَّ تصغيرٌ لذي التعجبِ ماضٍ كما أُحَيسِنَ ابنَ الادبِ
وذا الذي الفروعِ تزداد الأَلِف عجزًا ويبقى صدرها كما أُلِف
فصارَ ذَيَّا ذا وصارت تَيَّا تا واللَّذَيَّا قيلَ واللَّتَيَّا

اي انهم صغَّروا أَفعَلَ التعجُّب شذوذًا لان الفعل لا يُصغَّر الا اذا سُمِّي بهِ كيحيى لانهُ حينئذٍ قد دخل في حيّز الاسماء. ولكنَّهُ لمَّا كان يشترك مع افعل التفضيل في بنائهِ واحكامهِ كما سيأْتي اجازوا تصغيرهُ حملاً عليهِ. ومنهُ قول الشاعر

يا ما أُمَيلِحَ غزلانًا شَدَنَّ لنا من هاؤُلَيَّائِكُنَّ الضالِ والسَّمُرِ

وقيل انهُ لم يُسمَع من العرب الا تصغير احسن واملح فقاس المولَّدون عليهما * واما هيئة تصغيرهِ فانها في الصحيح الآخِرِ على قياس تصغير مثلهِ من الاسماء فيقال أُمَيلِح بكسر العين كما يقال أُصَيبِع. واما المعتلُّ الآخِرِ فيُصغَّر مفتوح العين نحو ما أُحَيلاهُ بخلاف الصحيح. فيكون ذلك بينهما كما بين مَجلِس ومَرمَى من اسماء المكان. وعلى ذلك يجري افعل التفضيل. فيقال زيدٌ أُفَيضِلُ من عمرٍو وأُحَيلَى منهُ * وكذلك صغَّروا شذوذًا من الاسماء الغير المتمكنة ذا من اسماء الاشارة والذي من الاسماء الموصولة وفروعها. لان لهذه الاسماء شبهًا بالاسماء المتمكّنة في كون الاولى تُوصَف لفظًا والثانية معنًى لان الصلة في معنى الصفة. غير انهم صغَّروها على وجهٍ خالفوا فيهِ تصغير المتمكّن فتركوا اولها على حكمهِ وزادوا في آخرها أَلِفًا ولم يلتزموا وقوع ياء التصغير ثالثةً فقالوا في ذا وتا ذَيَّا وتَيَّا. وفي الذي والتي اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا. وكذلك فروعها كذَيَّاك وتَيَّاك وذَيَّالك وتَيَّالِك. واللَّذَيَّان واللَّتَيَّان واللَّذَيُّون واللَّتَيَّات بفتح الذال واللام في الجميع * ومن ذلك قول الشاعر

أَذا الغصن ام ذا الدِعص ام انتِ فتنةٌ وذَيَّا الذي قبلتهُ البرقُ ام ثغرُ

وقول الآخر

او تحلفي بربِّكِ العليِّ اني ابو ذَيَّالِكِ الصبيِّ

وقولهم بعد اللَّتَيَّا والتي * وقالوا في أُولَى وأُولاءِ وأُولاك وأُولئك أُلَيَّا وأُلَيَّاء

وأُلَيَّاك وأُلَيَّائك بضمّ الهمزة على حكمها في الجميع . ومن ذلك قوله من هاؤليَّا تكنّ الضال والسَّمُر كما مرّ * وقد تُضَمّ ايضًا لام الذي وفروعهِ في لغةِ لبعض العرب * واعلم انهُ لا يُصغَّر من فروع ذا والذي الا ما ذكرناهُ * وجعل سيبويه تصغير الذين بالواو رفعًا والياء نصبًا وجرًّا . بناءً على ان صورة التصغير

الذي هو من شأْن المُعرَبات تستدعي فيها صورة الاعراب

وكعُبَيد الله قد صُغِّر ما أُضيفَ كالمقطوع عمَّا اختتما

اي انهم يصغّرون صدر المركّب الاضافيّ كما يصغّرون المقطوع عن الاضافة . فيبقى جاريًا على مُقتضَى الاعراب ويكون المضاف اليهِ كانهُ غير موجودٍ . وعلى ذلك يقولون في تصغير عبد الله عُبَيد الله كما يقولون في تصغير عبد فقط

وصَغَّروا المزجيَّ ما رُكِّبا مثلَ المضافِ كمُعَيدِي كَرِبا

اي انهم صغّروا المركّب المزجيّ كما يُصغَّر المضاف محمولًا عليهِ لانَّ لهُ شَبَهًا بهِ في التركيب . وهو يشمل المعرب منهُ كمَعْدِيْ كَرِب وحضْرَموت . والمبنيّ كنَفْطَوَيْهِ وخمسةَ عَشَر . وكل ذلك يُصَغَّر صدرهُ على حكم التصغير كما يُصَغَّر المضاف ولا يُتعرَّض لعجزهِ . فيقال مُعَيْدِيْ كَرِب وحُضَيْرَمُوت ونُفَيطَوَيْهِ وخُمَيسَةَ عَشَر . بضمّ اول صدر المركّب وفتح ثانيهِ . واجراءِ ما بعد الياء على حكمهِ قبل التصغير . فيبقى في الاول على سكونهِ . وفي البواقي على فتحهِ * واما المركّب الاسناديّ كتأبّط شرًّا فلا يُصغَّر البتَّة

وشذَّ مع تمكُّنِ المُصَغَّرِ بناؤُهُ كالبحرِ والأُبَيْحِرِ

اي ان التصغير قد شذَّ ايضًا مع تمكُّن المصغَّر . وذلك من جهة صورة تصغيرهِ لا من جهة نفسهِ . كقولهم الأُبَيحِر في تصغير البحر فان قياسهُ بُحَير كما لا يخفى * وكذلك مُغَيرِبان وعُشَيَّان وأُنَيسِيان ورُوَيجِل وأُصَيلال وعُشَيشِيَة وأُصَيبِيَة وأُغَيلِمة في تصغير مَغرِب وعشيَّة وانسان ورَجُل وأَصِيل وعَشِيَّة وصِبيَة وغِلْمَة.

فيُستغنَى بهذه الصُوَر المستعملة عن الصُوَر القياسية المُهمَلة

ورخَّموا التصغيرَ بالتجريدِ من صالح الثبوت في المَزيدِ

وذاك في الأعلام غالبٌ كما في أَسوَدٍ قيلَ سُوَيدٌ عَلَما

اي ان من التصغير ما يُجرَّد فيهِ الاسم المزيد من الزوائد الصالحة للثبوت في تصغيرهِ المتعارف . ويقال لهُ تصغير الترخيم * فخرج بقيد المزيد نحو سُفَيرِج في سفرجل لان المحذوف منهُ اصلٌ . وبقيد صلاحية الزائد للثبوت نحو مُخَيرِج في مستخرج لان المحذوف منهُ لا بدَّ من حذفهِ على غير سبيل الترخيم * وهذا التصغير يُستعمَل غالبًا في الاعلام كأَسوَد وعصفور مُسمًّى بهما فيقال فيهما سُوَيد وعُصَيفِر . ولا يختصُّ بها خلافًا للفرَّاء وثعلب . فقد ورد في غيرها كقولهم جاءَ بأُمِّ الرُّبَيق على أُرَيق . اي جاءَ بالداهية على جملٍ أَورَق وهو ما في لونهِ بياضٌ يضرب الى السواد . وعليهِ تمثيل الامام ابن مالك في الالفيَّة حيث يقول

ومن بترخيمٍ يُصغِّر اكتفى بالاصل كالعُطَيف يعني المِعطَفا

وجُعِل منهُ قولهم يجري بُلَيقٌ ويُذَمُّ . والحقُّ انهُ تصغير أَبلَق عَلَمًا لفرسٍ * واعلم ان وزن هذا التصغير يقتصر على فُعَيل لذي الاصول الثلثة . وفُعَيعِل لما فوقهُ مطلقًا . فلا يقع فيهِ فُعَيعِيل لانهُ انما يكون باثبات الزيادة وهي تسقط هنا * وما كانت اصولهُ ثلثةً ومسمَّاهُ مؤَنثًا تلحقهُ التاءُ لدفع الالتباس . فيقال في سلمى وخنساءَ وغلاب سُلَيمة وخُنَيسة وغُلَيبة * فان كان يختصُّ بالمؤَنث غير مُلحَقٍ بالعلامة كطالق استُصحِب تركها فيقال فيهِ طُلَيق بدونها * ولا يخفى ان هذا التصغير لا يُستحَبُّ لكثرة ما يقع فيهِ من الالتباس كما في تصغير محمَّد واحمد وحامد ومحمود وحميد وحمد وحمدان وحمدون وحمَّاد وحمادة فانهُ يقال في هذهِ الاسماءِ جميعها حُمَيد . فلا يُدرَى الى أَيّها ينصَب ويُحتاج معهُ الى دلالة القرينة . وعلى ذلك يكون الغِنَى عنهُ بالتصغير المأْلوف اجمل وافضل لان فيهِ لكل مقامٍ مقالًا

فصلٌ

في تصغير الجمع واسم الجمع

صُغِّرَ جمعُ قلَّةٍ كالمفردِ وهكذا بهِ اسمُ جمعٍ يقتدي

فقيلَ في الأعْبدِ لي أُعَيْبِدُ كذاكَ في الرهطِ رُهَيطٌ يَرِد

اي ان جمع القلّة يُصغَّر على لفظِهِ كما يُصغَّر المفرد فيقال في أعْبد أُعَيبِد كما يقال في اصبع أُصَيبِع * وكذلك اسم الجمع كرهط فيقال فيهِ رُهَيط كما يقال في قلب قُلَيب * وبهذا الاعتبار ذهب سيبويه الى كون رَكْب اسم جمعٍ لا جمعًا لانهُ يقال في تصغيرهِ رُكَيب . ولو كان جمعًا لقيل فيهِ رُوَيكِبون بردّهِ الى المفرد ثم تصغيرهِ كما ستعرف * وخالفهُ جماعةٌ محتجّين بتصغير جموع القلّة على لفظها ولا خلاف في جمعيّتها فلا يلزم الاعتبار المذكور

وجمعَ كثرةٍ الى الفردِ أعِدْ وبعدها صَغِّرْهُ والجمعَ استَرِد

وصَحِّحِ الجمعَ هُنَا لمن عَقَل مذكَّرًا والغيرَ تأنيثٌ شَمَل

فَقُلْ رُجَيلونَ من الرجالِ لهم جُمَيلاتٌ من الجمالِ

اي انهُ اذا أُرِيد تصغير جمع الكثرة يُرَدُّ الى مفردهِ ثمَّ يُصغَّر ذلك المُفرَد ويُجمَع بعد ذلك جمعًا سالمًا . غير انهُ ان كان لمذكَّرٍ عاقلٍ يُجمَع جمع الذكور والّا فجمع الاناث مطلقًا . وعلى ذلك اذا أُرِيد تصغير الرجال تُرَدُّ الى رَجُل ثم يُصغَّر فيقال رُجَيل ثم يُجمَع جمع المذكَّر السالم فيقال رُجَيلون . واذا أُرِيد تصغير الجمال تُرَدُّ الى جَمَل ثم يُصغَّر ثم يجمع جمع المؤنّث السالم فيقال في جَمَل جُمَيلٌ وفي جُمَيلٍ جُمَيلاتٌ . وقس على كلّ ذلك * واعلم انهُ انما جاز ان يُجمَع نحو رُجَيل جمع المذكَّر السالم مع انهُ ليس عَلَمًا ولا صفةً لان التصغير وصفٌ في المعنى كما علمت . فيكون قد صار بمثابة الصفة

واعلم بأنَّ صيغة التصغيرِ تَرُدُّ للاصول كالتكسيرِ

فرُدَّ في البُوَيب كالأبوابِ ورُدَّ في النُيَيب كالأنيابِ

اي ان التصغير يردُّ المقلوب الى اصلهِ كما يردُّهُ جمع التكسير في ما علمت . فترُدُّ الف الباب المقلوبة عن الواو الى اصلها في التصغير فيقال فيهِ بُوَيب . كما رُدَّت في جمع التكسير فقيل فيهِ ابواب * وكذلك ناب المقلوبة أَلِفُهُ عن الياء يقال في تصغيرهِ نُيَيب كما قيل في جمعهِ انياب * وقس عليهِ ما جرى هذا

المجرى كميزان فانهُ يقال في تصغيرهِ مُوَيزِين كما يقال في جمعهِ موازين * وشذَّ عُيَيد حملاً على اعياد كما علت في باب الجمع

ما لم يكن في الردّ محذورٌ يقع كآدمَ الذي الى الثقل ارتجع

اي ان ذلك يجري في ردّ المقلوب الى اصلهِ ما لم يكن في ردّهِ محذورٌ كما في آدَم. فانهُ اذا رُدَّت اليهِ الهمزة الثانية المقلوبة الفًا هربًا من ثقل اجتماعها مع الهمزة الاولى كما سيأتي في باب اعلال الهمزة عاد الى ما كان عليهِ لانهُ يقال فيهِ أَأْيدِم بهمزتين. فنكون قد وقعنا في ما فررنا منهُ. ولذلك يقولون في تصغيرهِ أُوَيدِم بقلب الهمزة الثانية واوًا كما يقولون في جمعهِ أَوَادِم

فصلٌ
في النسبة

تُزادُ ياءٌ شُدِّدَت عند العَرَب في آخِرِ اسمٍ بعدَ كسرٍ للنَسَب

اي ان العرب يزيدون ياءً مشدَّدةً في آخِر الاسم للدلالة على نسبة شيءٍ اليهِ كالتغلبيّ فان الياءَ فيهِ تدلُّ على نسبة رجلٍ الى تَغلِب * ويلزم الكسر ما قبل هذه الياءَ لمناسبتها فينتقل الاعراب اليها كما ينتقل الى تاءَ التأنيث في نحو قائمةُ * وأمّا بقيَّة الاحكام المتعلقة بالاسم المذكور فسيأتي الكلام عليها * واعلم ان النسبة اضافةٌ معكوسةٌ باعتبار ترتيب المنسوب والمنسوب اليهِ. فان المضاف وهو الغلام في قولك غلام زيدٍ هو المنسوب وهو مقدَّمٌ. والمضاف اليهِ وهو زيد هو المنسوب اليهِ وهو مؤخَّرٌ. والنسبة بالعكس فان تغلب في التغلبيّ هو المنسوب اليهِ وهو مُقدَّمٌ. والياءَ قائمةٌ مقام الرجل المنسوب وهي مؤَخَّرة. ولذلك سمَّى سيبويه باب النسبة باب الاضافة

وقبلَها احذفْ تاءَ تأنيثٍ وما لاثنينِ او جمعٍ صحيحٍ وَسَمَا
فَقُلْ على ذلك بصريٌّ ذَهَب وحَرَميٌّ تابعيٌّ قد خَطَب

اي يُحذَف ما قبل الياءَ المذكورة اذا كان تاءَ تأنيثٍ او علامة تثنيةٍ او جمعٍ صحيحٍ وهو يشمل جمع المذكَّر والمؤنَّث السالمَين. وعلى ذلك يقال في النسبة الى

البصرة بصريٌّ بحذف التاء لانها لا تكون الّا طرفًا باعتبار كونها صفةً لمصحوبها بالأنوثة والصفة لا تكون الا بعد الموصوف. ولأنَّ اثباتها يستلزم ازدواجها في نسبة المؤنثة فيقال امرأةٌ بصرتيّةٌ. وقيل غير ذلك وهو منقوضٌ فلا فائدة في استيفائهِ * ويقال في النسبة الى الحَرَمين والتابعين والتابعات حَرَميٌّ وتابعيٌّ بحذف الياء والنون لان اثباتهما يؤدّي الى اجتماع اعرابين في الاسم الواحد احدهما بالحرف والآخر بالحركة. وحذف الالف والتاء لان اثباتهما يؤدّي الى اجتماع تأنيثين بلفظٍ واحدٍ في نسبة الاناث فيقال نساءٌ تابعاتيّات . وكل ذلك مُنكَرٌ لا يسوغ استعماله بالإجماع *
واعلم ان ما سُمّي بالمثنى والجمع كزيدان وحمدون وعَرَفات ان أُعرِب اعراب اصلهِ حُذِفت علامة التثنية والجمع في نسبتهِ فيقال زيديٌّ وحمديٌّ وعَرَفيٌّ. وان أُعرِب الاول والثاني بالحركات والثالث اعرابَ ما لا ينصرف لم تُحذَف لانها قد صارت كانها من بنية الكلمة . فيقال زيدانيٌّ وحمدونيٌّ وعرفاتيٌّ

وأحذفْ كياء الشافعيِّ والألِف والياء فوقَ اربعٍ ولا تقف
ودون ذاك اقلبها واوًا وقُلْ يا مَعنَوِيًّا شَجَوِيًّا لا تَخُلْ

اي اذا نُسِب الى الاسم المنسوب كالشافعيّ تُحذَف منهُ ياء النسبة وتُجعَل الياء الحادثة مكانها لئلّا يجتمع اربع ياءاتٍ من اثباتها معًا فيقال فيهِ شافعيٌّ ايضًا . وكذلك تُحذَف الالف والياء الواقعتان بعد اربعة احرفٍ كالمصطفَى والمستثنَى والمشتَري والمستقصِي . فيقال مصطفِيٌّ ومستثنِيٌّ وهلمَّ جرًّا * فان كانتا دون ذلك اي رابعتين فما دون كالمعنَى والقاضي والفتَى والشجي تقلبان واوًا فيقال مَعنَوِيٌّ وقاضَوِيٌّ وهلمّ جرًّا * فتدبَّر

وقيلَ مَرْميٌّ ومَرْمَوِيٌّ مُصطفَويٌّ عندهُ قاضِيٌّ

اي ان الياء المشدَّدة الواقعة بعد ثلثة احرفٍ كياء مرميّ يجوز حذفها كياء الشافعيّ . وقلب المدغَمة منها واوًا بخلافهِ تفرقةً بين الاصليّة والزائدة . فيقال فيهِ مَرْميٌّ ومَرْمَوِيٌّ * ويجوز اثبات الألف وقلبها واوًا في نحو المصطفَى. وحذف الياء في نحو القاضي. فيقال فيهما مصطفَويٌّ وقاضِيٌّ . والاول قليل.

ذهب اليهِ بعضهم وهو افصح في اللفظ . والثاني كثيرٌ وهو أَقيس لكنهُ غير مانوسٍ كما لا يخفى على الذوق السليم

وقيلَ حُبـلِيّ وحُبلَويٌّ مع أَلِفِ الأُنثى وحُبْلَاوِيُّ
وبَرَدِيٌّ لا سوى في بَرَدَى كذاكَ في نحو الحُبارَى أعتَمِدا
وأَلِفُ الإِلحاق كالذِفرَى بها في حذفها تُلحَقُ وانقلابها

اي ان الالف الواقعة رابعةً مع سكون ثاني مصحوبها اذا كانت للتأنيث يجوز حذفها وقلبها واوًا متّصلةً بما قبلها او منفصلةً عنهُ بالفٍ زائدة . فيقال في حُبلَى حُبْلِيٌّ وحُبلَوِيٌّ وحُبلاوِيٌّ * فان كان ثاني مصحوبها متحرّكًا كبَرَدَى تعيّن حذفها فيقال بَرَدِيٌّ لاغير. وكذلك التي فوق الرابعة كحُبارَى فيقال فيها حُبارِيٌّ بحذف الأَلِف * واذا كانت الأَلِف للالحاق كذِفرَى وحَبَرْكَى عُومِلَت معاملة أَلِف التأنيث في الحذف والقلب كما علمت لمشابهتها إيَّاها في كونها زائدة ليست بدلًا من حرفٍ . واذا كانت للتكثير كقَبَعْثَرَى وجب حذفها . فيقال ذِفرِيٌّ وذِفرَوِيٌّ بجواز الحذف والقلب . وحَبَرْكِيٌّ وقَبعثَرِيٌّ بالتزام الحذف * واعلم ان أَلف الالحاق هي التي تُزاد في آخِر الاسم الثلاثيّ فتجعلهُ رباعيًّا والرباعيّ فتجعلهُ خماسيًّا كجعلها ذِفرَى على مثال دِرهَم . وحَبَرْكَى على مثال سَفَرْجَل . وأَلِف التكثير هي التي تُزاد في آخِر الاسم لتكثير حروفهِ كقَبَعْثَرَى لا لإِلحاقهِ بما فوقهُ اذ ليس في الاسماءِ المجرّدة فوق الخماسيّ . وهذا هو الفارقُ بينهما

ونحوُ حَيٍّ قيلَ فيهِ حَيَوِيّ بفتح ثانٍ وكَطَيٍّ طَوَوِيّ
وقَرَوِيٌّ عُرَوِيٌّ يجبُ في قَرْيَةٍ وعُرْوَةٍ او يغلبُ

اي اذا نُسب الى هذه الاسماء المذكورة يقال فيها حَيَوِيٌّ وطَوَوِيٌّ وقَرَوِيٌّ وعُرَوِيٌّ بالواو قبل ياء النسبة وفتح ما قبل الواو في الجميع * وذلك ان حرف العلّة الواقع قبل الياء يقلب أَلِفًا لتحرُّكهِ وانفتاح ما قبلهُ . ثمَّ تقلب الالف المقلوبة عن الياء واوًا وتُرَدُّ المقلوبة عن الواو الى اصلها * وقيل ان ذلك غالبٌ لا واجبٌ في نحو قرية وعروة . فيجوز ان يُنسَب اليهما من غير تغيير

في لفظها. وخصَّ ذلك بعضهم ببنات الواو. وهو مختصٌّ عند الجمهور بما كان منها مجرَّدًا عن التآء كدلو وظبي فلا تغيير فيهِ . وشذَّ بَدَوِيٌّ بفتح الدال نسبةً الى البَدْو بسكونها * واعلم انهم لم يقلبوا عين حَيَوِيّ وطَوَوِيّ كما قلبوا لامها مع استوآئهما في موجب الاعلال المذكور لئلَّا يجتمع اعلالان في كلمةٍ واحدة وهو مرفوضٌ كما ستعلم في باب الاعلال

وهمزةُ الممدودِ تجري مطلقا هُنَا كما ثُنِّيَ في ما سَبَقا

اي ان همزة الممدود بجميع انواعها تجري في النسبة مجراها في التثنية . فيقال صحراويٌّ وقرّآءيٌّ وكِسآءيٌّ وعلبآءيٌّ او كساويٌّ وعلباويٌّ كما قيل هناك صحروان وقرّآءان وهلمَّ جرًّا * وذلك انما هو بحسب التثنية القياسيَّة دون الشاذَّة نحو كسايَيْن فلا تجري النسبة مجراها

وأَجزِمْ بفتح العينِ في نحوِ كَبِد ونحوَ تَغلِبٍ بــهِ الفتحُ يَرِد

اي ان ما كان قبل آخره كسرةٌ ان كانت مسبوقةً بحرفٍ واحدٍ نحو كَبِد وجب ابدالها فتحةً للتخفيف . فيقال فيه كَبَدِيٌّ بفتح البآء . وذلك يجري في ما كان اولهُ مفتوحًا كما رايت . او مضمومًا كدُئِل . او مكسورًا كإِبِل . فيقال فيها دُؤَلِيٌّ وإِبَلِيٌّ بالفتح * فان كانت مسبوقة بحرفين ثانيهما ساكنٌ صحيحٌ كتغلِب جاز الوجهان فيقال فيهِ تغلَبِيٌّ بفتح اللام وكسرها وهو اعرفُ من الفتح . فان كان ثانيهما الِفًا كهاشِم وجب اثبات الكسرة فيقال هاشِمِيٌّ بالكسر لا غير

واليآءَ من نحو حَنِيفةَ احذفِ وكهُذَيلٍ وجُهَينةَ اقتفي
وكعَلِيٍّ وقُصَيٍّ أَردِفا واجتنبوا مُضاعَفًا وأَجوَفا
فقيلَ هذا حَنَفِيٌّ جُهَنِي وعَلَوِيٌّ بِنمِيّ غُنِي

اي ان اليآءَ تُحذَف في النسبة الى نحو حَنِيفة من السالم مُلحقًا بالتآء لا مجرَّدًا منها كرشيد . والى نحو هُذَيل وجُهَينة منهُ مصغَّرين مع التآء وبدونها . وكذا الى نحو عليٍّ من الناقص مطلقًا . اي مجرَّدًا من التآء مكبَّرًا كما رأيت . او مصغَّرًا كقُصَيّ . او مختومًا بها كذلك نحو صَفِيَّة وطُهَيَّة * فيقال حَنَفِيٌّ وهُذَلِيٌّ وجُهَنِيٌّ

وعَلَوِيٌّ وقُصَوِيٌّ وصَفَوِيٌّ وطُهَوِيٌّ . وقس على كل ذلك الا ما ندركالطبيعيّ والرُدَينيّ والعُقَيليّ والثَقَفيّ نسبةً الى الطبيعة ورُدَينة وعقيل مصغَّرين باثبات الياء في الجميع . والى ثَقيف بحذف الياء وهو غير مختوم بالتاء * واختُلِف في نحو نُصَيِّب اسم شاعرٍ مصغرًا فقيل تُخفَّف ياؤهُ ساكنةً كراهةَ اجتماع اربع ياءاتٍ تخلَّلها كسرتان فيقال شِعرٌ نُصَيْبيٌّ . وقيل لا بأس بتركهِ على لفظهِ دفعًا للالتباس كما يُترك نحو مُعَيِّريّ جمع مُعيَّر مضافًا الى ياء المتكلّم . فان كانت الياء مفتوحة كالمُسَيَّب اسم رجلٍ بقي على لفظهِ بالاتفاق * واما ما كان من المُضاعَف كحَقِيقة وأُمَيمَة . او الاجوف كزَوِيلة ونُوَيرة فلا تُحذَف الياء منهُ البتَّة * والحق سيبويه فَعُولة بفعيلة محتجًّا بقولهم شَنَئِيٌّ في النسبة الى شَنُوءَة . ورُدَّ بانها شاذَّة لم يُسمَع غيرها فلا يقاس عليها

وقبل ذي قلبٍ وحذفٍ خفِّفِ بالفتح ما كالقاضَوِيّ الحَنَفي

اي ان حرف العلَّة المقلوب واوًا قبل ياء النسبة والمحذوف قبل ما اتَّصل بها كياء القاضي وحَنيفة يُفتَح ما قبلهُ للتخفيف . فيقال قاضَوِيٌّ وحَنَفِيٌّ بفتح الضاد والنون ، وذلك مطَّردٌ بالاجمال فَقِسْ عليهِ بالاستقراء

وما استرَدَّ اللامَ ثُنِّي او جُمِع سُلمًا لَهُنَّ ارْدُدْ اليهِ ما نُزِع

نقولُ هذا أَبَوِيٌّ سَنَوِي وفي ابنٍ ابنيٌّ جرى او بَنَوِي

اي ان المحذوف اللام الذي تُرَدّ لامهُ في التثنية كأَب . او في جمع الاناث السالم كسَنَة تُرَدُّ اليهِ في النسبة . فيقال في الاب أَبَوِيٌّ كما يقال أَبَوانِ . وفي السنة سَنَوِيٌّ كما يقال سَنَوات . فان كان في تثنيتهِ وجهان كيد ودم جاز في نسبتهِ الوجهان . فيقال يديٌّ ودميٌّ ويَدَوِيٌّ ودَمَوِيٌّ وهو الافصح * واَمَّا ما عُوِّض فيهِ عن لامهِ المحذوفة بهمزة الوصل كابن فان المحذوف والعوض يتعاقبان فيهِ . فيقال ابنيٌّ باثبات العوض وترك المحذوف . وبَنَوِيٌّ بردّ المحذوف واسقاط العوض لامتناع الجمع بينهما

وفي كمٍ الكَمِّيَّ الكَمَّيَّه قُلْ والزمِ التضعيف في اللَّوِّيَّه

اي ان ما كان ثنائياً اذا كان صحيحاً مُخفَّفاً جاز في النسبة اليهِ تركهُ على حكمهِ فيقال في النسبة الى كم كميّ. وجاز تضعيف ثانيهِ فيقال كمّيّ بتشديد الميم * واذا كان ثانيهِ حرف علّة مثل لَوْ لزم تضعيف ثانيهِ كقولهم هذه مسئلة لَوِّيّة بتشديد الواو اي افتراضيّة

ومُفرَدًا في نسبة الجمع اقصُدِ ما لم يَكُن بالوضع شبهَ المُفرَدِ
فقيلَ في الجُهّالِ جاهليٌّ وقيلَ في الأنصارِ أنصاريٌّ

اي اذا نُسِب الى الجمع رُدَّ الى مفردهِ ثم نُسِب الى ذلك المفرد . فيقال في النسبة الى الجُهّال جاهليٌّ * وذلك ما لم يكن الجمع شبيهاً بالمفرد في وضعهِ فيُنسَب اليهِ على لفظهِ. وهو إمّا ان يكون قد غلب فجرى مجرى العَلَم كالأنصار. او سُمّي بهِ كأنمار. او لا واحد لهُ كالعباديد للخيل المتفرقة. فيقال في النسبة الى هذه المذكورات أنصاريٌّ وأنماريٌّ وعباديديٌّ كما يقال في النسبة الى المفردات

ونسبوا الى أسم جمعٍ كالنَفَر بلفظهِ وشبهِ جمعٍ كالشَجَر

اي ان اسم الجمع وشبههُ يُنسَب اليهما بلفظهما من غير تغييرٍ كما يُنسَب الى مثلهما من المفردات لانهما كالمفرد باعتبار اللفظ . فيقال في النسبة الى النَفَر وهو ما دون العشرة من الرجال نفريٌّ . وفي النسبة الى الشَجَر شَجَريٌّ كما يقال في النسبة الى القَمَر والحَجَر قمريٌّ وحجريٌّ . وقس عليهما

وأنسبْ لصدرِ جُملةٍ بها سُمي فَقُلْ أَيا تَأَبَّطِيُّ أَقْدِمِ
كذاكَ ذو المزجِ كَمَعْدِي كَرِبِ فقيلَ هذا مَعْدَوِيُّ النَسَبِ

اي ان ما سُمّي بالجملة كتأبَّطَ شرًّا يُحذَف عجزهُ ويُنسَب الى صدرهِ فيقال فيهِ تأبَّطيٌّ * وكذلك المركَّب المزجيّ كمَعْدِي كرب فيُقال فيهِ مَعْدَوِيٌّ * وقد يُنسَب اليهِ برمّتهِ فيقال مَعْدِيْ كَرِبيٌّ . ورُبَّما نُسِب الى كل واحدٍ من جزءَيهِ كقول الشاعر في النسبة الى رام هرمز

تزوَّجتُها راميّةً هرمزيّةً بفضل الذي اعطى الامير من الرزقِ

وهو من نوادر الاستعمال

وانسبْ لعجزِ كنيةٍ كالبكريِّ الى ابي بكرٍ كذا ابن عمرِو
وعكسهُ نحو امرئِ القيسِ بهِ قيلَ امرئيٌّ حيثُ لم يشتبهِ

اي ان ما كان كنيةً كابي بكرٍ يُحذَف صدرهُ ويُنسَب الى عجزهِ فيقال في النسبة اليهِ بكريٌّ * وكذلك ما قد صار عَلَمًا بالغَلَبَة كابن عمرٍو فيقال فيهِ عمريٌّ * وأمّا نحو امرءِ القيس فيُنسَب الى صدرهِ محذوف العجز فيقال فيهِ امرئيٌّ. وذلك حيث لا يقع فيهِ اشتباهٌ. فان اشتبه نُسِب الى عجزهِ كما سيأتي

فنسبوا في نحوِ عبدِ الاشهلِ لعجزهِ خوفَ التباس الأوّلِ
وصيغَ مما ركّبوهُ فَعْلَلُ من دون ذي الاسناد عنهم يُنقلُ
فاستعملوا في حَضْرَمُوتَ الحَضْرَميْ وهكذا في عبد شمس العَبْشَميْ

اي ولخوف وقوع الالتباس في النسبة الى صدر المركّب الاضافي نسبوا الى عجزهِ فقالوا في عبد الاشهل اشهليٌّ. اذ لو قيل فيهِ عبديٌّ التبس بعبد الدار وعبد القيس وغيرها * وكذلك اقتطعوا من مجموع المركّب المزجيّ والاضافيّ مثال فَعْلَل مركّبًا من حروفهما ونسبوا اليهِ. بناءً على ان ما أُخِذ منهُ يدلُّ على ما تُرِك. غير ان ذلك سماعيٌّ لا يقاس عليهِ. والمحفوظ منهُ حَضْرَميٌّ في حَضْرَمُوت. وتَيْمَليٌّ وعَبْدَريٌّ ومَرْقَسيٌّ وعَبْقَسيٌّ وعَبْشَميٌّ في تَيْم اللات وعبد الدار وامرء القيس وعبد القيس وعبد شمس. ومنهُ قولهم ناقةٌ حضرميةٌ. وقول الشاعر

وتضحك مني شيخةٌ عبشميّةٌ كأنْ لم ترى قبلي اسيرًا يمانيا

وقيل ان كلَّ ذلك مجرّد اصطلاحٍ لهم لان التعليل فيهِ بخوف الالتباس منقوضٌ بارتكابهِ في غيرهِ كما يقولون في النسبة الى خمسة عشر خمسيٌّ. وبهذا الاعتبار قال ابن هشام ان القول بمراعاة الالتباس هادمٌ لقواعد هذا الباب. او مقتضٍ لترجيح احد المتساويين على الآخر

وصيغَ فاعلٌ وفعّالٌ فَعِل لصاحبٍ وبائعٍ ومَن عَمِل
فقيلَ لابنٌ لصاحب اللَّبَن ومَن يبيعُ العطر عطّارٌ حَسَن

وذاك اغنى القومَ عن ياءِ النَسَب والبعضُ فيهِ للقياس قد ذَهَب

اي تُصاغ من الاسماءِ هذه الامثلة مقصودًا بها معنى النسبة الى مسمّياتها فيُستَغنَى بافادتها معنى النسبة عن التصريح بلفظها . وهي تُستعمَل بمعنى صاحب او بائع او عامل كقول الشاعر

وغررتني وزعمت انّك لابنٌ في الصيف تامِر

اي صاحب لبنٍ وتمرٍ . وقول الآخر

هذا وانت ابن زيّاتٍ تُصَغِّرنا فكيف لوكنت يا هذا ابنَ عطّارِ

اي بائع زيتٍ وعطرٍ . وقول الآخر

لستُ بليليٍّ ولكني نَهِرْ لا أُدلِجُ الليلَ ولكن أبتكِر

اي ولكنّي نهاريٌّ اي عاملٌ في النهار . ومن هذا القبيل الصائغ لعامل الصياغة . والرامح لصاحب الرمح . والسيّاف لصاحب السيف . والخزّاف لصانع الخزف . ومنهُ قولهم رجلٌ طَعِمٌ لَبِسٌ اي ذو طعامٍ ولباسٍ * وذهب بعضهم الى ان ذلك قياسٌ في هذا المقام . والجمهور على انهُ محفوظٌ لا يقاس عليهِ . وهو مذهب سيبويه

وغير ما جاءَ على ما ذُكِرا فهْوَ على نهج السماعِ قد جرَى

اي ان ما استُعمِل على غير طريق النسبة المذكور آنفًا فهو سماعيٌّ يُحفَظ ولا يُقاس عليهِ . وهو كثيرٌ كاليمانيْ والشآميْ والتهاميْ بزيادة الالف في الاول وتخفيف الياءِ في الجميع . وكذلك البَصريُّ والدُهريُّ والهاجريُّ والطائيُّ والصنعانيُّ والبهرانيُّ والروحانيُّ والبحرانيُّ والبدَويُّ في النسبة الى البُصرة والدَهر وهَجَر وطيّءٍ وصنعاءَ وبهراءَ وروحاءَ والبحرَين والبادية وغير ذلك مما لا نطيل الكلام باستقصائهِ * واعلم انهُ قد يُبنَى من اسماءِ بعض الاعضاءِ وزن فُعال بالضمّ مُلحقًا بياءِ النسبة للدلالة على عِظَم ذلك العضو . فيُقال أُنافيٌّ للعظيم الانف ونحو ذلك * وقد يُترَك اسم العضو على وزنهِ ويُفصَل بينهُ وبين الياءِ بألِفٍ ونونٍ زائدتين للدلالة المذكورة كصدرانيٍّ للعظيم الصدر . وجعلها بعضهم قياسًا * وقد تلحق الياءُ بعض الصفات للمبالغة كأحمريٍّ في احمر . وتُزاد لازمةً في نحو

كرسيّ . وعارضة كقول الراجز

أَطَرَبًا وانت قِنَّسْرِيُّ والدهر بالانسان دَوَّارِيُّ

اي دوّار * ويفرّق بها بين الواحد وجنسهِ نحو الروميّ واحد الروم كما مرّ . وهي عند بعضهم ياءُ النسبة . وعند البعض ياءُ غيرها اجتُلِبت لهذه الاغراض . والله اعلم

فصلٌ

في احكام تصرّف الاسماء والافعال وجمودها

يُصَرَّفُ اسمٌ جامدٌ مِمَّا احتَمَل والعكسُ كالمهرانِ اقوى من جَمَل

اي ان الاسم الجامد يتصرّف بالتثنية والجمع وغيرها كما رايت . وذلك مما احتمل التصرّف احترازًا من نحو الضمائر والمصدر المؤكّد لعاملهِ كما مرّ * وقد يُمنَع الاسم المشتقّ من التصرّف كما رايت في المثال . فان افعل التفضيل الواقع في هذه الصورة لا يُصرَّف لتجرّدهِ عن ألْ والاضافة كما مرّ في بابهِ . ولذلك أُخبِر بهِ عن المثنّى مع إفرادهِ كما ترى

وجامدُ الافعالِ قد نُزِّهَ عن تصرُّفٍ وحَدَثٍ وعن زَمَن

وهو لماضٍ نحو ليسَ غالبا وقلَّ امرًا نحو هَبْنِي صاحبا

واجتمعا في ذي تعجُّبٍ كما أَحسَنَ عبدَيكَ وأَحسِنْ بهما

اي ان الفعل الجامد منزَّهٌ عن التصرّف وعن الدلالة على الحَدَث والزمان . لانهُ قد اشبه الحرف فانسلخ مثلَهُ عن كل ذلك . وهو غالبًا يكون بلفظ الماضي كَلَيسَ . وقد يكون بلفظ الامر نحو هَبْ من افعال القلوب اي احسب * وقد اجتمعا كلاهما في فعل التعجّب . فانهُ يكون تارةً بلفظ الماضي نحو ما أَحسَنَ زيدًا . وتارةً بلفظ الامر نحو أَكرِمْ بزيدٍ * واعلم ان مشابهة الفعل الجامد للحرف هي استعمالهُ لمعنًى من معاني الحروف كالنفي والتعجب ونحوهما

ومن جُمُودِ الفعلِ ما قد لَزِما ومنهُ عارضٌ عليهِ اقتَحَما

ولازمُ الجُمُودِ ما الوضعُ نهض بهِ وما بعارضٍ فقد عَرَض

اي انّ من جمود الفعل ما هو لازمٌ لهُ . ومنهُ ما هو عارضٌ عليهِ . والجمود اللازم ما كان من اصل وضعهِ كجمود ليس وعَسَى ونحوهما . والعارض ما كان لامرٍ طرأَ عليهِ كجمود فعل التعجُّب . فانهُ قد عرض عليهِ لضمينهِ المعنى المذكور. ولذلك اذا تجرَّد عنهُ يعود الى التصرُّف . فيقال زيدٌ يُحسِن الى الناس . وانت مُحسِنٌ اليَّ . وهلمَّ جرًّا في باقي التصاريف

واعلم بأنَّ أفعَلَ التعجُّبِ مع افعل التفضيل داني النسبِ
فكانَ حالهُ نظيرَ حالهِ في شرط صوغهِ وفي أستعمالهِ
وكلُّ ما الماضي عليهِ يجري من الشُرُوطِ لازمٌ للامرِ

اي ان افعل التعجُّب شديد الموافقة لافعل التفضيل لانهُ على صورتهِ . ولانهُ يدلُّ على مزيَّةٍ تستحقُّ التعجُّب وذلك يقتضي الزيادة على الغير كما يدلُّ افعل التفضيل . ولذلك كان حكمهُ كحكمهِ في شرط بنائهِ واستعمالهِ كما علمت في بابهِ * وكلُّ ما لأَفعَلَ الماضي من الشروط والاحكام يجري على أَفعِل الامر بالاستقراء * واعلم انهم باعتبار هذه الموازنة بين أَفعَلَ التعجب الماضي وأَفعل التفضيل اجازوا تصغير هذا حملًا على ذاك . ومنعوا ذاك من التصرُّف حملًا على هذا للمعادلة بينهما

فصلٌ

في الادغام واحكامهِ

أَوَّلُ مِثلَيْنِ بلا فصلٍ سَكَن يُدغَمُ في ثانٍ لتحريكٍ حَصَن
وانما سكونهُ في الاصلِ يكونُ او بالحذفِ او بالنقلِ
فذاكَ في الحبِّ وقد مَدَّ بدا يأْتي وفي نحوِ يحلُّ العقدا

اي ان الاول من الحرفين المتماثلين في الذات وهو الحرف المكرر يُدغَم في الثاني اي يُدرَج فيهِ فيصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا . وحكمها ان يكون الاول ساكنًا والثاني متحركًا ولا فاصل بينهما . غير ان سكون الاول يكون تارةً في الاصل كالحبِّ فان الباء الاولى منهُ ساكنٌ من اصلها . وتارةً بحذف حركتهِ كمَدَّ فان

اصلهُ مَدَدَ بفتح الدالين فحُذِفَت حركة الدال الأُولَى. وتارةً بالنقل نحو يَحُلُّ فان اصلهُ يَحْلُل بسكون الحآء وضمّ اللام الأُولى فنُقِلَت الضمة الى الحآء. والمراد بذلك التخفيف لان الحرف الساكن اخفّ من المتحرك فلا يُستثقَل معهُ اجتماع المثلين * واعلم ان الادغام منهُ كبيرٌ وهو ما كان الحرفان فيهِ متحركين فأُسكِن اولهما وأُدرِج في الثاني كما في نحو مدّ. وذلك لان فيهِ عملين وهما الاسكان والادراج. ومنهُ صغيرٌ وهو ما كان اول الحرفين فيهِ ساكنًا والثاني متحركًا كالمدّ. وذلك لان فيهِ عملًا واحدًا وهو الادراج فقط

وقد أتَى في المُتقارِبَينِ نحو ادَّعَى كالمُتَجانِسَينِ
وهو يكونُ بابتدالِ الصاحبِ مجانسًا صاحِبَهُ كالواجبِ

اي ان الادغام يكون ايضًا بين الحرفين المتقاربين في المخرج على حكم الادغام في المتجانسين. وذلك يكون تارةً بابدال الاول كإمَّحَى. وتارةً بابدال الثاني كادَّعَى. فان اصلهما انمحى وادتعى فأُبدِلت النون ميمًا في الاول والتآء دالًا في الثاني. ثم أُدغِمت الميم في الميم والدال في الدال كما ترى * ولهذا الادغام مواطن كثيرة سيأْتي الكلام عليها في باب الإبدال * واعلم ان الادغام يكون تارةً في كلمةٍ واحدة كما رأيت. وتارةً في كلمتين يُدغَم آخِر الأُولى منهما في أوّل الثانية كما سترى

فصلٌ

في احكام وقوع الادغام

يَمتنعُ الادغامُ في اسمٍ كفَعَل محرّكَ العين اطّرادًا كطَلَلْ
ونحو أقرَرْتُ وأَعزِزْ بعُمَرْ وجَأْبَبَ الوالي مهلِّلَ السحَرْ

اي ان الادغام لا يجوز في ما كان من الاسمآء ثلاثيًا متحرك العين مطلقًا. فيندرج فيهِ نحو طَلَل وسُرُر وحِلَل ودُرَر وما اشبه ذلك. لئلّا يلتبس المسكّن عروضًا بالساكن وضعًا. ولا في ما التزم سكون الثاني فيهِ كأقرَرْتُ لالتزام تحريك الاول دفعًا لاجتماع الساكنين فينتقض شرط الادغام. ولا في

أَفعِلِ التعجُّب بلفظ الامر كأعزِزْ بعُمَرَ تمييزًا له عن الامر الصريح . ولا في الملحق فعلاً كأَلبَبَ او اسمًا كقَرْدُدٍ لئلاَّ يفوت غرض الالحاق . ولا في ما يقتضي تكرُّر الادغام كهلَّل لانهُ يستلزم التقآء الساكنين بين اول الامثال وثانيها * واعلم انهُ يجري مجرى طَلَل ونظائرهِ كل ما يوازنهُ ولو بصدرهِ فقط ككَبَرَة وسُرَرات ونحوها . واجاز الكسائيُّ ادغام أَفعِل التعجُّب المذكور وهو مخالفٌ للاجماع

وجازَ في نحو حَيِيْ وأُمْدُدْ ولا تَمُنُّ وقد أُعجِبَ بكرٌ نوفلا
وقلَّ في نحو تَتَابَعَ المَطَر ونحو هنـدٌ تَتَجلَّى واستتَر
وما سوى ذاكَ وجوبًا يَقَعُ في كلّ ما لشرطهِ يستجمعُ

اي ان الادغام يُستعمَل جوازًا في ما عينهُ ولامهُ ياآن حركة الثانية منها لازمةٌ كحَيِيَ فيجوز ان يقال فيهِ حَيَّ بالادغام . وعليهِ قُرِئَ ليهلك من هلك عن بيِّنةٍ ويحيى من حَيَّ عن بيِّنةٍ * واختُلِف في الترجيح بين الادغام والفك فرجَّح الادغام قومٌ باعتبار ان الياءين مثلان قد اجتمعا في كلمةٍ وحركة الثانية منها لازمةٌ . وحقُّ هذه الحالة الادغامُ * ورجَّح الفكَّ آخرون باعتبار ان حركة الياء المذكورة كالعارضة في عدم لزومها لانها توجَد في الماضي وتُفقَد في المضارع والامر . والعارض لا يُعتَدُّ بهِ فكذا نظيرهُ . ومن ثَمَّ امتنع الادغام في نحو لن يُحيِيَ ورايت مُحيِيًا لعروض حركة الاعراب عليها . واما قول الشاعر

وكانها بين النسآء سبيكةٌ تمشي بسُدَّة بيتها فتُعِيُّ

اي فتعيِي فشاذٌّ لا يُقاس عليهِ . وعلَّل بعضهم ترجيح الفكِّ بعدم لزوم الياء الاخيرة لانها تسقط في نحو حَيُوا ويحيَون . وهو الشائع في الاستعمال ومنهُ قوله حَيُوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا . وندر حَيُّوا بالادغام . واما نحو قَوِيَ فلم يجُزْ فيهِ الادغام مع ان عينهُ ولامهُ واوان لان الاعلال فيهِ واجبٌ كما في رَضِيَ والادغام جائزٌ كما في حَيِيَ فتقدَّم الواجب وحينئذٍ لم يبقَ علاقةٌ للادغام فامتنع * ويجوز الادغام وعدمهُ ايضًا في امر المفرد من المضاعف كامْدُدْ . وفي

مضارعهِ المجزوم كلا تمُنَّ . فيقال فيهما مُدَّ ولا تمنَّ * والفكُّ لغة اهل الحجاز وهي الاصل لان حقَّ الادغام ان يكون بين ساكنٍ فمتحرك . والادغام لغة باقي العرب وهي الاكثر لانهُ اخفُّ . وذلك الا في نحو عَضَّ امرًا اذا أُتبِعت لامهُ فاءَهُ في الحركة فيجب الفكُّ لئلاَّ يلتبس الامر بالماضي فيقال إِعضَضْ ولا يقال عَضَّ . واختار الادغام بعضهم لان الفكَّ يقتضي اجتلاب الهمزة لاجل الساكن ولا ساكن لان الفاءَ متحركةٌ في المضارع والامر مُقتَطَعٌ منهُ فلا حاجة اليها . وردَّهُ بعضهم بان الاظهار هو الاصل والادغام عارضٌ . والاصل لا يعتدُّ بالعارض فعند اللبس يُرجَع الى الاصل * وهكذا يجوز الوجهان بين المِثلَين الواقعين في كلمتين نحو أَعجَبَ بَكرٌ نوفلاً . فيجوز ان يقال أَعجَبْ بكرٌ بتسكين الباءَ الاولى وادغامها في الثانية . غير ان ذلك مشروطٌ بان يكون ما قبل اول المثلين متحركًا كما رأيت . واما ان كان ساكنًا فان كان حرف مدٍّ نحو الذين قالَ لهم الناس جاز الادغام . لان حرف المدّ حاجزٌ غير حصينٍ كما ستعرف فكأَنَّ ما قبلهُ مُلاقٍ لما بعدهُ . وان كان صحيحًا نحو شهر رمضان امتنع الادغام اذ لا مُسهِّلَ فيهِ لاجتماع الساكنين * واشترط قومٌ ايضًا ان لا يكون المثلان همزتين نحو فاذا جاءَ أَجَلُهم . واجاز بعضهم الادغام فيهما على قلَّةٍ واختارهُ بعضهم لان المراد بالادغام انما هو التخفيف واجتماع الهمزتين احوج اليهِ . واجازوا الادغام ايضًا على قلَّةٍ وضعفٍ في الماضي المصدَّر بتاءَين نحو تَتَابَعَ . ومن ثمَّ يزيدون في اوَّلهِ همزة وصلٍ دفعًا للابتداءَ بالساكن فيقولون إِتَّابَعَ * واقلُّ منهُ في المضارع نحو تَّبَرَّا . وهو مكروهٌ لانهُ يستدعي اجتلاب همزة الوصل وهي لا تقع في المضارع . ولذلك قال الشيخ خالد ان الله لم يخلق همزةً في اول مضارعٍ . وبناءً على ذلك منعهُ الاكثرون ابتداءً ورخَّصوا فيهِ وصلاً بعد متحركٍ او حرف مدٍّ لاستغنائهِ حينئذٍ عن اجتلاب الهمزة كقراءَة بعضهم تكاد تَّميَّزُ . ولا تَّيَمَّمُوا بتشديد التاءَ فيهما . اي تكاد تَتَميَّزُ ولا تَتَيَمَّموا * ومن هذا القبيل نحو استتر فيقال فيهِ سَتَّر بنقل حركة التاءَ الى السين وحذف الهمزة للاستغناءَ

عنها . وحينئذٍ لا يُفرَّق ماضيهِ عن ماضي فَعَّل مضعَّف العين . بخلاف المضارع فانهُ يقال فيهِ يَسَتِّر بفتح حرف المضارعة فيُفرَّق بذلك عن مضارع فعَّل المذكور * وجميع هذه النظائر من شوارد اللغة ونوادر الاستعمال

وشذَّ فكٌّ واجبٍ نحوَ أَلِل   وذاكَ في ضرورةٍ عنهم نُقِل
وسُمِعَ الحذفُ كظَلْتُ واطَّرَد   في لُغَةٍ والكسر والفتحُ وَرَد

اي انهم استعملوا الفكَّ شذوذًا حيث يجب الادغام كقولهم أَلِلَ السقاءُ اي تغيَّرت رائحتهُ . وذَبِبَ الرجل اي نبت الشعر في جبينهِ . وقَطِطَ الشعر اي اشتدَّت جعودتهُ . وغير ذلك فرارًا من التباس هذه الافعال ونحوها اذا أُدغِمَت بغيرها مما يوافق لفظها ويخالف معناها * وقد استعملوا ذلك ايضًا لضرورة الشعر كقول الشاعر

مهلًا أَعاذِلَ قد جرَّبتِ من خُلُقي   أَنّي اجود لأَقوامٍ وان ضَنِنوا *

وقول الراجز

الحمد لله العليِّ الأَجلَلِ   الواسع الفضل الوهوب المُجزِلِ

وسُمِع حذف اول المثلين في ظلَّ ومسَّ بصيغة الماضي فقط عند اسنادهما الى تاء الضمير او نونهِ . فيقال في ظَلِلْتُ ومَسِسْتُ ظِلْتُ ومِسْتُ بكسر الفاء فيهما بناءً على سلب فتحتها و إِلقاء كسرة العين عليها . وبفتحها بناء على ان العين قد حُذِفت مع حركتها فبقيت الفاء على فتحها . وعليهِ قول الشاعر

ولمَّا التقينا والنوى ورقيبنا   غَفولانِ عنا ظَلْتُ ابكي وتبسمُ

وسُمِع هذا الحذف ايضًا في مضارع قَرَّ وامرهِ نحو وقِرْنَ في بيوتكنَّ اي اقرِرْنَ ، وهذا الاستعمال جائزٌ قياسًا عند بني سُلَيم في كلّ فعلٍ ثلاثيٍّ مكسور العين في الماضي . وانكرهُ الجمهور * واعلم انهم يستعملون الفكَّ لنقض الادغام وتركهِ جميعًا . وهو المطروق في الاستعمال كما رايت * وقد يستعملون الاظهار كذلك بناءً على المرادفة بينهما * والتحقيق ان الفكَّ هو نقض الادغام بعد وقوعهِ كقولك في لا تمدَّ لا تمدُدْ . والاظهار تركهُ من الاصل كقولك ازدجر دون ازَّجر . وانما اطلقوا

المرادفة بين الفك والاظهار توسعاً للشاكلة بينهما في ان كل واحدٍ منهما يتضمن عدم الادغام

فصلٌ
في اعلال الهمزة

الهمزَ أقلب حرفَ مدٍّ اذ ثَنَتْ أُخرى كآتِى بعدها قد سَكَنَتْ
وقلبُ نحوِ قُلتُ للمرء أئذَنِ قلّ لتقدير انفصالٍ ممكنِ

اي ان الهمزة اذا كانت ساكنةً بعد همزةٍ متحركة وجب قلبها حرف مدٍّ لتسهيل اللفظ. فتُقلَب الفًا بعد المفتوحة كآتِى. وواوًا بعد المضمومة كأُوتِيَ. وياءً بعد المكسورة كإيتاءٍ. ويقال له التليين * فان كانت الأُولَى همزة وصلٍ رُدَّت المقلوبة بعدها الى اصلها في الدرج نحو جاءَ الذي ائتمنتهُ لسقوط لفظ الهمزة التي قبلها. وذلك في كلمةٍ واحدةٍ كما رايت. فان كانت في كلمتين نحو قلتُ للمرء ائذَن كان الاكثر اثباتها لانها في تقدير الانفصال لجواز انفكاك احداهما عن الاخرى

وذاك نحو الراس فيها يكثرُ وكالوضوّ والنبيّ يُؤثَرُ

اي انهُ يكثر قلب الهمزة الساكنة الواقعة في الحشو بعد غير الهمزة حرف مدٍّ كراس وشُوم وذِيب. وهي لغة اهل الحجاز بخلاف بني تميم فانهم يلتزمون اثباتها * واما في الطرف فيُختار قلبها بعد واوٍ او ياءٍ مزيدتين كالوضوّ والنبيّ والنبوّة والرزيّة والحُطَيَّة لقب رجلٍ من العرب بخلاف نحو سوء وشيء فالمختار اثباتها

ومع حراكٍ كأأُمُر تنقلب طوعًا وكالأَئِمةِ القلبُ يجبْ
وكأَوَادم بواوٍ تُبدَلُ وكأَأنتَ الحذفَ فيها استعملوا

اي اذا كانت الهمزة الثانية متحركةً ايضًا بعد همزة المضارعة نحو أأُمُر وأإنْ جاز قلبها واوًا في الاول وياءً في الثاني على وفق حركتها وهو قليلٌ * فان كانت مكسورةً بعد غير الهمزة المذكورة نحو أإِمَّة وجب قلبها ياءً عند الاكثرين فيقال أيِمَّة * وان كانت مفتوحةً بعد فتحةٍ او ضمةٍ قُلِبَت واوًا كأَوادم وأُوَيدِم جمع

آدَم وتصغيرهِ. فان اصلها أأدَم وأُأَيدِم لان اصل آدَم أأْدَم بهمزتين على وزن أفعَل. فقلِبَت الثانية أَلِفًا لسكونها وانفتاح الاولَى. فاذا كُسِّر او صُغِّر تُرَدُّ الهمزة المقلوبة الى اصلها كما هو شأْن التكسير والتصغير ثم تقلب واوًا لتسهيل اللفظ * فان كان اجتماع الهمزتين في كلمتين نحو أأنت قلت للناس جاز حذف احداها للتخفيف. وهي الأُولى عند ابي عمرو لانها متطفلةٌ على الثانية. والثانيةُ عند الخليل لان الثقل قد حصل بها. وجاز اثباتها جميعًا كما في الآية لان كون اجتماعها عارضًا قد سهّل امر الثقل. وهو مذهب ابن عامر والكوفيين * وبعض العرب يُقحمون الفًا بينها دفعًا لاجتماعها وحرصًا على اثباتها. ومن ذلك قول الشاعر

فيا ظبية الوعساء بين حلاحلٍ وبين النقا آ أنتِ ام أُمُّ سالمِ

وقد قُرِئَ أأنذرتهم ام لم تنذرهم بالاوجه الثلثة * وأمَّا اجتماع الهمزتين في حشو الكلمتين نحو فقد جاء أشراطها فيجوز فيه الاثبات والحذف دون اقحام الالف

وقـد اجازوا بقياسٍ جارِ نَجُرُوَ المَلَا وخطَّ القارِي
وعن سماعٍ قيلَ سالَ في سأَل وهكذا في جيأَلٍ قيل جيَل

اي انهم اجازوا قلب الهمزة المتحركة في الطرف بعد متحركٍ حرفًا يجانس حركتهُ كما رأيت في المثال * وكذلك قلبوها في الحشو فقالوا في سأَل سال بالالف. ومنهُ قول الشاعر

سالت هُذَيلٌ رسولَ الله فاحشةً ضلّت هُذَيلٌ بما سالت ولم تُجِبِ

وقالوا في مضارعهِ يسال وفي امرهِ سَلْ * وحذفوها بعد ساكنٍ ونقلوا حركتها اليهِ فقالوا جيَل في جيأَل اسمًا للضبع وحوَبَة في حَوْأَبَة للدلو الضخمة. ومن ذلك قولهم يَسَلُ في يسأَل كقول الشاعر

افتمنعين قِرَى فتفتضحي امر تبذلين له الذي يَسَلُ

وقول بعضهم قرأْت جزًا من المصحف اي جزءًا منهُ * غير ان الاول قياسيٌّ وما يليهِ مقصورٌ على السماع * وقد توسع القوم في هذا الباب بما تحتملهُ الصناعة ولا

يتطرّق اليهِ الاستعمال او يُستهجن استعمالهُ مع ندورهِ كتسهيل الهمزة وهو ان تُجعَل بين لفظها ولفظ حرف حركتها فتكون بين الهمزة وحرف العلّة . ولذلك يقال لها بَيْنَ بَيْنَ . ولا يخفى ان ذلك تشويشٌ في اللفظ ولذلك اضربنا عما كان من هذا القبيل تخفيفًا على الطلَبة

والحذفُ في يرَى وخُذْ وكُلْ وَجَب   وقلَّ في تِ مِن أَتَى ومُرْ غَلَب

اي ان الهمزة تُحذَف وجوبًا في يرَى وخُذ وكُل . ويقلُّ حذفها من امرأَتَى فيقال فيهِ تِ كامر اللفيف المفروق . والاكثر اثباتها نحو فأْتِ بها من المغرب . ويغلب حذفها في مُرْ * ويتبع مضارع رأَى امرهُ . وماضي أَرَى جميعُ تصاريفهِ . فيقال مَرَ برآهُ متوجهٍ . وأَرَى ويُرِي وأَرِ ومُرٍ ومُرًى . وكل ذلك محفوظٌ لا يقاس عليهِ

فصلٌ
في اعلال احرف العلّة

ويحذفونَ حرفَ مدٍّ قد جُمِع   بساكنٍ تالٍ كقُمْ وخَفْ وبِع

اي ان حرف المدّ يُحذف اذا التقى بساكنٍ بعدهُ كما رايت في الامثلة وذلك استثقالًا لاجتماعهما . فان كان الثاني منهما مُدغمًا كاحمارّ وضُوْدّ ساغ اثبات الاول لانّ الادغام قد جعل الحرفين كحرفٍ واحدٍ متحركٍ . وسيأتي استقصاء ذلك في باب احكام الحركة والسكون * واعلم ان من هذا القبيل اعلال كل ما حُذِفَت عينهُ من الاجوف كقُمْتُ واستَقَمْتُ . وكل ما حُذِفَت لامهُ من الناقص فعلًا كرَمَت ويرمُونَ او اسمًا كقاضٍ وفتًى . فان الاول تُحذَف عينهُ لسكونها مع سكون لامهِ بعدها . والثاني تُحذَف لامهُ لاجتماع الساكنين بينها وبين تاءِ التأنيث او الضمير المعتلّ او نون التنوين كما رأيت . فاعرف كلَّ ذلك وقس نظائرهُ عليهِ * واما نحو قُلِ الحقّ والمرأتان رمَتا مما استمرّ فيهِ حذف حرف المدّ مع تحرُّك ما بعدهُ فسيأتي الكلام عليهِ

والواوُ لانت بعد كسرٍ تُقلَبُ   ياءً وبعدَ الضمّ عكسٌ يجبُ
والألِفَ اقلُب بعد كلٍّ منهما   حرفًا لهُ نحو فُلانٌ خُوصِما

اي ان الواو الساكنة اذا وقعت بعد الكسرة تُقلَب ياءً كَمِيعاد من وَعَدَ والياءَ تُقلَب واوًا اذا وقعت بعد الضمّة كَمُوسِر من أيسَر * واما الألِف فتُقلَب بعد كل واحدةٍ منها حرفًا يجانسها . وعلى ذلك تُقلَب واوًا بعد الضمّة كخُوصِم مجهول خاصَم . وياءً بعد الكسرة كسُرَيحِين تصغير سرحان . وقِسْ على كل ذلك

وأنقُلْها لساكنٍ قد سَبَقا نحوَ يقُومُ ويَبِيعُ الوَرَقا
والفتحُ بعدَ النقلِ يدعو قلبَهُ مجانسًا نحوَ يَخافُ رَبَّهُ

اي ان الضمّة والكسرة تُنقَلان الى الساكن الذي قبلها فيسكن صاحبها ويتحرَّك ما قبلهُ نحو يقُومُ ويَبِيعُ. فان اصلها يقْوُمُ ويبْيِعُ بسكون القاف والباء وضمّ الواو في الاول وكسر الياء في الثاني * وكذلك الفتحة غير ان صاحبها يُقلَب الفًا بعد نقلها نحو يخَاف ويهَاب . فان اصلها يخْوَف ويهْيَب بسكون الفاء وفتح العين فيها . فنُقِلَت الفتحة الى الخاء والهاء وقُلِبت الواو والياء الفًا لتحرُّكها في الاصل وانفتاح ماقبلها في الحال

واقلِبْ كذا محرَّكًا قد فُتِحا ما قبلهُ كقالَ باعَ وصَحا

اي ان حرف العلّة المتحرك وهو الواو والياء اذا انفتح ما قبلهُ يُقلَب حرفًا مجانسًا للفتحة وهو الألِف كقالَ وباعَ وصَحَا. فان الاصل قَوَلَ وبَيَعَ وصَحَوَ بفتح حرف العلّة في الجميع . فقُلِبَت الواو والياء ألِفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها * وقس على ذلك رَمَى وما جرى مجراهُ

والواوُ بعدَ كسرةٍ في الطَرَفِ تُقلَبُ ياءً كرَضِي او كفُنِي
وكالقِيام بعدها قبل الألِف مما أُعِلَّت عينهُ أقلبها وقِف

اي ان الواو اذا وقعت طرَفًا وانكسر ما قبلها تُقلَب ياءً كرَضِيَ وقُفِيَ مجهول قَفَا . فان اصلها رَضِوَ وقُفِوَ * وكذلك اذا وقعت في الحشو بين الكسرة والالف . وذلك في ما أُعِلَّت عينهُ من الاجوف وهو يشمل المصدر كالقِيام والانقِياد . والجمع كالنِيام جمع نائم والدِيار جمع دار. والحقوا بالدار ما كان

ساكن العين كعينها بعد قلبها الفا كالثوب فيجمع على ثِياب . وذلك يقف على هذه القيود فلا تُقلَب في نحو عِوَج ودِوَل وجِوار وسِوار وطِوال

كذا التي بعدَ ثلاثٍ لا تلي ذا ضمةٍ لاماً كنذ أبدَيتَ لي

وما التقت ياء وذو السبقِ سَكَن في كلمةٍ وضعاً كمَرْمِيِّ الفِتَن .

اي وكذلك الواو الواقعة رابعةً فصاعداً غير مسبوقةٍ بالضمة وهي لام الكلمة تقلب ياء نحو أَبْدَيتَ . فان اصلهُ أَبْدَوْتَ فقُلِبَت الواو ياءً . فان كانت دون الرابعة نحو الرجلان دَعَوا . او مسبوقةً بالضمة نحو أَدْعُو. اولم تكن لام الكلمة نحو احدَوْدَبَ لم تُقلَبْ * واذا التقت الواو والياء وكانت السابقة منها ساكنةً تُقلَب الواو ياء وتُدغَم في الياء . ولا فرق في ذلك بين ان تكون الواو سابقةً كمَرْمِيّ اسم مفعول من رَمَى فان اصلهُ مَرْمُوْيٌ كمضروب . او مسبوقةً كأَيَّام جمع يوم فان اصلهُ أَيْوَام . وساكنةً كما في الاول . او متحركةً كما في الثاني * غيرانهُ يُشترَط فيهِ ان يكون في كلمةٍ واحدة كما مرَّ . او ما هو في حكم الكلمة الواحدة كجاء ضاربيَّ مرادًا بهِ جمع ضارب مرفوعًا بالواو مضافًا الى الياء فان اصلهُ ضاربُوْيَ . وان يكون بحسب الوضع كما في الامثلة المذكورة . فلا تُقلَب في نحو ادعو يزيدَ وانادي وطفلة لانهُ في كلمتين منفصلتين . ولا في نحو رُوْيَة مخفَّف رُؤْيَة بالهمز وبُوْيِع مجهول بايَعَ . لان الواو بدلٌ من الهمزة في الاول ومن الألف في الثاني . وما خرج عن ذلك كالضَّيْوَن للسنّور وأُسَيْوِد تصغير أَسوَد . وقولهم عوى الكلب عَوْيَةً . فشاذٌّ لا يُقاس عليهِ * واما نحو جُدَيْوِل تصغير جَدْوَل فاجازوا فيهِ التصحيح باعتبار صحَّة الواو في جمعهِ لان ياء التصغير تُجعَل فيهِ مكان الف الجمع . واجازوا اعلالهُ على القياس. وقد مرَّ * وعلى هذا اذا جُعِل اسود اسمًا للحيَّة جاز تصحيحهُ قياسًا لانهُ حينئذٍ يُجمَع على اساود * واعلم ان نحو عَدُوّ ومدعُوّ يجري مجرى ادعو في تصحيح لامهِ بناءً على عدم الاعتداد بالواو الأُولى المُدغَمة لان الساكن حاجز غير حصين كما سيأتي فكأَنَّ ما قبل الواو الثانية مضموم . ولذلك لم تُقلَب ياء على القياس المذكور آنفًا . ونحو اعطى وتعالى

ومُصطَفَى قد قُلِبَت فيهنَّ الواو يآء لوقوعها رابعة فصاعدًا كما علمت. ثم قُلِبَت الياء الفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها. فيكون قلبها أَلِفًا قد حصل بمرتبتين بخلاف الواو في نحو دعَا فان قلبها الفًا قد حصل بمرتبةٍ واحدة. فتأمَّلْ

والأَلِفَ أَقلُبْ في التزام الفتحِ يا لامًا وما كالعَصَوَينِ استثنِيا

وكالجواربِ قُلِبَت واوًا وفي نحوِ طُوَيلِعٍ لذالكَ نقتفي

اي ان الواو الواقعة لامًا للكلمة تُقلَب يآء حيث يلزمها الفتح اصلاً كانت كالمُعطَيَات. ام زائدة كالحُبلَيات. ويُستثنَى من ذلك الثالثة المقلوبة عن الواو كألِف العصا فانها تُرَدُّ الى اصلها كما علمت في تثنية المقصور * فان لم تكن لامًا كالف جارية وطالع تُقلَب واوًا كما رايت * وقس على كل ذلك

وعينُ فاعلِ الثلاثي أَجوَفا تُقلَبُ همزًا بعد قلبٍ أَلِفَا

اي ان عين اسم الفاعل من الاجوف الثلاثيّ واوًا كانت ام يآء تُقلَب الفًا ثم تُقلَب الالف همزةً كقائل وبائع. وذلك ان الاصل فيهما قاوِل بالواو وبايع باليآء. فقُلِبَت كل واحدةٍ منهما أَلِفًا لتحرّكها وانفتاح الفآء قبلها. ولا عبرة بالالف الفاصلة بينهما لانها حاجزٌ غير حصين فكانها لم تكن. وحينئذٍ التقت أَلِفان. ولا سبيل الى اثباتها حذرًا من التقآء الساكنَين. ولا الى حذف احداهما لئلاّ يلتبس اسم الفاعل بالفعل الماضي. فقلبوا الثانية منهما همزةً * واعلم ان قلب هذه الألِف قد نَشأَ عن اقتضآء تحريكهم اياها لان الألِف اذا حُرِّكَت تصير همزةً لانها اقرب الحروف اليها باعتبار الخفة * وانما خُصَّت الثانية بذلك دون الاولى لانها اقرب الى الطَرَف الذي هو محلُّ التغيير * وشذّ قولهم شاكُ السلاح اي حديدهُ. وفلانٌ هاعٌ لاعٌ اي جبانٌ. وجُرفٌ هارٌ اي ساقطٌ. بحذف العين فيهنَّ لان الاصل شائك وهائع ولائع وهائر

وكالقوائمِ أَقفُ والفرائدِ زائدَ مدٍّ ثالثٍ في الواحدِ

اي ان ما كُسِّرَ من صيغة اسم الفاعل المذكور على فواعِل كقوائم جمع قائمة يُستَصحَب فيهِ الهمز كمفردهِ. وكذلك ما جُمِعَ على فعائل مما زِيدَ في مفردهِ حرف

مدٍّ ثالثٌ كفرائِدَ جمع فريدة فان حرف المدّ المذكور يُقلَب همزةً في الجمع . ولا فرق بين ان يكون واوًا كركوبة او الفًا كرسالة او يآءً كفريدة . ولا بين ان يكون مختومًا بالتآء كما رأيت او مجرّدًا منها كعروس ونحوها . وأمّا ما ليس كذلك فلا يُهمَز ما لم تقع الفهُ بين حرفَي علةٍ كاوائل جمع أوّل ونيائف جمع نَيِّف لان اصلها أواوِل ونيايِف فيقلبون ما بعد الالف همزةً استثقالًا لاجتماع ثلثة من احرف العلّة . ولا همز في ما سوى ذلك كمفاوز ومعايش لفقد الزيادة . وجَداوِل وعَثاير لفقد المدّ . وعصافير وقناديل لتجاوز الثلثة . وشذَّ منائر ومصائب بالهمز . وقد استنكر ذلك ابن جنّيّ فقال همزة مصائب من المصائب

كذاكَ لامُ ناقصٍ عجزًا تلي في مطلقٍ اسمٍ ألِفًا لم تُفصَلِ

اي ان لام الناقص الواقعة طرفًا في الاسمآء مطلقًا تُقلَب كما تُقلَب عين الاجوف المذكور . وذلك بعد الالف المتّصلة بها . فيندرج في ذلك ما كان من الاسمآء مصدرًا كالدعآء والاستقصآء . او غيرهُ كالكسآء والردآء . فان الاصل في لام الجميع الواو واليآء . فقلبت ألِفًا ثمّ همزةً على ما مرّ في قائل وبائع . وسُمِع تصحيحها كقول الشاعر

وقالوا يا لَأشجَعَ يومَ هيجٍ ووسط الدار ضربًا واحتمايا

وهي لغةٌ ضعيفةٌ لبعض العرب * فان لم تكن اللام طرفًا كعداوة ورعاية . او لم تكن بعد الفٍ كالغزو والرمي . اوكانت منفصلةً عن الالف كالتعاطي والترامي لم تُقلَب بالاجماع * واعلم ان من هذا القبيل همزة نحو حمرآء . فان اصلها بألِفين فقُلِبَت الثانية منها همزةً كما مرّ في باب ألِف التأنيث الممدودة . فتذكّر

ويحذفونَ الواوَ من نحوِ يَعِد وعِدَةٍ معتاضةً عمّا فُقِد

اي انهم يحذفون الواو من المثال الواويّ المجرّد المكسور عين المضارع نحو يَعِدُ . فان اصلهُ يَوْعِدُ كيَضرِب . فحذفوا الواو لوقوعها بين اليآء والكسرة اللتين هما ضدّان لها فلا يحسن ثباتها بينهما . وحملوا عليهِ نحو أَعِدُ ونَعِدُ وتَعِدُ ليجري الباب كلُّهُ على سَنَنٍ واحدٍ . ويلحق بالمضارع الامر نحو عِدْ لانهُ مأخوذٌ منهُ *

ويحذفونها ايضًا من مصدره المكسور الفآء الساكن العين فيعوّضون عنها بالتآء في آخره نحو عِدَة فان اصلها وِعْدٌ بكسر فسكون . فنُقِلَت كسرة الواو الى العين ثم حُذِفَت لسكونها ابتدآء وعُوِّض عنها بالتآء . فان لم يكن المصدر على هذه الصيغة كوَعْد بفتح الواو ثبت على لفظهِ * وشذَّ قولهم يَدَع ويَذَر ويَسَع ويَضَع ويَطَأُ ويَقَع بحذف الواو مع فتح ما بعدها . وقولهم رِقَة للفضَّة . وجِهَة للناحية . ولِدَة للتِّرب اي المساوي لصاحبهِ في العمر . لانهنَّ اسمآء لا مصادر * واعلم ان هذا الاستعمال مشروطٌ بان لا يكون المراد بيان الهيئة . فيقال وَقَفَ وِقفةَ السائل باثبات الواو * ورُبَّما فُتِحَت عين المصدر المحذوف الواو لفتحها في مضارعهِ كسَعَة . وكسرها اولى على الاصل

ولامَ امرِ ناقصٍ وما جُزِمْ مضارعًا كادعُ وان تمشِ أستقِمْ

اي انهم يحذفون ايضًا لام امر المفرد من الناقص كما رأيت في المثال . فيقال ادعُ واخشَ وارمِ بحذف الواو والألِف والياء * وكذلك يحذفون لام المضارع المجزوم من الناقص نحو لا تدعُ ولا تخشَ ولا ترمِ . وذلك فيهما بطريق النيابة عن السكون الذي كان يستحقهُ آخر كلٍّ واحدٍ منهما لو كان صحيحًا * واعلم ان اللفيف مطلقًا يجري مجرى الناقص في حذف اللام . والمفروق منهُ يجري مجرى المثال في حذف الفآء لما بين كلّ واحدٍ وصاحبهِ من المشاكلة

وجمعَ إعلالَين عافوا اذ ثوَى كلِمَةً فصحَّحوا عينَ طوَى

ولم يُعِلُّوا ما أصحُّوا فعلَهُ إسمًا كطاوٍ ومجاورٍ لَـهُ

كذاكَ نحوُ جَوَلانٍ مِروَدِ وقَوَدٍ أَسْوِرةٍ وأَجوِدِ

اي انهم لا يجمعون اعلالين في كلمةٍ واحدة . ولذلك صحَّحوا عين نحو طوَى لاعلال لامهِ * ولا يُعِلُّون ما صحَّحوا فعلهُ من الاسمآء كالطاوي والمجاور . لان الاسم يتبع الفعل في الاعلال كما مرَّ في اول الكتاب * وكذلك لا يُعِلُّون نحو الجوَلان مما يدلُّ على حركةٍ للمشاكلة بين لفظهِ ومعناهُ مع تصحيح عينهِ المسوِّغ تحريكها بخلاف اعلالها الموجب سكونها فتفوت المشاكلة . ولا نحو مِروَد اسم آلةٍ حرصًا على

حفظ الوزن ولا نحو قَوَد وأَسْوِرة وأَجوَد خوف الالتباس . ويجري على حكم افعل التفضيل افعل التعجب نحو ما أَجوَدَهُ لانهُ نظيرهُ في جميع احكامهِ

فصلٌ

في اصالة احرف العلَّة وزيادتها

لا اصلَ في الفعلِ وفي اسمٍ أُعرِبا لأَلِفٍ بل زيدَ او قد قُلِبَا
والواوُ والياءَ لكلٍّ جمعا والقلبُ عن كلٍّ لكلٍّ وقعَا

اي ان الالف لا تكون اصليَّةً في الافعال مطلقًا . مشتقَّةً كما سيأْتي . او جامدةً كساءَ من افعال الذمّ وعسَى من افعال المُقارَبة . ولا في الاسماء المُعربة دون المبنيَّة مثل ما الموصولة فانها تكون فيها اصليَّةً * وعلى ذلك تكون حيث تمتنع اصالتها زائدةً كألِف ضارب وغلام . او مقلوبةً عن الواو كألِف قام ودعا . او عن الياء كألِف باع ورمَى * واما الواو والياء فتكونان اصليَّتين كثوب وسيف . ومقلوبتين كتوهِد وميعاد . وزائدتين كعمود وقضيب * وكلٌّ واحدٍ من هذه الاحرف الثلثة يُقلَب عن صاحبيهِ . فتُقلَب الالف عن الواو والياء . والواوُ عن الالف . والياء عن الواو كما رأَيت . وتقلب الواو عن الياء كمُوسِر . والياء عن الالف كحُبَيْلَيَات

وكلُّ ما فوقَ اصلينِ أُصطحَب منهنَّ فهو للزيادة انتسب

اي ان كلَّ ما وقع من هذه الاحرف مع اكثر من حرفين من اصول الكلمة فهو زائدٌ . والا فهو اصلٌ كواو ثوب وياء سيف . او مقلوبٌ كألِف باب وناب ونحو ذلك ممَّا مرَّ الكلام عليهِ * وفي هذا الباب فروعٌ وتفاصيل شتَّى اضربنا عن ذكرها خوف الاطالة على غير طائل

فصلٌ

في احكام الحركة والسكون

لا تتوالى حَرَكاتٌ اربعٌ في كلِمةٍ او مثلِها تجتمعُ
فسكَّنوا كيَضْرِبُ الفاءَ كذا لامَ ضَرَبْتُ وكأكرمتُ احتذى

اي انهُ لا يجتمع اربع حركاتٍ متوالية في كلمةٍ واحدةٍ او ما هو كالكلمة الواحدة لثقل اجتماعها. ولذلك يسكّنون بحسَب الاول فآء المضارع المستحقة التحريك تبعًا للماضي المأخوذ منهُ كيَضْرِب المأخوذ من ضَرَبَ * وكذلك يسكّنون بحسَب الثاني لام الفعل المتّصل بالتآء ونحوها كضَرَبْتُ فرارًا من هذا المحذور * واما نحو أكْرَمْتُ واسْتَغْفَرْتُ مما لا تجتمع فيهِ الحركات المذكورة فيحملونهُ على ما تجتمع فيهِ طردًا للباب * ولا عبرة بما ندر نحو عُلَبِطٍ لان النادر لا حكم لهُ . على انهم يفصلون غالبًا بين احرفهِ بالالف فيقولون عُلَابِط . وقيل ان اصلهُ عُلَابِط فيحذفون الالف * واعلم ان نحو يضرب يُعَدُّ كلمةً واحدةً بنآء على ان حرف المضارعة قد صار جزءًا منهُ لانهُ يُبنَى عليهِ ولا تقوم المضارعيّة بدونهِ . ونحو ضَرَبْتُ يُعَدُّ كالكلمة الواحدة لان الفعل لا يُبنَى على التآء مثلًا . غير انهُ لشدَّة اتّصالهِ بها يصير معها كالكلمة الواحدة. وذلك انما يكون مع ضمير الفاعل كما رايت . بخلاف ضمير المفعول فانهُ لا يُعتَبَر فيهِ ذلك لانهُ لا يلتصق بالفعل كضمير الفاعل فيكون في حكم المنفصل ولذلك يقال ضَرَبَكَ وضَرَبَهُ بفتح البآء مع اجتماع الحركات فيها فاعرف كلّ ذلك وقس نظائرهُ عليهِ

وليس يُبتَدَا بساكنٍ ولا وقفت على محرّكٍ فاعتد لا
فزيدت الهمزة كاضْرِبْ وسكَنْ ذو الوقف مطلقًا كاكرمت الحسَنْ

اي انهُ لا يُفتتَح النطق بالساكن عند الابتدآء بالكلمة لان الشروع في العمل يقتضي الحركة . ولذلك تُزاد همزة الوصل في ما يلزم الابتدآء فيهِ بالساكن نحو إذْهَبْ يا زيدُ توصُّلًا بحركة الهمزة الى الابتدآء بالمتحرك . ولذلك يقال لها همزة الوصل . وكان الخليل يسمّيها سُلَّم اللسان * ولا يُوقَف على المتحرّك لان الفراغ من العمل يقتضي السكون . ولذلك يُسكَّن الحرف المتحرك اذا وُقِف عليهِ باقيًا على لفظهِ كالنون في نحو اكرمت الحَسَنْ . او مُبدَلًا كالهآء في نحو جآءت فاطِمَهْ * وذلك مطّردٌ في كل ما يُوقَف عليهِ بالاجمال * واعلم ان الموقوف عليهِ في نحو رأيت زيدا بابدال التنوين الفًا انما هو الألف لا الدال .

فيكون الوقف قد وقع على الساكن حسب اطلاقهِ في النظم

والواوُ واليا غيرَ فتحٍ طَرَفا تأْبَى وعَمّ في الجميع الألِفا

اي ان الواو والياء الواقعتين طرفًا لا يمسُّها من الحركات الا الفتحة . فلا تُضمَّان ولا تُكسَران لاستثقال الضمّة والكسرة عليهما بخلاف الفتحة . فيقال يدعوْ القاضيْ للواليْ بسكون الواو والياء . وسألتُ القاضيَ أن يدعوَ بفتحهما . على خلاف مُقتضَى الاعراب في الاول . وبحسَب مقتضاهُ في الثاني * واحترزنا بقيد الطرف عن الواقعتين في الحشو فانهما تُضمّان كقوُول وعيُون . وتُكسَران كقوِيّ وحَيِيَ * واما الألِف فانها لا تقبل الحركات بأسرها حيثما وقعت كما علمت

وأتبَعوا التاليَ كمُدَّ ما سَبَق ونحوُ أُدخُلْ عكسوا فيهِ النسَق

اي ان الساكن المشدّد كما في نحو مُدَّ فعلَ امرٍ يتبعونهُ ما قبلهُ في الحركة . فيقولون مُدُّ بضمّ الدال المشدّدة اتباعًا لضمّة الميم قبلها فرارًا من التقاء الساكنَين بين الدال المُدغَمة والدال المُدغَم فيها . وعلى ذلك يجري لم يمدُّ ونحوهُ * وبعكس ذلك يتبعون همزة امر الثلاثيّ عينَهُ المضمومة بعدها . فيقولون أُدخُلْ بضمّ الهمزة اتباعًا لضمّة الخاء * وعلى ذلك يجري نحو أُحتُمِل وإختِير مجهولَين بضم الهمزة اتباعًا لضمّة التاء في الاول . وكسرها اتباعًا لكسرتها في الثاني * واعلم ان نحو مُدَّ المذكور يجوز فيهِ ايضًا فتح المشدّد للتخفيف بالنسبة الى اجتماع الساكنين . وكسرهُ على اصل تحريك الساكن كما سيأتي * واما نحو عَضَّ وفِرَّ فيجوز فيهما الفتح والكسر على التوجيه المذكور في مُدّ ويمتنع الضمّ اذ لا وجهَ لهُ . وقس على الامر المضارع المجزوم في الجميع * وقد اشبع الكلام بعضهم في في هذا الباب فقال ان الامر من مضاعف الثلاثي يجوز فيهِ فتح اخرهِ مطلقًا للتخفيف . وهي لغة اهل نجد * وفتحهُ الا اذا تلاهُ الساكن فيكسَر نحو رُدِّ الجواب . وهي لغة بني اسد * وكسرهُ مطلقًا على اصل التقاء الساكنَين وهي لغة بني كعب * واتباعهُ لحركة الفاء الّا مع ساكنٍ بعدهُ فيُكسَر او مع هاء المؤنّثة فيُفتَح . فيقال مُدِّ اليَدَ ورُدَّها بكسر الدال في الاول وفتحها في الثاني

وثقلوا نحوَ يَمُدُّ الحَرَكَه وسلبوا في نحو مَدَّ الشَّبكه
والنقلُ في نحوِ يَقُومُ وهُمَا في نحو قد قِيلَ وبِيعَ ٱلتَأَمَا

اسيم انهم نقلوا حركة اول المثلين الى ما قبلهُ في نحو يمدُّ لان اصلهُ يَمْدُدُ كما مرَّ. فلمَّا ارادوا الادغام وهو يقتضي سكون اول المثلين نقلوا حركتهُ الى ما قبلهُ ليسكن ويتحرك الساكن الذي قبلهُ فلا يلتقي ساكنان * وأمَّا نحو مَدَّ فلمَّا كان ما قبل المثلين فيهِ متحركًا حذفوا حركة اوَّلها ليسكن فيصحَّ ادغامهُ * ويُستعمَل ايضًا نقل الحركة في نحو يَقُومُ ويَبِيعُ. لان اصلها بضمّ الواو وكسر الياء مع سكون ما قبلها كما مرَّ. وقد علمت ان الضمَّ والكسر يُستثقلان عليها فنقلوا حركتها الى ما قبلها لتخفيف اللفظ * ويجتمع السلب والنقل في نحو قِيلَ وبيعَ من المجهول لان اصلها قُوِلَ وبُيِعَ كنُصِرَ وضُرِبَ . فسُلِبَت حركة القاف والباء ونُقِلَت كسرة الواو والياء اليهما ثم قُلِبَت الواو ياء لسكونها بعد كسرةٍ على القياس كما علمت. فيكون قد اجتمع في الاول السلب والنقل والقلب وفي الثاني السلب والنقل فقط * ومن العرب من يسلب كسرة الواو والياء المذكورتين ويُبقي الضمَّة قبلها فتُقلَب الياء واوًا بعكس الاول . وعليهِ قول الراجز

حُوكَت على نِيرَينِ اذ تُحَاكُ تختبط الشوكَ ولا تُشَاكُ

وقول الآخر

ليتَ وهل تنفعُ شيئًا ليتُ ليتَ شبابًا بُوعَ فاشتريتُ

وذلك نادرٌ في لغةٍ ضعيفةٍ. وهي لغة بني فقعس وبني دُبَير * ويجري مجرى قِيل وبيع في جميع احكامها ما أُعِلَّت عينهُ من مزيدات الاجوف كانقِيد واختِير ونحوها . وتُكسَر الهمزة حينئذٍ اتباعًا لكسر ما قبل العين . ولا يحول الفاصل بينهما دون الاتباع كما لم يحُل في نحو أُدْخُلْ لان الساكن حاجزٌ غير حصينٍ كما علمت * فان قيل انقُودَ واختُورَ على اللغة المذكورة آنفًا عادت الهمزة الى الضمّ * وقد تُكسَر الفاء في نحو رُدَّ من مضاعف الثلاثيّ المجهول .

وعليهِ قراءَة علقمة هذه بضاعتنا رِدَّت الينا بكسر الراء . وهو من شوارد اللغة

وأَمنَعْ سكونَينِ معًا دَرْجًا ولا مُدغَمَ في كَلِمَةٍ لينًا تـلا

اي انهُ يمتنع اجتماع ساكنين معًا في الدَّرْج اي في اثناءَ الكلام احترازًا عن الوقف فان ذلك مباحٌ فيهِ لالتزامهِ سكون الآخر كما علمت . وذلك ما لم يكن ثاني الساكنين مُدغَمًا واقعًا بعد حرف لينٍ . والمراد بهِ حرف العلَّة الساكن مطلقًا فيندرج فيهِ حرف المدّ. غيران ذلك مشروطٌ بان يكون في كلمةٍ واحدةٍ كضُوْدٌ وخاصَّة ودُوَيْبَّة * واما ما ليس كذلك ففيهِ كلامٌ سيأْتي ان شاءَ الله

ودونـهُ حَرِّكْ بِمـا يُجانِسُ نحوَ أَخشَوُنَّ اللهَ يا فوارسُ

وأكسِرْعلى الاصلِ كأَكرِمِ الرَّجُلْ ونحوَ لم يَمُدِّ بالثلاثِ قُلْ

اي اذا التقى ساكنان على غير الوجه المذكور يُحرَّك حرف العلَّة الساكن بعد ما لا يجانسهُ من الحركات بما يجانسهُ منها دفعًا لالتقاءَ الساكنين على غير حدّهِ . فتضمُّ الواو في نحو اخشَوُنَّ الله يا قومُ . وتكسر الياءَ في نحو ارضَيِنَّ يا جارية . اذ لا يسوغ حذفها لعدم دلالة الحركة التي قبلها على المحذوف منها لان الحذف لا يكون الاَّ عن دليلٍ * ويُكسَر الصحيح على الاصل في نحو أكرمِ الرجل . لان الاصل في تحريك الساكن ان يُحرَّك بالكسر عند الحاجة الى تحريكهِ . ولا عبرة بهمزة الوصل الفاصلة بين الساكنين في المثال لسقوطها في اللفظ * فان تعذَّر تحريك الاول كما في نحو مُدَّ امرًا ولم يَمُدَّ مجزومًا حُرِّك الثاني على ما علمت آنفًا

وعارِضُ التحريكِ لا يُعتَبَرُ نحوَ قُمِ اليومَ فلا يُؤَثِّرُ

اي ان الحركة العارضة لا تُعتَبَر لانها في معرض الزوال فيكون صاحبها في حكم الساكن . ولذلك لا يُرَدُّ حرف العلَّة المحذوف لالتقاءَ الساكنين مع تحرُّك ما بعدهُ في نحو قُمِ اليوم . وخَفِ الله . وبِعِ الدار . لان الحركة قد عرضت عليهِ لالتقاءَ الساكنين ايضًا بينهُ وبين اللام . بخلاف نحو قُومَا وقُومُوا لان الضمير المتَّصل بها قد صار لاتحادهِ معها كأنهُ جزءٌ منها . فصارت الحركة العارضة

معهُ كالحركة الاصليَّة فأُعطِيَت حكمها * وبهذا الاعتبار يُرَدُّ المحذوف من الاجوف مع نون التوكيد لامتزاجها بالفعل كما علمت هناك. ولا يُرَدُّ في نحو رَمَتَا لان حركة التاء قد عرضت لمناسبة الالف التي بعدها فبقيت الالف التي قبلها محذوفة كما في رَمَت

وكلٌّ ما لفظًا لعلَّةٍ طُوِي من الفريقين فتقديرًا نُوِي

اي ان كل واحدٍ من الحركة والسكون اذا طرأت عليهِ علَّةٌ باعثةٌ على تركهِ لفظًا يُنوَى تقديرًا. وعلى ذلك تُنوَى الحركة مقدَّرةً على ما سُكِّن في نحو مَدَّ ورَمَى. والسكون مقدَّرًا على ما حُرِّك في نحو قُمِ اليومَ ولا تمدُّ يدك * فتأمَّل بعينٍ بصيرةٍ وبالله الهداية

فصلٌ

في ابدال الحروف

يُبدَلُ همزًا اوَّلُ الواوين في نحوِ الأَواقِي والأُوَيعِدِ الوَفي

وذاكَ في نحو حُؤُولٍ وردا وأَدْؤُرٍ خلافَ نحوِ وُوعِدا

اي ان الهمزة تُبدَل من أُولَى الواوين الواقعتين في اول الكلمة كما في نحو الأَواقِي جمع واقية فان اصلها الوواقي. ومنهُ قول الشاعر

ضَرَبَت صدرها اليَّ وقالت يا عَدِيًّا لقد وَقَتْكَ الأَواقي

وكذلك في نحو أُوَيعِد تصغير واعِد. فان اصلهُ وُوَيعِد بقلب الالف واوًا كما في نحو ضُوَيرِب * وذلك ما لم تكن الالف المقلوبة واوًا أَلِفَ المُفاعَلة نحو وُوْعِدَ مجهول وَاعَدَ. فلا تُبدَل الواو التي قبلها لئلَّا يلتبس بمجهول أَوعَدَ * واستعملوا هذا الابدال ايضًا في غير الواوين المصدَّرتين نحو حُؤُول مصدر حالَ. وأَدْؤُر جمع دار. لاستثقالهم الضمَّة على الواو التي هي بمثابة ضمَّتين. ولذلك لا يبدلون الياء في نحو سُيُوف وأَعيُن لانتفاء الثقل المذكور * غير ان الابدال في الاولين واجبٌ بالاجماع. وفي الاخيرين واجبٌ عند قومٍ وجائزٌ عند آخرين

والتاءَ من واوٍ وياءٍ كاتَّصل　　واتَّسروا تُبدَلُ في باب افتعل

والتاءَ منها أُبدِلَت نحوَ اتَّأَرْ　　والدالُ كادَّعَى ازدهَى وكادَّكَرْ

اي ان التاءَ تُبدَل من الواو والياءِ الواقعتين فاءَ الكلمة في باب افتعل مطلقًا كاتَّصل واتَّسر واتَّقى * فيتناول الفعل كما رأيت . وكلَّ ما يشاركهُ من المصدر وغيرهِ نحو يتَّصل اتّصالًا وهو متَّسِرٌ وهلمَّ جرًّا * وحكم الياءِ ان لا تكون مبدلةً من الهمزة كما في إيتَمَرَ. فلا تُبدَل الا في نادرٍ كاتَّزَرَ بتشديد التاءِ * وتُبدَل التاءَ المثلَّثة من التاءِ ايضًا نحو اتَّأَرَ فان اصلهُ إثتأَر. وربَّما عكسوا فقالوا إثَّأَر بالمثنَّاة * واجازوا ترك الابدال فيقال إثْتأَر على الاصل. واستحسنهُ سيبويه * وتُبدَل الدال المهملة من التاءِ ايضًا بعد الدال والذال والزاي كادَّعَى واذدكر وازدجر. غير انهُ يجوز بعد الذال والزاي قلب الثاني الى الاول فيقال اذَّكر وازَّجر. وعكسهُ بعد الذال دون الزاي فيقال ادَّكَر . ولا يُقَالُ ادَّجر

والطاءَ كاصطَلَى اضطَجعتُ اطَّردا　　واظطلموا حيثُ لَهُنَّ عدَّدا

اي ان الطاءَ تُبدَل ايضًا من التاءِ المذكورة بعد الصاد والضاد والطاءِ والظاءِ كما رأيت في الامثلة * وقد يقال اصَّلَى واضَّجع واظَّلم بقلب الثاني الى الاول وادغام الاول فيهِ. وندر عكسهُ بعد الظاءِ القائمة فيقال اطَّلم بالطاءِ المهملة * واندر منهُ قولهم اطَّجع بها ايضًا * وكل هذا الإبدال يختصُّ قياسًا بالمواقع التي عدَّدناها لهُ. وشذَّ في غيرها كقولهم اسَّمع واشَّبه في استمع واشتبه . وقول الشاعر

فقلتُ لصاحبي لا تحسبانا　　بنزع اصولهِ واجدزَّ شيحا

اي اجتزَّ * وقد توسَّع القوم في هذا الباب فذكروا منهُ شوارد ونوادر كثيرة وقعت في كلام العرب حتى دخل فيهِ اكثر الحروف الهجائيَّة كما سترى

والياءَ واوًا ابدلوا كالفتوى　　والعكسُ كالدُّنيا وشذَّ القُصوَى

والاَوَّلُ اسمًا خصَّ والثاني الصفه　　تفرقةً بينهما منتصِفه

اي انهم يبدلون الياءَ الواقعة لام فَعْلَى بالفتح والنصر واوًا كالفَتْوَى. وبالعكس

في فُعْلَى بالضم والقصر ايضاً كالدُّنيا . فان الاصل في لام الاولى الياء وفي لام الثانية الواو . والاول يختصُّ بالاسماء والثاني بالصفات تفرقةً بينهما تنتصف لكل واحدةٍ من صاحبتها * وعلى ذلك شذّت القُصوى في لغة اهل الحجاز لانها صفةٌ من بنات الياء * وكلّ ما مرَّ من الابدال مطَّردٌ تُقاس نظائرهُ عليهِ * واعلم ان من الابدال المطَّرد ابدال لام أَلْ من الحروف الشمسيَّة كما مرَّ . وابدال الدال تاء في نحو شهدتُ . وجعل التاء طاء بعد الصاد والطاء كفحصتُ وبسطتُ . وجعل الضاد قبلها طاء كقبضتُ . غير ان كل ذلك يكون في اللفظ فقط دون الخطّ كما رأيت حذرًا من الاشكال

واستغرقَ الابدالَ سِمطٌ قد حَضنْ   صِفْ شوكَ زَرْعِها تَجِدْ بسطَ الثَّمَن

اي ان حروف الابدال بأسرهِ قد اجتمعت في قولنا صِفْ شوك زرعها الى آخرهِ . وهو اكثرما انتهى اليهِ عدد هذه الحروف البالغة اثنين وعشرين حرفاً * فأُبدِلَت الصاد من السين كقولهم الصطر في السطر . والفاء من الثاء كقولهم في ثُمَّ العاطفة فُمَّ . والشينُ من الكاف كقراءة بعضهم قد جعل ربُّشِ تحتشِ سريّاً اي ربُّكِ تحتكِ . وهي تختصُّ بكاف المخاطبة . والواو من الهمزة كصحراويّ نسبةً الى صحراء كما علمت . والكاف من التاء كقول الراجز

يا ابنَ الزُّبَيرِ طالما عَصَيكا   وطالما عَنَّيتنا اليكا

اي طالما عصيتَ * والزاي من الصاد كقول بعضهم هكذا فَزْدي انا . اي فَصْدِي * والراء من اللام كقولهم رَعَلَّ في لَعَلَّ * والعين من الحاء كقولهم صُبَيع في صُبَيح * والياء من احد حرفَي التضعيف قياساً في نحو التقديم مصدر قدَّم . وسماعاً كدينار وأمليت . فان الاصل في الاول دِنّار بدليل جمعهِ على دنانير فأُبدِل أوّل المثلين فيهِ . وفي الثاني امللت فأُبدِل ثانيهما * والهاء من تاء التأنيث المربوطة في الوقف كقولهم جاءت فاطمَهْ * والالف من نون التنوين الواقع بعد الفتح في الوقف نحو رأيتُ زيدا . ونون التوكيد الخفيفة كما مرَّ * والتاء من السين كقولك سِتٌّ جوارٍ . فان اصلها سِدْسٌ بدليل قولهم في

تصغيرها سُدَيسة . ومنهُ قول الراجز

يا قاتلَ اللهُ بني السعلاةِ عمرو بن يربوعٍ شرار الناتِ

اي شرار الناس * والجيم من الياء المشدَّدة في الوقف كقول الآخَر

خالي عُوَيفٌ وابو علجِّ المُطعِمانِ اللحم في العشجِّ

اي ابو عليٍّ وفي العشيّ * وحُمِلَت عليها المخفَّفة كقول الآخَر

لاهُمَّ ان كنتَ قبلتَ حجَّتجْ فلا يزالُ شاحجٌ يأتيكَ بجْ

اي حجَّتي وبي . وهي لغة بني قُضَاعة . ويقال لها العجعجة في المشهور * والدال من التاء كقولهم فُزْدُ بكذا اي فزتُ بهِ * والباء من الميم كقولهم باسْبُكَ يا فتى اي ما اسمك . وهي لغة بني مازن وربيعة * والسين من الجيم كقولهم حَبْلٌ مُدمَسٌ اي مُدمَجٌ * والطاء من الدال كقولهم مطَّ الحبل اي مدَّهُ * والهمزة من الهاء كالماء . فان اصلهُ ماهٌ بدليل جمعهِ على مياه * واللام من النون كقولهم أُصَيلال في أُصيلان * والثاء من الذال كقولهم جثوةٌ من النار اي جذوة * والميم من لام أَلْ مع الحروف القمرية فقط عند بني حِميَر . وعليهِ قول بعضهم خذ الرمح واركب امفَرَس . ومع جميع الحروف عند بعض الطائيين . وعليهِ الحديث ليس من امبِرِّ امصِيام في امسَفَر . ومن النون كقول الراجز وكفِّك المخضَّب البنامِ اي البنان . واكثر ذلك يقع في النون الساكنة قبل الباء كعمبر في عنبر . او قبل الميم كامَّحى في انمحى . وعلى ذلك قال بعضهم قد اجتمع ثماني ميمات في قولهِ تعالى يا نوح اهبط بسلامٍ منا وبركاتٍ عليك وعلى أُمَمٍ ممَّن معَك . بناءً على ابدال الميم من كل نونٍ في العبارة * والنون أُبدِلَت من الواو في نحو صنعانيّ نسبةً الى صنعاء . فان همزتها قُلِبَت واوًا على الاصل . ثم أُبدِلَت النون من الواو * واما التغيير الذي يقع بين احرف العلَّة في انفسها وبينها وبين الهمزة فان كان لعلَّة دعت اليهِ من موجبات الاعلال فذلك من باب القلب . والا فهو من باب الابدال . وقد يطلقون احدهما على الآخر من باب التسامح * واعلم ان الفرق بين الابدال والقلب هو ان

الابدال جعلُ حرفٍ مكانَ آخر. والقلب تحويل حرفٍ الى آخر. ولذلك يقولون ان الابدال إزالة. والقلب إحالة. والاول يجري في جميع الحروف. والثاني يختصّ باحرف العلّة والهمزة لانها تشبه احرف العلّة في قبول التغيير * وأمّا التعويض فيخالفهما جميعًا لان العوض يكون في غير موضع المعوَّض عنهُ كتاء عِدَة وهمزة ابن وياء سُفَيريج * والابدال والقلب لا يكون الدخيل فيهما الا في موضع الاصيل * واعلم ان من تصرُّف العرب في الكلام تقديم بعض احرف الكلمة وتأخير البعض على سبيل المبادلة بين امكنتها فينقلب المتقدّم متأخرًا وبالعكس. وذلك يستعملونهُ تارةً في الاسماء كالآبار جمع بِئْر بتقديم الهمزة على الباء وقلبها الفاء. والحادي في العدد اي الواحد بتقديم الحاء وتأخير الواو وقلبها ياء. ومن هذا القبيل قول الشاعر

مداهنٍ عقيانٍ واوراق فضةٍ على قُضُبٍ مخضرةٍ من زَبَرْدَجِ

اي من زَبَرْجَد * وتارةً في الافعال كقولهم جَبَذ في جَذَب بتقديم الباء على الذال. وقولهم راءَ في رأى بتقديم الالف على الهمزة. ومنهُ قول الشاعر

لا خَلْقَ اسمحُ منك الا عارفٌ بك راءَ نفسك لم يَقُل لك هاتها

ويقال لهُ القلب المكانيُّ. وهو سماعيٌّ محفوظٌ في الفاظٍ تُذكَر في كُتُب اللغة

واكثرُ البابِ سماعٌ نُقِلا وذو السماعِ في الندورِ استُعمِلا

اي ان اكثر باب الإبدال سماعيٌّ منقولٌ عن العرب. والسماعيُّ منهُ قد استُعمِل عندهم نادرًا. فلا يقاس الا على المطّرد في باب افتعل وما قبلهُ كما مرَّ. وعلى نحو صحراويّ وجاءت فاطمه ورأيتُ زيدا والمؤكَّد بالنون الخفيفة وأمَّحَى ممّا بعدهُ * فتدبَّرْ

فصلٌ
في ابدال الحركات

وابدلوا بالكسرِ ضمَّ الاصلِ من نحو ايدي القوم والتولّي
كذا المَبيعُ البِيضُ والجُثيُّ جمعًا على الغالبِ والمَرْميُّ

اي انهم ابدلوا بالكسرة الضمّةَ الواقعة في الاصل من نحو الأيدِي جمع يد

والتوَلّي مصدر تولَّى . فان الاصل فيها ضمُّ ما قبل الآخِر لان الاول على وزن أفعُل كأنفُس . والثاني على وزن تفعُّل كتقدُّم . فأُبدِلَت الضمَّة بالكسرة لئلاَّ يلزم قلب الياء واوًا . وذلك ممتنعٌ اذ لا يكون في الاسماء المُعرَبة بالحركة ما آخرهُ واوٌ مضمومٌ ما قبلها لثقل اجتماعها في الطرف الذي هو محلُّ التخفيف * ولذلك تُقلَب واو الواويّ ياء كالأدْلِي جمع دلو والتجلّي مصدر تجلَّى . لان اصلها أدْلُو وتجلُّو بضم اللام فيها . غير انهم اختلفوا في ترتيب قلب الواو وابدال الضمَّة . فقيل قُلِبَت الواو ياءً للتخلُّص من هذا المحذور . فأُبدِلَت الضمَّة كسرةً لمناسبتها . وقيل قُلِبَت بعد ابدال الضمَّة لسكونها بعد كسرةٍ . وهو الصحيح لصحَّة شمولِهِ الياءَيّ في سبق الابدال فيجريان على نسقٍ واحدٍ * وعلى هذا يجري باب التفاعُل كالتداني والترامي وغير ذلك * ومن هذا القبيل المَبيع اسم مفعول فان اصلهُ مبيُوع كمضروب . فنُقِلَت ضمَّة الياء الى الباء قبلها فالتقى ساكنان بينها وبين الواو . فحُذِفَت الياء على مذهب الاخفش او الواو على مذهب سيبويه . وأُبدِلَت ضمَّة الباء بالكسرة حرصًا على صحَّة الياء بحسب المذهب الاول . او دفعًا لالتباسِهِ بالواويّ كمَصُون بحسب المذهب الثاني * وكذلك البِيض جمع ابيض او بيضاء . فانهُ على وزن فُعْل بضمّ الفاء كحُمْر ونحوِهِ . فأُبدِلَت تلك الضمَّة كسرةً لتصحَّ الياء الساكنة بعدها * وأمّا الجُثِيُّ وهو جمع جاثٍ على وزن فُعُول كشُهُود فقيل انهم استثقلوا فيهِ اجتماع واوين بعد ضمَّتين لان اصلهُ جُثُوٌّ بالتشديد . فابدلوا ضمَّة عينهِ كسرةً فقُلِبَت الواو الاولى ياء ثمَّ الواو الثانية على حكم الاعلال . وقيل قُلِبَت الثانية ياء لانها كواو أدْلُو في وقوعها طرَفًا بعد ضمَّةٍ . بناء على عدم الاعتداد بالواو الاولى لانها حاجزٌ غير حصينٍ كالالف في نحو قائل . او لانها قد خَفِيَت بالادغام فكانها غير موجودةٍ . وعلى كلا المذهبين أُبدِلَت الضمَّة كسرةً لمناسبتها * وجاز ابدال ضمَّة فائهِ ايضًا بالكسرة اتباعًا لعينهِ فيقال فيهِ جِثِيٌّ بكسرتين . وذلك يكون في الجمع غالبًا كما رايت لانهُ اثقل من المفرد فهو احوج الى التخفيف . وقد يكون

في المفرد نحو أيُّهم اشدُّ على الرحمن عِتِيًّا . وهو قليلٌ . وقد علمت اعلال المرميّ بقلب واوهِ ياءً لان اصلهُ مَرْمُوْيٌ كما مرَّ في باب الاعلال . وهو مما تُبدَل فيهِ الضمَّة قبل الياء بالكسرة لمناسبتها . وقس على كل ذلك كلَّ ما يجاريهِ من الابنية * واعلم انهم اجازوا في اسم المفعول من الناقص الواوي ان يُعَلَّ اعلال اليائيّ منهُ نظرًا الى فعلهِ المجهول الذي تُقلَب فيهِ الواو ياءً . فيقال مَدْعِيٌّ بقلب الحرف وابدال الحركة كمرميّ . وعليهِ قول الشاعر

لقد عَلِمَت عرسي مليكةُ انني انا الليثُ مَعدِيًّا عليَّ وعاديا

واجازوا ان لا يُعَلَّ نظرًا الى فعلهِ المعلوم الذي هو الاصل فيقال فيهِ مدعُوٌّ. وهو المختار ما لم يكن فعلهُ مكسور العين في الماضي كرَضِيَ فالمختار فيهِ الاعلال لان فعلهُ معلومًا ومجهولًا تُقلَب فيهِ الواو ياءً فيقال فيه مَرضِيٌّ. وعليهِ الآية ارجعي الى ربكِ راضيةً مرضيةً . وقد يقال مَرضُوٌّ باعتبار الاصل وهو نادرٌ في الاستعمال

والكسرَ في نحو القضايا أبدَلوا فتحًا وذاك في الصحاري استعملوا

كذاكَ نحوُ الكَبَديّ الحَنَفي والقاضويّ الفتحُ فيهِ يقتفي

اي انهم ابدلوا الكسرة بالفتحة في نحو قضايا جمع قضيَّة. فان اصلها قضايي بياءين بعد الالف . فقُلِبَت الياء الاولى همزةً كياء صحائف . ثم أُبدِلت كسرة الهمزة بالفتحة للتخفيف . فقُلِبَت الياء الثانية أَلِفًا فاجتمع أَلِفان بينهما همزةٌ وهي شبيهةٌ بهما فقُلِبت ياءً وقيل قضايا . وذلك بعد اربعة اعمال * وكذلك يجري ما كانت عينهُ واوًا كزوايا جمع زاوية . فان الواو تُقلَب همزةً ثم تجري عليهِ بقيَّة الاعمال * واما ما كانت لامهُ واوًا او همزةً كمطايا وخطايا جمع مطيَّة وخطيئة فيختلف عن نحو قضايا بقلب لامهِ ياءً قبل ابدال الكسرة . ويجري في بقيَّة الاعمال على حكمها . فيكون قد انتهى الى المثالين المذكورين بعد خمسة اعمال * فان كانت الهمزة الواقعة بعد الالف اصليَّةً كما في المرائي جمع مِرْآة لا تُقلَب عند الجمهور فيبقى على لفظهِ . واجاز بعضهم قلبها فقال

مرايا * وهذا الإبدال قد استعملوهُ في نحو قولهم الصحارَى بفتح الرآء جمع صحرآء فان اصلها صحاريُّ بتشديد اليآء . بنآءً على قلب كلٍّ واحدةٍ من الالف والهمزة يآءً فحذفوا اليآء الاولى للتخفيف وابدلوا كسرة الرآء فتحةً فقُلِبت اليآء أَلِفًا وقيل صحارَى * واما الصحارِيْ بكسر الرآء فمبنيٌّ على حذف اليآء الثانية ولا إبدالَ فيهِ * وكذلك تُبدَل الكسرة فتحةً في نحو الكَبَدِيّ والحَنَفِيّ والقاضَوِيّ وغير ذلك كما عرفت في باب النسبة . فتذكَّرْ

والفتحَ ضمًّا ابدلوا كقُلْتُ ونحوَ خِفْتُ كسروا ومِلْتُ
وطابقوا المجهولَ ما لم يلتبسْ كصُنْتُ بِعْتُ فبإبدالٍ عُكسْ

اي انهم ابدلوا الفتحة ضمّةً في نحو قُلْتُ من الاجوف الواويّ الثلاثيّ المضموم العين في المضارع . فان اصلهُ قَوَلْتُ كنصَرْتُ . فقُلِبَت الواو أَلِفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها . ثم حُذِفَت الالف لالتقآء الساكنين بينها وبين اللام . وأُبدِلَت فتحة القاف بالضمّة لتدلَّ على الواو المحذوفة * فان كان المضارع مفتوح العين كيهاب . او مكسورها كيميل . أُبدِلَت فتحة فآء الماضي بعد حذف الالف كسرةً كهِبْتُ ومِلْتُ لتدلَّ الكسرة على اليآء المحذوفة * فان كان مفتوح العين واويًّا كيخاف قيل في ماضيهِ خِفْتُ بالكسر ايضًا حملاً على نحو يهاب باعتبار فتح العين فيهما * وقال بعضهم نُقِل الواويُّ المضموم عين المضارع الى وزن فَعُلَ بضمّها في الماضي . وجُعِل غيرهُ بأسرهِ مكسور العين في الماضي اصالةً او تحويلاً . ثم نُقِلَت حركة العين في الجميع الى الفآء بعد سلب حركتها وحُذِفَت لالتقآء الساكنين . فقيل قُلْتُ بضمّ الفآء . وخِفْتُ وهِبْتُ ومِلْتُ بكسرها . ولا يخفى ما فيهِ من التعسُّف * والمجهول من هذهِ الافعال يجري على حكم المعلوم . فيقال صُنْتُ بضمّ الصاد . وبِعْتُ بكسر البآء . وذلك ما لم يقع التباسٌ بين المعلوم والمجهول عند فقد القرينة فيقال صِنْتُ بإبدال الضمّة كسرةً . وبُعْتُ بإبدال الكسرة ضمّةً عكس المعلوم * فاعرف كلَّ ذلك وبالله التوفيق

وقد تُشَمُّ الفآءَ ريحَ الضمِّ من نحو قِيلَ دونَ حقِّ الطعمِ

اي ان الفاء المكسورة من نحو قيلَ قد تُشَمّ رائحة الضمّ . ولكن لا تنال حقّ طعمهِ فتكون كسرةً مَشُوبةً بالضمّة. ولذلك يقال لهُ الاشمام * وبهِ قُرِئَ وقيل يا ارضُ ابلعي ماءكِ وغيض الماء . فتكون الحركة المذكورة بينَ بينَ . وعلى ذلك يكون كانهُ أُبدِل من بعض الكسرة بعض الضمّة . وهو من نوادر الاستعمال

وأَبدَلوا في فَعَلَ المُغَالَبَه ما ليس كسرًا لازِمَ المُصاحبَه

فقيلَ مَن عالَمَني عَلَمْتُهُ أَعلُمُهُ مضاهيًا رسمتُهُ

ولم يجئْ ذلك في بابِ وَعد وباعَ او رَمَى وفي الباقي اطَّرد

اي انهم في وزن فَعَلَ الذي يستعملونهُ للغالب بعد افعال المغالبة كما مرّ يبدلون الضمّة والكسرة من عين الماضي فتحةً والفتحة والكسرة من عين المضارع ضمةً . فيقال من عالَمَني عَلَمتهُ بفتح اللام واعلُمهُ بضمها اي غلبتهُ في العلم واغلبهُ. وكذلك فاضَلَني ففَضَلتهُ وهلمّ جرًّا * غير انهُ يُستثنَى من كسرة عين المضارع ما كانت لازمةً لصاحبها . وذلك في مضارع نحو وَعَد وباع ورَمَى فلا تُبدَل لامتناع الضم في مضارع هذه الافعال * ودون ذلك يطّرد هذا الاستعمال في جميع الابنية الثلاثيّة * واما ما كان مضموم العين في المضارع بالوضع فاختار بعضهم ابدال ضمّتهِ بالفتحة دلالةً على ارادة المغالبة فيقال طارَدَني فكنت اطرَدهُ بفتح الراء . والجمهور يتركونهُ على وضعهِ

وأُختِم بما ناسَبَ عند الوصلِ بمُضمَرِ اللينِ ختامَ الفعلِ

اي واجعل خاتمة هذا الباب تبادل حركات ختام الفعل لمناسبة الضمير الليّن المتّصل بهِ وهو الواو والالف والياء كما علمت في تصريف الافعال * فيندرج في ختام الفعل ما كان ختامًا لهُ في الاصل كالباء في نحو ضربوا . او في الحال كالضاد في نحو رَضُوا * ويندرج في الفعل الافعال الثلثة والمعلوم والمجهول من الماضي والمضارع * ويتمشّى الناقص منهُ على ان ضمة الياء المحذوفة في نحو رَضُوا قد حُذِفَت وأُبدِلَت كسرة الضاد بالضمّة. او سُلِبَت كسرة الضاد ونُقِلَت

اليها ضمةُ الياء . فان كلا المذهبين جارٍ في طريق الابدال كما ترى

كذاك ما علمتهُ في المَفْعَلِ من مصدرٍ وغيرهِ كالمَدْخَلِ

اي وكذلك ما علمتهُ آنفًا من ابدال ضمة المضارع فتحةً في نحو المَدخَل مصدرًا او اسم مكانٍ او زمانٍ . وابدال الكسرة فتحةً ايضًا في نحو المَرمَى وبالعكس في نحو المَوجِل . وهكذا في بقيَّة التصاريف من المجرَّد والمزيد ما لاحتمال

فصلٌ

في مخارج الحروف وصفاتها

للحرفِ حلقٌ او لسانٌ او شَفَه طبقَ اسمهِ ومَيِّزوهُ بالصفه

همسٌ وجهرٌ شدَّةٌ توسُّطُ رخاوةٌ طبقٌ وفتحٌ بضبطُ

كذا اعتلاءٌ وانخفاضٌ قَلْقَلَهْ ذلاقةٌ على الصفيرِ مُقبِلَهْ

كذلك الإصماتُ الإعتلالُ واللينُ والمدُّ بهِ يُنالُ

اي ان مخرج الحرف إمَّا الحلق كالحاء . او اللسان كالراء . او الشفة كالفاء . وقد جمع كل ذلك اسم الحرف فانهُ مركَّبٌ من الحاء والراء والفاء كما ترى * وقد قسموا الحروف الى طوائف شتَّى وجعلوا لكل طائفةٍ منها صفةً تميّزها عن غيرها . وذلك بحسب ما يقتضيهِ لفظها * فمنها مهموسةٌ . وقد جمعوها في قولهم سكت فحثَّهُ شخصٌ . قيل لها ذلك لان الصوت لا يقوى حينئذٍ يجري معها فيكون فيها نوع خفاء . وما عداها من الحروف مجهورةٌ . ومنها شديدةٌ لشدَّة الصوت معها وامتناعهِ عن الامتداد . ويجمعها قولهم أَجِدُك قطبت * ومنها متوسّطة بين الشدَّة والرخاوة لان الصوت لا يمتنع معها ولا يكثر جريهُ ويجمعها قولهم لم يَروِعنَّا . وما عداها رخوةٌ لان الصوت يجري معها بالسهولة * ومنها مُطبَقةٌ لانطباق اللسان معها على الحنك . وهي الصاد والضاد والطاء والظاء . وما عداها منفتحة لانفتاح الحنك معها * ومنها مستعلية وهي المطبقة ومعها الخاء والغين والقاف لان اللسان يستعلي عند النطق بها الى الحنك . وما عداها منخفضة لانخفاض اللسان بها . ويقال لها المُستَفِلة ايضًا * ومنها احرف القلقلة

ويجمعها قولهم قطبُ جَدْوَى. قيل لها ذلك لان صوتها اشدُّ اصوات الحروف * ومنها احرف الذلاقة اي السرعة في النطق ويجمعها قولهم مُرَّ بنَفَلٍ. والمُصمَتة ما عداها * ومنها احرف الصفير وهي الزاي والسين والصاد قيل لها ذلك لان الصوت معها يشبه الصفير. والاحرف الشَّجْرِيَّة وهي الجيم والشين والضاد منسوبة الى الشَّجْر وهو مقدَّم الفم لخروجها منهُ * ومنها احرف العلَّة وهي الواو والالف والياء. وعدَّ قومٌ منها الهمزة. والاكثرون على انها حرفٌ صحيحٌ يشبه حرف العلَّة لقبولهِ التغيير مثلها * ومن احرف العلَّة حرف اللين والمدّ. ومن الصحيحة احرف الحلق كما عرفت * وقد افردوا بعض الاحرف بالصفة كالهاوي للألِف. والمكرَّر للراء. والمنحرف للّام وغير ذلك * واعلم ان مخارج الحروف التي ذكرناها هي اركان المخارج. وقد فرَّعوا منها مخارج كثيرة فوق الستَّة عشر مخرجًا * وقال بعض المحققين ان حصر هذه المخارج على سبيل التقريب والتساهُل. والَّا فالحقُّ ان لكل حرفٍ من الحروف السبعة والعشرين مخرجًا يخصُّهُ لا يشارك فيهِ غيرهُ. ولولا ذلك لم يتميَّز بعضها من بعض. وهو غير بعيدٍ عن الصواب * فتأمَّل

والحرفُ إمَّا مُهمَلٌ او مُعجَمُ اذ دونَ نقطٍ او بنقطٍ يُرسَمُ

اي ان الحرف اما مهملٌ وهو ما لا يُنقَّط في رسمهِ كاللام ويقال لهُ العاطل ايضًا. وإمَّا معجمٌ وهو ما يُنقَّط كالنون ويقال لهُ الحالي ايضًا * وهو يُقيَّد بذلك عند ضبطهِ دفعًا لشبهة الغلط في الرسم عند استواء الصورة. فيقال الدال المهملة والذال المعجمة * ويقيَّد المعجم المتشابه باعداد النقط. فيقال الباء الموحَّدة والتاء المثنَّاة والثاء المثلَّثة * وقد يُقيَّد بمكانها ايضًا عند الحاجة. فيقال التاء المثنَّاة الفوقيَة والياء المثنَّاة التحتيَّة

وانسُبْ سوى الهاوي لشمسٍ او قمر اذ لامُ أَل أُدغِمَ فيهِ او ظهر

اي ان ما سوى الالف من الحروف منهُ ما يُلقَّب بالشمسيّ وهو ما تُدغَم فيهِ لام أَل كما تُدغَم في شين الشمس. ومنهُ ما يُلقَّب بالقمريّ وهو ما تظهر معهُ

اللام كما تظهر مع قاف القمر. فيكون كل فريق منها قد اقتفى اثر ما يُنسب اليهِ في الادغام المذكور وعدمهِ * وكل ذلك مشهورٌ في الاستعمال الا الجيم فانها قمريَّة خلافًا لاستعمال اكثر المولدين * واختُلِف في اللام فمنهم من عدَّها شمسيَّةً باعتبار مجرَّد ادغام لام ال فيها . ومنهم من عدها قمريَّةً باعتبار ظهور لفظ اللام المذكورة معها * واما الالف فليست في شيءٍ من ذلك لان أَلْ انما تدخل على اول الكلمة . والالف لا تقع اولاً لسكونها وامتناع الابتدآء بالساكن كما علمت

فصلٌ

في صحَّة التلفُّظ ببعض الحروف

بالجيم حرفًا قمريًا لم تَمِل للكاف أخلِص منطقًا فتعتدل

اي ان الجيم يُلفَظ بها قمريَّةً لا شمسيَّةً بخلاف اصطلاح اكثر المولَّدين كما مرَّ . ولا يُمال بها نحو الكاف كاصطلاح اهل الديار المصريَّة بل تكون جيمًا خالصةً سالمةً من هذه المشاركة

والثآءَ والذالَ كسينِ الالثغِ وزآئهِ جريًا على ما ينبغي

اي ان الثآء والذال يُلفَظ بهما كما يلفظ بالسين والزاي من يلثغ بهما . وذلك يكون بوضع طرف اللسان بين الثنايا من داخلٍ وهي الاسنان التي في مقدَّم الفم فيخرج لفظهما على حسب وضعهِ بخلاف اصطلاح اكثر المولَّدين الذين يلفظون بهما سينًا وزايًا صريحتين فلا يُفرَق بين الفريقين

والظآءَ كالذالِ التي قد لُفِظَت مشدَّدًا تفخيمها فغَلُظَت

اي ان الظآء يُلفَظ بها كالذال التي لُفِظ بها مفخَّمةً تفخيمًا شديدًا فصارت غليظةً في اللفظ لا كالزاي المفخَّمة في اصطلاح اكثر المولَّدين

والقافُ لا تميلُ للكافِ ولا كافٌ الى الشينِ اذا ما استُعمِلا

اي ان القاف لا يُمال بها نحو الكاف والكاف لا يُمال بها نحو الشين كما في اصطلاح عرب البادية في هذه الايام . بل تكون كل واحدةٍ منهما محضةً مستقرَّةً

في مخرجها الوضعيّ

والنطق مثلَ همزةٍ بالقافِ لثغٌ بها وهكذا بالكافِ

اي ان النطق بالقاف كالهمزة لثغةٌ بها من سخافة اللفظ كما في اصطلاح كثيرٍ من المولّدين الذين يلفظ بعضهم بها همزةً مفخّمة وبعضهم همزةً مرقّقة فيقع الالتباس بينهما . وكذلك الكاف في اصطلاح بعض المولّدين فلا يُفرَق بينهما الا بالقرائن

وكلّهُ يُعابُ في اللفظِ وقد يُوهِمُ معنًى غيرَ ما المرء قصَد

والنطقُ فيها بالصوابِ جارِ في الطوع لا كلثغةِ اضطرارِ

اي ان كلّ ما ذُكِر من الاخلال بهذه الاحرف معيبٌ في اللفظ . وقد يُوهِم غير المعنى الذي ارادهُ المتكلم او يحتمل غيرهُ ايضاً فلا يتعيّن المراد . كما اذا قيل ثار البعير وذلّ الرجل وقلّمت اظفاري وكلّمت زيداً فانهُ اذا لُفِظ بالثاء كالسين وبالذال كالزاي وبالقاف والكاف كالهمزة نوهم انهما من معنى السير والزَلَل والألَم او تردّد بين هذه المعاني ومعنى الثَوَران والذلّ وتقليم الاظفار اي قطعها وتكليم زيدٍ على غير تعيينٍ .مع ان النطق فيها بالصواب ممكنٌ اذا قصدهُ المتكلم لسهولة جريهِ على اللسان بخلاف اللثغة الاضطرارية كاللثغة بالراء فان صاحبها يُعذَر فيها لتعذُّر جريها على لسانهِ . انتهى

فصلٌ

في كيفيَّة رسم بعض الاحرف

بالألِفِ اكتبْ همزةَ في الاولِ وآخِرًا بحرفِ شكلِ ما تلي

فان يكُنْ ثَمَّ سكونٌ رُسِمَت كما بهِ همزةُ قطعٍ وُسِمَت

اي ان الهمزة الواقعة اول الكلمة تُكتَب بصورة الألِف مطلقاً كأحد وأُمّل وإِصبَع . والواقعة آخِرًا تُكتَب بحرف حركة ما قبلها كقَرَأَ وجرُؤَ وصَدِئَ . فان كان ما قبلها ساكناً تُكتَب بصورة علامة همزة القطع كجزء وسوء وشيء وما اشبه ذلك . فان لحقتها تاء التأنيث فان كان ما قبلها صحيحاً كُتِبَت الفاً

كنشأة. وإلا كُتبت بعد الياء ياء كخطيئة. وبعد الواو والالف همزةً كمروءة وبراءة ونحوها. وهكذا حكمها مع الف التأنيث كملأى وسوءى ونحو ذلك

وذاتُ حشوٍ سكنت بحرفِ ما حُرِّكَ ما قبلُ لها قد حُكِما

فان تُحرَّكْ فهيَ تقفو شكلها حرفًا وقبلَ ألِفٍ ما قبلها

اي ان الهمزة الواقعة في الحشو اذا كانت ساكنةً تُكتب بحرف حركة ما قبلها كرأس ولُؤْم وذِئب. وان كانت متحركةً تُكتب بحرف حركتها كسأَل ولَؤُم وسَئِم. ما لم يكن بعدها ألِفٌ فتُكتب بحرف حركة ما قبلها كمآل وسؤَال وضِئَال * فان كان غير الألِف من احرف المدّ كُتبت بحرف حركتها كسؤُوم ولئيم. فان وقعت بين الفٍ وياء كالرائي جاز ان تُكتب همزةً او ياء. فان كانت بين الفين كقراءات تعيَّنت الهمزة لئلا تجتمع ثلاث ألِفاتٍ في الخط * واعلم ان الهمزة الساكنة في الحشو تُكتب بحرف حركة ما قبلها ما لم تكن قد قُلبت بعد همزة الوصل ثم رُدَّت الى اصلها في الدرج فتُكتب بالحرف الذي قُلبت اليهِ لانها قد انتقلت منهُ. وعلى ذلك تُكتب بالياء في نحو قلتُ ائذن وبالواو في نحو الذي اؤتُمِن. وبها ايضًا في نحو قالَ ائذن واخوكَ اؤتُمِن لا بالألف * هذا حكم الواقعة بين احرف الكلمة الواحدة. وأمَّا الواقعة بين كلمتين فسيأتي حكمها في البيت التالي

وهمزة الممدود قبل المُضمَرِ لا الياءِ كالشكلِ من النَّحْ عَرِي

اي ان همزة الممدود الواقعة قبل غير الياء من الضمائر تُكتب بحرف غير الفتحة من حركتها. فتُكتب في نحو سرَّني لقاؤُهُ بالواو. وفي نحو سررت بلقائِهِ بالياء. وتُرسَم فوقها علامة الهمز كما ترى * وأمَّا الواقعة قبل الياء والمفتوحة فتُكتب الاولى بصورة الياء على حكم الهمزة المتحرّكة نحو طلب لقائي. والثانية بصورة علامة القطع دون الألِف كراهة اجتماع ألِفين في الخطّ نحو طلبت لقاءَهُ. وبمثل هذا الاعتبار جاز ذلك قبل الياء ايضًا فيُكتب طلب لقاءي كما يُكتب طلبت لقاءَهُ * والمشهور ان التي تُكتب بصورة حرف العلَّة هي الهمزة. وعلامة

الهمز التي تُرسَم معها دليلٌ عليها . وقيل ان حرف العلّة هو كرسيٌّ للهمزة . وتلك التي تُرسَم معهُ في الهمزة وهو حاملٌ لها * واعلم ان علامة المدّ تُرسَم فوق الهمزة في نحو آمَن ومآل للدلالة على الالف المحذوفة . وفوق الالف في نحو سماءَ وحمراءَ للدلالة على ان الالف ممدودةٌ . وتُرسم الهمزة بعدها مع كونها داخلةً في مفهوم المدّ لتعلّق الحركة عليها لانها لا تُرسَم بدون حرفٍ يُرسَم معها لتجري عليهِ

وعند قصرٍ كالقضا آلزم الالف وعند لينٍ كالصَّدَا لا يختلف

اي ان الممدود اذا قُصِرَ يلزم الرسم بالالف ولو كان من ذوات الياء كالقضا مقصورًا عن القضاء بالمدّ . وكذلك المهموز اللام كالصَّدَا مُليَّن الصَّدإِ فانهُ لا يزال يُكتَب بالالف جريًا فيها على الاصل المنقول عنهُ

وهمزةَ الوصلِ اَختزِلْ لفظًا فقط وفي القليل رسمها ايضًا سَقَط

كقلتُ للحُوَيرثِ بن جعفرِ آليومَ جئتَ فأْتني بالخَبَرِ

اي ان همزة الوصل تسقط في اللفظ فقط دون الخطّ كما لا يخفى . وقد تسقط فيها جميعًا . وذلك بعد اللام الداخلة على مصحوب أَل . وهي لام الجرّ نحو قلت للحُوَيرث . او غيرها نحو وللآخرةُ خيرٌ لك من الاولى * وبعد همزة الاستفهام نحو أَليومَ جئتَ ام امس . وبعد الفاء نحو فأْتني بالخَبَر * ومن هذا القبيل همزة آبن الواقع صفةً بين عَلَمين نحو قلتُ للحُوَيرث بن جعفر . ومثلها همزة آبنة كقولهم تغلب بنة وائلٍ * وكذلك همزة اسم في البسملة نحو بسم الله الرحمن الرحيم * واعلم ان همزة ابن الواقع هذا الموقع لا تُحذَف الا اذا كان مفردًا مضافًا الى ابيهِ كما رأيت . فلا تُحذَف في نحو ذهب الحَسَن والحُسَين آبنا عليٍّ . والحسن بن فاطمة . والحُسَين ابن ابي طالب . بتثنية الاول واضافة الثاني الى امّهِ والثالث الى جدّهِ كما رأيت

والتاء للتأْنيث كالفَتَاةِ تَرسُمُها هاءً وكالقُضَاةِ

ودونَ ذاكَ رُسِمَت كالاصلِ نحو استطالت باسقات النخلِ

اي ان تاء التأْنيث تُرسَم في الاسم المفرد وجمع التكسير بصورة الهاء منقوطةً

كالتاء باعتبار لفظها . وفي الفعل الماضي وجمع المؤنث السالم بصورة التاء الاصلية كما رايت في الأمثلة . والاولى يقال لها المربوطة والثانية المبسوطة * واعلم ان رسم التاء هاء انما يكون في الواقعة طرفًا للكلمة كما في الفتاة ونحوها . فان لم تكن كذلك تُرسَم بصورتها الاصليَّة كالجاريتين وفتاتنا ونحو ذلك

والأَلِفَ الثالثة اكتُبْ أَلِفا من بنت واوٍ طرَفًا نحو الصفا
والغيرَ ياءً دون ياءٍ تسبقُ او مضمرٍ وصلاً بها يلتحقُ

اي ان الالف الثالثة الواقعة طرفًا وهي مقلوبةٌ عن الواو تُكتَب بصورة الالف . وذلك يشمل الاسم كالصفا والفعل كدَعَا * فان لم تكن كذلك تُكتَب بصورة الياء مطلقًا كالفتى ورمى واعطى والمُصطفَى وهلمَّ جرًّا * وذلك ما لم يكن قبلها ياءٌ او بعدها ضميرٌ متَّصلٌ فتُكتَب أَلِفًا كالدنيا وفتاك ورماهُ ونحو ذلك * واعلم ان الأَلِف الواقعة فوق الثالثة في بنات الواو كالمُصطفَى تُكتَب بالياء لانها مقلوبةٌ عن الياء المقلوبة عن الواو لوقوعها لامًا فوق الثالثة كما علمت في باب الاعلال . فتُعتبَر فيها المرتبة الثانية دون الأُولَى . وعلى هذا تكون جاريةً مجرى أَلِف الفتى لانها مقلوبةٌ عن الياء مثلها فتُكتَب مثلها بالياء * والكوفيُّون يكتبون الالف الثالثة المقلوبة عن الواو ايضًا من مضموم الفاء ومكسورها بالياء كالضُحَى والذِرَى . وذلك شائعٌ عند الجمهور في الجموع مطلقًا كالمَهَى بالفتح جمع مَهَاة . وفي المصادر التي قُلِبت الواو ياءً في افعالها كالرِضَى * ومن الناس من يكتب الجميع بالالف مطلقًا طبق لفظها فلا يعتبر الاصل فيها . واختارهُ جماعةٌ * واما الالف المجهولة كالف هُنَا فتُكتَب الفًا عند الجميع الَّا الف لَدَى ومَتَى من الاسماء . وبَلَى وإِلَى وعَلَى وحتَّى من الحروف فتُكتب بالياء * والالف المسبوقة بالياء تُكتَب أَلِفًا الا في يحيى عَلَمًا لرجلٍ وريَّى عَلَمًا لامرأةٍ فتُكتَب بالياء للفرق بين العَلَم وغيرهِ . ومنهم من يكتب المقلوبة مطلقًا بالياء على الاصل غير ناظرٍ الى ما قبلها لان ذلك مجرَّد اصطلاحٍ لا يوجب الخروج عن قياس الصناعة * ثم ان الهمزة والالف

اللتين تُكتبان بصورة الياء لا تنقطان باعتبار لفظها كما ان التاء متى كُتِبَت بصورة الهاء تُنقّط باعتبار لفظها * واجاز بعضهم تنقيط الهمزة التي يجوز قلبها ياء كالذئب ونحوه. وبعضهم تنقيطها مطلقًا باعتبار صورة الياء. واختار بعضهم تنقيط المقلوبة واهمال الاصليّة. فينقّط السائل اذا كان من السَيَلان ويهمله اذا كان من السؤال * ومن قبيل هذا الاصطلاح كتابة الحيوة والصلوة والزكوة والنجوة بالواو كما ترى وقراءتها بالالف على خلاف ما كُتِبَت. غير انها اذا اضيفت الى ضمير تُكتَب بالالف على الاصل كصلاتي وحياتك لان الضمائر تردُّ الاشياء الى اصولها * وبعضهم يكتب مجهول نحو ساوَى بواوين ليفرقه عن مجهول سوَّى الذي يُكتَب بواوٍ واحدة. كما انهم يكتبون مثنى الذي بلامين لئلاّ يلتبس بجمعه في بعض الصور نحو رايت الذين في الدار

وبعدَ واوِ الجمع في فعلٍ وفي وصفٍ تُزادُ رسمها في الأَرَبِ

وبعدَ تنوينِ الفتحِ حيثُ لا مدَّ ولا تأنيث تاءً زد تلا

اي ان الألِف تُزاد خطًّا فقط لا لفظًا بعد واو الجمع المتطرّفة في الفعل نحو ضربوا. والصفة حملًا عليه نحو جاء ضاربوا زيدٍ. غير انها لازمة مع الفعل وجائزة مع الصفة. وتمتنع زيادتها في غير ما ذُكِرَ فلا تُزاد في نحو ضربوه ويضربون وجاء الضاربون لفقد التطرّف. ولا في نحو جاء بنو تميمٍ لانتفاء مشاركة الفعل الحاملة عليه * وكذلك تُزاد خطًّا بعد تنوينٍ يلي الفتح حيث لا يكون المنوّن ممدودًا كسماء ولا مؤنّثًا بالتاء كرحمة. فيُكتَب نحو رأيت زيدًا بالالف بعد التنوين. وهي تُكتَب ولا تُقرأ كالمزيدة بعد الواو * ومن هذا القبيل ألف المقصور المنوّن كفتًى فانها تثبت خطًّا لا لفظًا كما ترى * واعلم ان التنوين المذكور يشمل ما كان صاحبه معربًا كما رايت. وما كان مبنيًّا نحو إيهًا * ويلحق بالممدود ما كان على صورته كالملاء. ومهموز اللام الذي يُكتَب بالالف كالخطإ فلا تُرسَم بعدها الالف في نحو شربت ماءً وفعلته خطأً. ولا تُكتَب الالف المُبدَلة من تنوينه في الوقف فيُكتَب بدونها * ويندرج في مصحوب

التاء ما كانت فيهِ للتأنيث كما رايت . او لغيرهِ كالمبالغة في نحو علّامة

ونقصت في الخطِ لا اللفظِ كما في اللهِ والواوُ أخذتها فيها

اي انهم يُسقِطون الالف من الخطّ دون اللفظ فتنقص خطًّا لا لفظًا بعكس الاول لانها تُقرَأ ولا تُكتَب . وذلك محفوظٌ في اسم الجلالة والرحمن والملئكة والسموات وابرهيم واسحق واسمعيل وهرون والحرث وثلثة وثلثين ولكنْ ولكنِ وهذا وهذه وهذان وهؤلاء واولئك وههنا . وقد يُستعمَل ذلك في عثمان وسليمان والنعمان * ويقاس في الالف الواقعة بعد همزةٍ قد كُتِبَت بصورتها في الكلمة الواحدة نحو آمَن ومآرب . بخلاف ما كان في كلمتين نحو الرجلان قرأا فيجب رسمها فيهِ * وتجري الواو هذا المجرى في الزيادة والنقص فتكتب ولا تُقرَأ في أُولاء وأُولئك وأُولي بمعنى اصحاب والأُولى بمعنى الذين . وفي عمرٍو غير منصوبٍ للفرق بينهُ وبين عُمَر . بخلاف المنصوب فان الأَلِف المزيدة التي تُرسَم بعد التنوين تفرق بينهما لان عُمَر لا ينوّن فلا تلحقهُ الأَلِف . وبهذا الاعتبار قال بعضهم ان الواو لا تُزاد فيهِ عند امن اللبس احترازًا عن العَبَث . فلا تُرسَم في نحو قول الشاعر

يا أُمَّ عَمْرٍ جزاكِ الله مكرمةً ردّي عليَّ فؤادي اينما كانا

وتُزاد حيثما وقع الالتباس فتُرسَم في نحو رايت عَمْرَو بن الحرث وان كان منصوبًا لفقد التنوين الفارق بينهما . وهو ليس ببعيدٍ عن الصواب . غير ان الاكثرين اختاروا رسمها في الاول وتركها في الثاني على اصل الاصطلاح * وتُقرَأ الواو ولا تُكتَب بعد همزةٍ بصورتها في الكلمة جوازًا كرُؤُس ومَؤُد . او واوٍ بعد أَلِفٍ كطاوس وداود . بخلاف نحو جزُؤوا وقَوُول فانهُ يجب رسمها فيهما لوقوع الاول بين كلمتين وانتفاء تقدُّم الالف في الثاني * واعلم ان الاصل في الخطّ ان يطابق اللفظ . وان تكون الكلمة منفصلةً عن الاخرى . وما ليس كذلك فقد جرى على خلاف الاصل إمّا لغرضٍ وإمّا مجرَّد اصطلاح * فمن الاول ما يُكتَب بخلاف ما يُقرَأ . وما يُكتَب ولا يُقرَأ . وما يُقرَأ ولا يُكتَب كما مرّ * ومن الثاني وصل ما الحرفيَّة بما قبلها من

حرفٍ او شبهِهِ نحو ليتما وكيفما . وما ومَن الموصولتين بمن وعن . وأنْ المصدريّة وكي وإن الشرطيّة بلا الواقعة بعدهنّ . فتُدغَم النون في الميم واللام منهنّ نحو ممّا وعمّن وإلّا . ويُكتَب المُدغمان منهنّ حرفًا واحدًا على خلاف الاصل في كتابة الواقعين بين كلمتين في نحو إضربْ بكرًا وطلعت الشمس . ومن هذا القبيل وصل إذ الظرفية بالمضاف اليها نحو حينئذٍ . وغير ذلك نحو بعلبكّ وحبّذا وغيرها من اصطلاحات الكُتّاب

خاتمةٌ

وههُنا قد تمّ ما جمعتهُ من فضلةِ القوم كما استطعتُهُ
مقتصرًا فيهِ على ما يُحتَمَل وقوعهُ فالعلمُ يُبغَى للعمل

اي ههنا قد تمّ ما جمعتهُ على قدر ما استطعت تحصيلهُ من فضلة نفثات اقلام العلماء رحمهم الله تعالى مقتصرًا فيهِ على ما يُحتَمَل وقوعهُ في الاستعمال دون الشوارد والمُفتَرَضات التي يتوغلون فيها توسعةً للصناعة لان العلم انما يُتَّخذ للعمل فما لا يتطرّق اليهِ الاستعمال يذهب الجهد في تحصيلهِ على غير طائلٍ . ولعلّ ذلك يستدعي المعذرةَ عن القصور * واعلم انني اهملت في هذا الكتاب بعض المسائل التي لها تعلّقٌ بعلم النحو لانني قد استوفيتها في كتاب جوف الفرا الذي لا بُدّ من مطالعتهِ بعد هذا الكتاب لاجل الاحاطة بهذا الفنّ فلا حاجة الى استيفائها هنا ايضًا * ولم اتعرّض للإمالة التي هي الذهاب بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء لانها تيهٌ عميقٌ تضلُّ فيهِ الاوهام لكثرة مواقعها واختلافها فلا تقدر التلامذة على استيفائها وضبطها في الاستعمال . وهي مع ذلك جائزةٌ لا واجبة لانها لغة بني تميم ومن يجاورهم من اهل نجد كبني اسد وبني قيس بخلاف اهل الحجاز فانهم لا يستعملونها لانها على خلاف الاصل . وهم اصحاب اللغة التي هي افصح لغات العرب

والآنَ أدّيتُ لكَ الامانه موَرِّخًا فختمُ الخزانه
والحمدُ للذي بحولهِ بلغ تمامَهُ نظمٌ بتاريخٍ فَرَغ

اي انني الان قد أدّيت الى الطَلَبة الامانة التي استودعتها من القوم فآنَ لي ان اختم الكتاب حامدًا لله الذي بحولهِ تيسّر تمامهُ مؤرّخًا في سنة ١٨٦٤ للمسيح الموافقة سنة ١٢٨٠ للهجرة كما يشير الى الاولى حساب الجُمَّل في قولي فختم الخزانه . والى الثانية في قولي فَرَغ

وكان الفراغ من تبييضهِ متنًا وشرحًا في شهر آب سنة ١٢٨٣ الموافقة لسنة ١٨٦٦ تحت لواء دولة السلطان عبد العزيز خان الذي طُبِع بامداد نعمتهِ التي غمرت العباد وعمرت البلاد . وقد خدمت ذاتهُ الشريفة بقصيدةٍ التزمت في كل شطرٍ منها تاريخًا وفي اوائل ابياتها حروفًا اذا جُمِعت تركّب منها بيتان يتضمّن كل واحدٍ منها اربعة تواريخ وهما هذان

قلبُ الخليفةِ . يقظانٌ يجرّدهُ ممّا يعافُ الرضى . من واجبِ النظرِ
مظفرٌ نايبٌ . في ارضِ واقفهِ مبارزٌ غالبٌ . دنياهُ بالظفرِ

واما القصيدة فهي هذه

ق	قِفْ بالمطايا على أنجادِ ذي سَلَمٍ	وقُلْ سلامٌ على مَن دامَ في الخِيَمِ
ل	لِيلاهُ محجوبةٌ عن مُرسلٍ بَصَرًا	دامت على حجبها حتى على النسمِ
ب	بارحتها ونزيل الشوق في كبدي	اقام ببُرقٍ دمعًا رشّ كالعنمِ
ا	اشكو الى الله ما حاربت في زمني	في حبّها من جيوش الفتك والسقمِ
ل	لَقِيتُ في العشق هولًا لا أُلامُ بهِ	فذاك للصبِّ قيدٌ محكم اللزمِ
خ	خَودٌ من العُربِ فيها الحُبُّ طابَ لنا	كما يطيب لحيٍّ اطيبُ النَغَمِ
ل	لعزّها الذلُّ صفوَ العزّ نحسبهُ	والسمُّ من يدها خيرًا من الدسمِ
ي	يحلو الضَنَى في هواها للمحبّ فلي	فيهِ التقا كالشفا واللَّوْم كالنِعَمِ
ف	فتّانةٌ بجمالٍ طيبُ موردِهِ	ما زال يُحمى كصيدٍ لاذَ بالحرمِ
ت	تبارك الله منشيها على مُلَحٍ	تحلو وتُحيي قلوب الناس كلّهمِ
ي	يا كعبة الانس كم جَدّت طلايعنا	الى بواديكِ وفدًا في دُجى الظُلَمِ

ق قفوتِ من منطق الأعراب منهجَهُ   دون ارتباطٍ بإسر العهد والذِمَمِ
ظ ظمآنُ يصدَى بكم والحيُّ جانبهُ   من نجدهِ ماؤهُ يحيي فؤاد ظَمِي
ا امسى قتيلَ الهوى لهوًا بقاتلهِ   وليس من رائمٍ للثار او حكمِ
ن نعمَ الليالي التي ازهت هناك لنا   نخلَ المها والنجلاءَ الزهر في الأكمِ
ي يا طيب ذكري لها لمّا أردّدهُ   يحلو كشهدٍ ويلهو ذوقهُ بفمي
ج جنّات عدنٍ لنا جازت على عجلٍ   مياهها وبدلناهنّ بالضرمِ
م راقت لنا الكاس انسًا في معالمها   لكنّما نيلُ ذاك الصفو لم يدمِ
د دارَ الحبيب التزمنا المرَّ منك قِرى   كما شربنا الصدى من مائك الشبمِ
ه هيهات عود اجتماعٍ كان يؤنسني   صفوًا وعصرِ اجتماعٍ دارَ لم يَقُمِ
م ما كان اصفى أُويقاتًا جنيت بها   اثمار سعدٍ اراهُ كان كالحُلُمِ
م مع كاعبٍ من نساء العُرب مقلتها   سوداءُ تسبي جمارًا من بني جُشَمِ
ا اهديتها الدمع راجٍ ان يتمّ بهِ   صلحٌ فما قنعت من دون سفك دمي
ي يا ويل اهل الهوى من صبوةٍ عكست   في لجّةٍ كلّ طردٍ من شؤونهمِ
ع عبد الامير حبيبٌ لا صلاح لهُ   فأينَ عبدُ إماء القرط والخُزُمِ
ا انّ الهوى كرمةٌ باتت الحكيم بها   سكرانَ من شرب كاسٍ نازف اللممِ
ف في كلّ يومٍ دلالٌ لذّ وافرهُ   لهُ وداس مديدَ الرجز والأضمِ
ا اعوذ بالله من نبل الهوى فلقد   رمى فراح يشقّ القلب من أممِ
ل لله كم ليلةٍ طاوٍ سهرتُ بهِ   في صومها لم أذقْ زادًا ولم أنمِ
م رمت المنا فرماني بالعناء هوى   لوردةٍ تبدل الآمال بالالمِ
ض ضاعَ الزمانُ على جهلٍ نسيجُ بهِ   من اجل ريمٍ كمثل العابد الصنمِ
ي يُمسي الخليُّ امين النفس من جزعٍ   وحاملُ الوجد يُضحي صائد النِقَمِ
م مالي وللعشق بعد الشيب مرّ بهِ   دهرٌ فلم يبقَ الا صحوة الهرمِ
ن نادى المشيبُ على الهامات في ترَقٍ   اليومَ لاحَ بياضُ النصل باللِمَمِ
و وربّة الحَلي يأتي دونها عطلٌ   وعاشق الحَلي والمعشوق للعدمِ

ا	النفس أمّارةٌ بالسوءِ شائدُها	الى خرابٍ بنهج الدهر منهدمِ
ج	جماحها حامل البلوى وما تُركت	لهُ ازديادٌ فلا ترتدُّ باللُّجُمِ
ب	بين الخلائق في الانفاس كم بِدَعٍ	وكم لخالقها في الحال من قِسَمِ
ا	أستودعُ اللهَ قلبًا قد بكيتُ بهِ	اذ جفّ دمع جفونٍ زاد من قِدَمِ
ل	لقد قضينا بجدٍّ للهوى زمنًا	فلم نجدْ نعمةً حاشى ولا نِعَمِ
ن	نروم طالبَ حربٍ ليس يتركهُ	حينًا ولم يدرِ حقَّ الأشهُرِ الحُرُمِ
ظ	ظلّ الهوى حَكَمًا بالصبِّ يسلبهُ	فراح من حكمهِ في بُردة السَّدَمِ
ر	رجوتُ صيد المَهى فاصطاد باصرُها	قلبًا بلا بَصَرٍ من حربة الندمِ
م	مضى الزمان على هزلٍ هنالك ولم	أبرحْ لدى الملك الاعلى من الخَدَمِ
ظ	ظلُّ الاله علينا أوجُ طالعهِ	قد فاقَ فوقَ جهاتِ الأفقِ كالعَلَمِ
ف	في خُلقهِ عَجَبٌ في عزّهِ طَرَبٌ	راحاتهُ سُحُبٌ يَهمُرْنَ بالكرمِ
ر	راقي المراتبِ نبّاعُ المواهبِ في	ارض المطالبِ هادي الجود كالديمِ
ن	نورٌ محاشدُهُ نامٌ تهدّدُهُ	صفوٌ مواردُهُ عن نادر التُّهَمِ
ا	امين ربِّ الورى في الكون مؤتمنٌ	على العبادِ لحقِّ العهد والذمَمِ
ي	يجود بالمالِ مبذولَ النوالِ نرى	فيهِ الكمال شريفَ النهج والشِيَمِ
ب	بديعُ خَلْقٍ بديعُ القولِ جاهرهُ	بالحقِّ يُوقِعُ جهد الخصم في البَكَمِ
ف	فرعٌ لعثمانَ من محمودَ جازَ بما	ابداهُ للآلِ جود الله من عِظَمِ
ي	يمينهُ للجدا واليُسر قد فُطِرَت	ونصلهُ للردى من حقِّ منتقمِ
ا	اعطاهُ ربُّ العُلى من اسّ رحمتهِ	لطفًا تحلّى بأندى البِشر والحُلُمِ
ر	روحُ الوجودِ وجود الروح رفعتُهُ	نادى بهِ طيبُ صيتٍ فاتحِ الصَّمَمِ
ض	ضمّ المحاسنَ والإحسانَ نائلهُ	من كفِّ بدرٍ منيرِ الوجه مبتسمِ
و	وليُّ عهدِ اميرِ المؤمنين فَرَت	بعزمهِ بيضُ أسْدٍ أسودَ القُمَمِ
ا	اقوالهُ دُرَرٌ تحيي بها سُمَرٌ	ألقى بها قمرٌ في النورِ والنَّسَمِ
ق	قامت على جبل الالطاف دولتهُ	بالله يبدو عليهِ ثابتَ القدمِ

فِهرِسٌ

ف	فرد الورى لم تقم أم لحكم اب	عن مثله بل رماها الله بالعقم
ه	هنت به نفسها الدنيا وقد هديت	بعدله واهتدت للحق عن حكم
م	من مثل عبد العزيز الشهم حل بها	مراتبا من ملوك العرب والعجم
ب	بدر له بهجة في الاوج نامية	بها رياض البها والمجد للأمم
ا	اضا العباد واطراف البلاد بها	والأمن شاد وطار الرعب كالرخم
ر	رفيع شان جميل الجود دولته	بالعدل تقرن حد السيف بالقلم
ز	زهر وطالع زهر خلقه ادبا	وخلقه بسناه الزاهر الوسم
غ	غمر لوافده زهو لواجده	ريف لقاصده فوز لمعتصم
ا	اذا سطا بجنود من عساكره	يوما اعاد العدى لحما على وضم
ل	لله در بني عثمان من صدقوا	بطيب حمل ووضع حافل القيم
ب	بنوا لنا برج سعد رسل طلعته	تدعو الانام الى أعباء شكرهم
د	دام السعادة بابه النصر ساكنة	كهف المطالب من حاماه لم يضم
ن	نصر وفتح قريب يطلبان له	وجد جاه وجود فاض كالعرم
ي	يقوم بالملك بادي الرأي مقتدرا	تهاب زارته الآساد في الأجم
ا	اسنى الورى نسبا اوفى الملا رتبا	عفو له عجبا عن وزر مجترم
ه	هذا سليمان لطف طاب موردة	بروح فضل [illegible] والحكم
ب	بحر الندى كرما اشقى العدى نقما	اطفى الصدى نعما بالبذل والهمم
ا	امسى كبدر كفى نورا لسلطنة	يلوح في ثوب مجد زاهر الرقم
ل	ليث جسور نفور ماجد ملك	لروعه امست الاعداء في الرجم
ظ	ظل الزمان له عبدا وكان له	ملكا وحاسده بالذل فيه رتب
ف	فازت بساديه ابيات أقر بها	في بيت جد كبير فاق عن إرم
م	روح وراح وريحان به عبقت	من مدحه حيث عادت أطيب الكلم

سنة ١٢٨٢

انتهى

طبع في بيروت في المطبعة المخلّصية سنة ١٨٦٧ مسيحية